جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الانسانية

مذكرة ماستر

الميدان: العلوم الإنسانية والإجتماعية
الفرع:العلوم الإنسانية-تاريخ
التخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر
رقم تسلسل المذكرة: .....

إعداد الطالبة:
مروة بوزاد
يوم: 2025/06/02

دور المرأة الفلسطينية في مقاومة الاحتلال الصهيوني 1948-2020

لجنة المناقشة

أسامة بقار	أ.مح.أ	الجامعة: محمد خيضر بسكرة	الصفة: رئيسا
جازية بكرادة	أ.مح.أ	الجامعة: محمد خيضر بسكرة	**الصفة: مشرفا ومقررا**
علي عيادة	أ.مح.أ	الجامعة: محمد خيضر بسكرة	الصفة: مناقشا

السنة الجامعية:2025/2024

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الانسانية

مذكرة ماستر

الميدان: العلوم الإنسانية والإجتماعية
الفرع: العلوم الإنسانية-تاريخ
التخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر
رقم تسلسل المذكرة: .....

إعداد الطالبة:
مروة بوزاد
يوم: 2025/06/02

دور المرأة الفلسطينية في مقاومة الاحتلال الصهيوني 1948-2020

لجنة المناقشة

أسامة بقار	أ.مح.أ	الجامعة: محمد خيضر بسكرة	الصفة: رئيسا
جازية بكرادة	أ.مح.أ	الجامعة: محمد خيضر بسكرة	**الصفة: مشرفا ومقررا**
علي عيادة	أ.مح.أ	الجامعة: محمد خيضر بسكرة	الصفة: مناقشا

السنة الجامعية: 2025/2024

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾

صدق الله العظيم

[سورة الأنفال: الآية 60]

شكر وعرفان

قال تعالى:

﴿وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾

صدق الله العظيم

أحمد الله الواحد الأحد الذي أنعم علينا بنعمة العلم والعقل وأمدنا بالعزيمة والإرادة لإتمام هذا العمل.

وإقرارا لقول خير خلق الله سيدنا محمد عليه أفضل السلام وأزكى التسليم

«مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ لَا يَشْكُرُ اللَّهَ»

حديث صحيح

لا يسعني في هذا المقام إلا أن أتوجه بأسمى عبارات الشكر والعرفان إلى أستاذتي المشرفة الدكتورة **جازية بكرادة**

على كريم تفضلها بقبول الإشراف على هذا العمل، وعلى ما قدمته لي من دعم علمي وتوجيهات سديدة طيلة فترة الإنجاز لقد كانت مثالًا في الحكمة والدقة، وحرصًا دائمًا على مصلحة طلابها، فضلاً عن تواضعها وأخلاقها الرفيعة فجزاها الله عني وعن زميلاتي خير الجزاء.

أتقدّم بخالص الشكر وعظيم الامتنان إلى السادة الأساتذة والإداريين بقسم العلوم الإنسانية، لا سيّما تخصص **تاريخ الوطن العربي المعاصر**، لما قدّموه لنا من دعم وتوجيه طيلة فترة دراستنا، كما أعبّر عن بالغ امتناني لجامعة محمد خيضر التي وفّرت لنا بيئة علمية محفزة، وساهمت بشكل فعّال في تطوير معارفنا وقدراتنا الأكاديمية، ولا أنسى أن أتوجه بشكر خاص للأستاذة الفاضلة **شهرازاد شلبي**، تقديراً لعطائها الكريم ومساعدتها الثمينة، متمنياً لها دوام التوفيق والنجاح، وطول العمر.

ولا يفوتني أن أتقدم بخالص التقدير إلى السادة أعضاء لجنة المناقشة، لتكرّمهم بقبول مناقشة هذا العمل، ولقراءتهم الدقيقة وملاحظاتهم القيّمة التي أثرت هذا البحث.

وأخيرًا، كل الشكر والتقدير لكل من قدّم لي يد العون، ولو بكلمة طيبة أو دعاء صادق بالتوفيق والنجاح.

إهـــــداء

إلى رموز الكرامة والعزة من شهداء ومناضلين ومناضلات فلسطين، أرض الشهداء إلى الذين ضحوا بالنفس والنفيس من أجل أن يعيشوا أحرارا ويبقى علمهم خفاقا.

إلى أعز إنسانين على قلبي في هاته الحياة إلى قرة عيني مصدر الدعم ومنبع الحنان أبي وأمي أطال الله في عمرهما.

إلى حبيبتي قلبي وتوأم روحي أختاي:منيرة و خولة وإلى زوجها سويري عمار مع تمنياتي لهم السعادة والنجاح في حياتهم.

إلى سندي في الحياة إخوتي: إلياس، سفيان، هشام، إيدير وزوجتهما جوليا ومروة.

وإلى قرات عيني أبناء إخوتي:محمد آدم، أسماء البتول، أسيد، أويس عبد الله، سند أحمد كنان، إلين، حفظهم الله ورعاهم.

إلى صديقاتي توأم روحي:سلمى بوبكر،شيماء بن عاشور، خديجة سعادة.

إلى كل زميلاتي زملائي فوج 03 خاصة، وإلى دفعة تاريخ الوطن العربي المعاصر(2024-2025) عامة.

إلى كل من لم تتسع الورقة بذكرهم لكن قلبي يتسع لهم وإلى من نسيهم قلمي ولكن لم ينساهم قلبي.

"إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي "

بوزاد مروة

المختصرات

المختصرات:

التعيين	الاختصار
الإتحاد العام للمرأة الفلسطينية	إ.ع.للم.ف
منظمة التحرير الفلسطينية	م.ت.ف
حركة الفتح	ح.ف
قوات التحرير الشعبية	ق.ت.ش

مقدمـــــــــــة

مقدمة:

تُعدّ القضية الفلسطينية من أبرز القضايا السياسية في التاريخ المعاصر، وقد نشأت نتيجةً للاحتلال الصهيوني لفلسطين عام 1948م، وما ترتب عليه من تهجير قسري لمئات الآلاف من الفلسطينيين من ديارهم وأراضيهم، ومنذ ذلك الحين، يواجه الشعب الفلسطيني أشكالًا متعددة من المعاناة، من بينها الاحتلال العسكري، والحصار، والتوسع الاستيطاني، والميز العنصري، بالإضافة إلى حرمانه من حقوقه الوطنية والإنسانية الأساسية، وتمثل القضية الفلسطينية نضال شعب يسعى إلى تحقيق حريته واستقلاله وحقه المشروع في العودة، وقد حظيت هذه القضية بتعاطف ودعم واسع من مختلف شعوب ودول العالم، بالرغم من التحديات السياسية والإعلامية التي سعت إلى تهميشها أو تشويه صورتها.

وفي خضم هذا الصراع لم تكن المرأة الفلسطينية غائبة عن الساحة، بل شكّلت عنصرًا فاعلًا ومحوريًا في مسيرة نضالها، حيث جمعت بين أدوارها الاجتماعية والاقتصادية، وبين انخراطها المباشر في الفعل المقاوم بأشكاله المتعددة، بحيث واجهت الاحتلال الصهيوني ليس بوصفها ضحية فحسب، بل كطرف فاعل ومقاوم، مستهدَف بشكل مباشر من سياسات القمع والعنف، نظرًا لدورها الحيوي في بناء المجتمع، وصيانة الهوية الثقافية والوطنية، ورغم التحديات الجسيمة والظروف القاسية، أثبت حضورًا نضاليًا بطوليا، تمثل في مشاركتها السياسية من خلال تأسيس الجمعيات النسوية والانخراط في التظاهرات والاعتصامات، وفي حفاظها على الموروث الثقافي الفلسطيني في مواجهة محاولات التهويد، وهو نوع من نضالها الثقافي، وبالإضافة إلى التحاقها بالفصائل المسلحة، حيث أدت أدوارًا لوجستية وميدانية ضمن العمل الكفاحي.

تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على دور المرأة الفلسطينية في مقاومة الاحتلال الصهيوني خلال الفترة الزمنية الممتدة من عام 1948م إلى عام 2020م، وذلك من خلال استعراض أشكال مشاركتها السياسية، والاجتماعية، والثقافية، والعسكرية، وتحليل الأثر الذي

تركه الاحتلال في حياتها الخاصة والعامة، سواء عبر الاعتقال، أو التعذيب، أو الإبعاد، أو الإقامة الجبرية، أو عبر الانتهاكات النفسية والجسدية المختلفة.

وتكمن أهمية هذا البحث في إبراز الأبعاد المتعددة لنضال المرأة الفلسطينية، وتأكيد دورها كمكون أساسي في الصمود الوطني الجماعي، وكفاعل رئيسي في مواجهة المشروع الصهيوني، كما يهدف إلى الكشف عن الاستراتيجيات الممنهجة التي اتبعها الاحتلال في محاولة لتقويض هذا الدور، وإظهار كيف تحولت المرأة الفلسطينية إلى رمز حيّ للمقاومة، يجسّد استمرار النضال الفلسطيني في وجه محاولات التصفية والطمس.

لقد استوقفتني عدة أسباب ودوافع للبحث في هذا الموضوع، منها ما هو ذاتي مرتبط بشخصي، ومنها ما هو علمي موضوعي، فعلى المستوى الذاتي، كان لانتمائي كامرأة، واهتمامي العميق بالقضايا المرتبطة بالتاريخ الفلسطيني، دورا كبيرا في اختياري لهذا الموضوع، إذ أجد في هذا المجال مساحة تعبير عن الشغف والالتزام بالقضية، ينبع هذا الاختيار من إحساس عميق بالانتماء للقضية الفلسطينية، والإيمان بأهمية تسليط الضوء على نضال المرأة كجزء لا يتجزأ من تاريخ المقاومة، وكمساهمة فكرية في توعية الأجيال القادمة بأهمية الدور النسائي في قضايا التحرر، أما على المستوى الموضوعي، فهناك جملة من الدوافع العلمية التي ساهمت بقوة في توجيه اختياري، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

– رصد وتحليل مراحل نضالية للنساء الفلسطينيات الممتدة خلال الفترة الزمنية المدروسة من نكبة عام 1948م، مرورًا بالانتفاضتين الأولى والثانية، والحصار الصهيوني، والحروب على غزة، ما يوفر أرضية خصبة لتحليل تطور أدوار النساء في سياقات مختلفة من المقاومة.

– تفكيك الصور النمطية السائدة بحيث ما يتم في الغالب هو اختزال دور المرأة في كونها ضحية حرب، بينما في الواقع، كانت عنصرًا فاعلًا حقيقيًا ومبادرًا في صناعة الأحداث، وهو ما يسعى هذا البحث لتأكيده وتوثيقه.

– إيضاح الدور السياسي و الجهادي العسكري للمرأة الفلسطينية.

– التعرف على الأساليب ووسائل التعذيب التي تعرضت لها المرأة الفلسطينية في سجون الاحتلال الصهيوني.

حدود الدراسة:

– الحد الزماني:تمتد الدراسة من عام 1948م دخول الكيان الصهيوني لفلسطين إلى عام 2020م أزمة كورونا وتأثيرها على الشعب الفلسطيني.

– الحد المكاني:تبحث الدراسة عن دور المرأة الفلسطينية في مقاومة الاحتلال الصهيوني داخل فلسطين المحتلة.

إشكالية الدراسة:

تتمحور إشكالية العامة للموضوع حول:

–إلى أي مدى أثر نضال المرأة الفلسطينية في مقاومة الاحتلال الصهيوني؟

تندرج تحتها عدة أسئلة فرعية من أهمها:

–ماهو النشاط السياسي والإجتماعي للمرأة الفلسطينية؟

– ماهو النضال العسكري للمرأة الفلسطينية؟

–كيف تم التحاقها بصفوف مناضلين؟

– ماهي المهام التي أعطيت للمناضلة الفلسطينية؟

–كيف جاء رد فعل الاحتلال الصهيوني على المرأة الفلسطينية؟

خطة البحث:

للإجابة عن هذه الإشكالية فقد انتهجت خطة تضمنت مقدمة وثلاثة فصول، وفي ختام المذكرة تم التطرق إلى استخلاص خاتمة استنتاجية وملاحق ذات ارتباط وثيق بالدراسة.

تعرضت في **الفصل الأول** والذي جاء تحت عنوان:"**النشاط السياسي والاجتماعي للمرأة الفلسطينية**"، إلى مشاركتها في المظاهرات والفعاليات السياسية من ضمنها مجموعة من المظاهرات والإعتصامات وكذلك النشاط الأحزاب السياسية التي انضمت إليها، تشكيل بعض الجمعيات النسوية تأسيس اللجان لمساعدة المناضلين، وكما كان لها مسؤوليات أخرى

للمرأة الفلسطينية مثل حفاظها على المسجد الأقصى بكل ما تملك من عزم وقوة والحفاظ على الهوية الوطنية الفلسطينية من خلال حفظ القرآن الكريم والأناشيد الوطنية والحفاظ على التراث والعادات والتقاليد(طبخ الأكلات الشعبية وغيرها...)

وجاء **الفصل الثاني** الموسوم ب:"**النضال العسكري للمرأة الفلسطينية**"، والذي يظهر دور المرأة الفلسطينية المسبلة من خلال تموين لمناضلين سواء في الأكل والشرب أو تهيئة المخابئ وكذا نقل السلاح وإيصال المعلومات والرسائل وكتابة المنشورات العسكرية، ثم تطرقت إلى المرأة الفدائية فتكلمت عن كيفية انضمامها إلى العمل المسلح وكيفية التدريب على السلاح، وفي الأخير ذكرت بعض النماذج من الفدائيات، ولا ننسى دورها في العمليات الاستشهادية ضف إلى ذلك قيامها بعمليات الجوسسة والاستخبارات على الجنود الصهاينة وذكرت بعدها بعضا من العمليات الاستشهادية وفي الأخير ختمته ببعض من نماذج المرأة الاستشهادية.

وتعرضت في **الفصل الثالث** المعنون ب:**السياسة الصهيونية ضد المرأة الفلسطينية،** تطرقت فيه إلى ماعانته المرأة الفلسطينية في السجون الصهيونية من التعذيب الجسدي والنفسي وإجبارها على الحبس المنزلي لأشهر، وتهجيرها بأبشع الطرق، وتهديم منزلها الذي يعتبر الحيز الرئيسي لها، وفي الأخير ذكرت جرائم أخرى التي سلطت على المرأة الفلسطينية من عقم واغتصاب، وتسمم الفتيات التي تعرضت له في المدارس.

أنهيت موضوع المذكرة بخاتمة ضمنتها بمجموعة من النتائج، التي توصلت إليها أثناء فترة البحث، محاولة الإجابة فيها عن التساؤلات المطروحة في المقدمة في شكل خلاصات واستنتاجات.

الدراسات السابقة:

بعد التطلع إلى الدراسات الأكاديمية وحسب إطلاعي قلت الدراسات الأكاديمية حول هذا الموضوع وإن وجدت فهي تختلف وتتركز فقط في بعض الجوانب أو تختلف في الفترة الزمنية من بين الذين من بينهم رسائل ماجستير مثل:

– مفيد طاهر جلغوم، الحركة النسائية الفلسطينية في الضفة الغربية(1948–1993)، رسالة ماجستير، 2005.

رغم اختلاف دراستي عن هذه الدراسة إلا انها أفادتني في الفصل الأول وخاصة في تأسيس الجمعيات النسوية الفلسطينية وتأسيس اللجان.

– غسان مصطفى الشامي، دور المرأة الفلسطينية المقاوم للإحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة مابين (1967م–1994م)، رسالة ماجستير، 2012.

تختلف دراستي عن هذه الدراسة من ناحية فترة الزمنية إلا أنه أفادني في الفصل الأول بتحديد في المظاهرات والإعتصامات وكذلك في الفصل الثاني من ناحية انضمام المرأة إلى العمل المسلح.

المنهج المتبع:

اعتمدت على المنهج التاريخي في عرض الوقائع والأحداث التاريخية، والمنهج الوصفي التحليلي لوصف وتفسير وتحليل الأدوار التي قامت بها المرأة في المظاهرات، الكفاح المسلح، العمل السياسي، النضال الاجتماعي، والمؤسسات النسوية، وتحليل تأثير الاحتلال وردود فعله: الاعتقال، القتل، التشويه الإعلامي، وغيرها.

أهم المراجع المعتمدة:

ولتغطية فصول الدراسة اطلعت على مجموعة هامة ومتنوعة من المصادر والمراجع، لايسع لإحصائها في المقدمة، أهمها:

– **الوثائق الأرشيفية:**من أهمها تقارير لجمعية العامة–ووثائق الإتحاد العام للمرأة الفلسطينية.

– **الشهادات الحية:**مثل (المناضلة مريم أبو دقة والمرابطة هنادي الحلواني وغيرهن..)

– **المذكرات الشخصية:** أهمها وزير انتصار، رفقة عمر :مذكرات انتصار الوزير(أم جهاد).

– **الكتب باللغة العربية:**من أهمها عبده جنان، الجمعيات النسائية والنسوية الفلسطينية في مناطق 48.

-أهم الصعوبات:

من المعروف أن كل بحث تاريخي لا يخلو من صعوبات وعراقيل، وهي في الغالب تحديات الفعلية التي يواجهها معظم الطلبة والباحثين، ومن بين أبرز هذه الصعوبات التي واجهتني أثناء إعداد هذه المذكرة، قلة المراجع سواء كتب ومجلات تحديدا في الفصل الثالث.

كما واجهت صعوبات خاصة ما تتعلق بترجمة بعض المراجع والمصادر الأجنبية المهمة إلى اللغة العربية، ما تطلّب جهدًا إضافيًا لفهم المحتوى والاستفادة منه.

ورغم كل هذه التحديات، فإن عزيمتي لم تضعف، بل زادتني إصرارًا على المضي قدمًا في إنجاز هذا العمل، وقد وفقني الله عز وجل لإتمام هذه المذكرة، مدعومة دومًا بالتشجيع والتوجيه من الأستاذة المشرفة **جازية بكرادة**،التي لم تبخل عليّ بالمساندة العلمية والمنهجية، فلها مني كل الشكر والامتنان.

الفصل الأول

النشاط السياسي والاجتماعي للمرأة الفلسطينية(1948م-2020م)

المبحث الأول: المشاركة في المظاهرات والفعاليات السياسية.

المطلب الأول: المظاهرات والاعتصامات.

المطلب الثاني: الأحزاب السياسية.

المبحث الثاني:الحركة النسوية الفلسطينية.

المطلب الأول: تشكيل الجمعيات النسوية.

المطلب الثاني: تأسيس اللجان.

المبحث الثالث:مسؤوليات أخرى للمرأة الفلسطينية.

المطلب الأول: ظهور المرابطات للحفاظ على المسجد الأقصى.

المطلب الثاني: الحفاظ على الهوية الوطنية.

كان للمرأة الفلسطينية دورا محوريا في الحياة السياسية، لكن حضورها في تأسيس المنظمات والمشاركة في المؤسسات كان أوسع وأكثر تأثيراً، مما أتاح لها الفرصة لإثبات ذاتها كعنصر فعال في مواجهة التحديات الطارئة داخل المجتمع[1].

لم تكن المرأة الفلسطينية يوماً على هامش النضال، بل كانت في قلب المعركة، تشارك بشجاعة في المسيرات والمظاهرات والاعتصامات، من أجل تحرير وطنها ومن أجل كرامة أسراها، لم تكتفِ بالمشاركة بل قادت الصفوف، وكانت المشعل الذي أنار درب الحرية.

يشهد لها التاريخ بأنها واجهت الاحتلال الصهيوني بكل ما أوتيت من قوة بعزيمة لا تلين، وإرادة لا تُقهر، مستخدمةً كل الوسائل المتاحة لتقول للعالم نحن هنا، والحرية حقنا المشروع.[2]

فكانت المرأة الفلسطينية ومنذ بدايات المؤامرات على أرضها، لم تصمت يوماً، بل خرجت تتظاهر رافضةً لقرارات وعد بلفور الظالمة، التي مهّدت لتقسيم فلسطين إلى دولتين وإعطاء الشرعية الاستعمارية للهجرة اليهودية في فلسطين،كانت المرأة الفلسطينية في طليعة المحتجين، تعبّر بصوتها وموقفها أن هذا الوطن لا يُجزّأ، وأن الحق الفلسطيني لا يُساوَم عليه[3].

بعد نكبة عام 1948م، شهدت فلسطين تحولات جذرية هزّت كيان المجتمع الفلسطيني، حيث تسببت النكبة في تشريد مئات الآلاف من أبناء الشعب، وتغيير ملامح الحياة اليومية، من الأرض إلى الهوية وفي خضم هذه الأزمة، برز الدور الإنساني والوطني

---

[1] علا أبو الغيب، إيادالكرونز، الواقع المشاركة السياسية للمرأة الفلسطينية في ظل قرار مجلس الأمن1325، طاقم شؤون المرأة، فلسطين، مارس2015، ص15.

[2] خلف الله بهاد الدين عبد ربه، الفرجاني عبد الفتاح محمد، دور المرأة الفلسطينية في التغيير الاجتماعي والسياسي في ظل "الاحتلال الإسرائيلي"، مجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث، م3، (ع12)، فلسطين، 2012، ص135.

[3] قناة الجزيرة، المقدسيات في طليعة معارضة وعد بلفور،2017/10/31،(https://www.aljazeera.net/politics/2017/10/31)،اطلع عليه يوم 2025/05/21،على الساعة:23:54.

للجمعيات النسائية، التي تحركت بكل ما تملك من طاقة لتخفيف آثار الكارثة، فبادرت بتقديم الدعم والإغاثة للمهجّرين والمشرّدين، وكانت سنداً وعوناً في أحلك الظروف[1].

لم يقتصر دورها على العمل الإغاثي، بل امتد ليشمل الساحة السياسية أيضاً، حيث انخرطت العديد من هذه الجمعيات في النشاط الوطني من خلال المشاركة في المؤتمرات والندوات، لترفع صوت المرأة الفلسطينية وتؤكد على حقوق شعبها في كل المحافل[2].

ولا يمكن بأي حال من الأحوال تجاهل الجرائم التي ارتكبها جيش الاحتلال الصهيوني بحق المسجد الأقصى، والتي تعكس استخفافاً واضحاً بحرمة الإسلام ومقدساته، وتُجسّد انتهاكاً صارخاً لحرمة أقدس المساجد، في تحدٍّ فاضح لمشاعر المسلمين في كل أنحاء العالم، وأمام هذه الاعتداءات برز دور المرابطات، أولئك الحرائر اللاتي وقفن في الصفوف الأمامية دفاعاً عن المسجد الأقصى، فحافظن عليه بكل ما أوتين من قوة، رغم القمع والاعتقال، وحتى لو كان الثمن أرواحهن الطاهرة[3].

المبحث الأول: المشاركة في المظاهرات والفعاليات السياسية.

لم يقتصر نضال المرأة الفلسطينية على المشاركة في المظاهرات المناهضة للاحتلال الصهيوني والمطالبة بالحقوق الوطنية فحسب، بل امتد لتشمل انخراطها الفاعل في الأحزاب السياسية، ساعية إلى تحقيق المساواة بين الجنسين والتمكين الاجتماعي والسياسي، إضافة إلى مطالبتها بحقوقها المسلوبة في مواجهة الاحتلال.[4]

---

[1] منار حسن، المغيبات:النساء والمدن الفلسطينية حتى سنة 1948، مجلة الدراسات الفلسطينية،(ع138)، بيروت، 2024، ص218.

[2] مها شهوان،كيف واجهت المناضلات الفلسطينيات ويلات النكبة؟،نبوست،2023/5/5، (https: //www.noonpost.com/46914)، اطلع عليه يوم 2025/4/11، على الساعة: 11: 35.

[3] ميلاد فؤاد عبد الرحمن يونس، ابرز اعتداءات الاحتلال"الإسرائيلي"على المسجد الأقصى المبارك دراسة نقدية تحليلية في الدوافع والأهداف 1967-2010، رسالة ماجستير في دراسات مقدسية، عمادة الدراسات العليا، جامعة القدس، فلسطين، 2012، ص67.

[4] بثينة يوسف الداغستاني، المرأة الفلسطينية ستون عاما بين مرارة اللجوء وحلم العودة، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة ، 2010، ص153.

المطلب الأول: المظاهرات والإعتصامات:

تعد مشاركة المرأة الفلسطينية في النضال الوطني جزءا أساسيا من تاريخ فلسطين حيث كانت غالبا ماتتولى تنظيم تلك الاحتجاجات الجماهيرية، ومن خلال هذه الفعاليات ساهمت في رفع الوعي بالقضية الفلسطينية، وكانت تساند المتظاهرين والمعتصمين سواء كانت في الصفوف الأمامية أو بتوفير الطعام والمأوى والرعاية الطبية لهم.

1/المظاهرات:

تشير بعض مصادر إلى أن النشاط السياسي الأول للمرأة الفلسطينية لم يبدأ فقط مع دخول الصهاينة إلى فلسطين، بل يعود إلى عام1893م عندما نظمت النساء الفلسطينيات مظاهرة احتجاجية في العفولة[1]، ضد إنشاء أول مستوطنة يهودية في ذلك الوقت.[2]

شاركت المرأة الفلسطينية بقوة في المظاهرة التي أقيمت بتاريخ 27 فيفري1920م، رافعةً صوتها عالياً رفضاً لوعد بلفور، مدركةً تماماً أن هذا الوعد ما هو إلا خطوة خطيرة تهدف إلى إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، ما اعتبرته تهديداً مباشراً لوجودها وهويتها الوطنية[3].

لم تكتفِ المرأة الفلسطينية بهذه المظاهرة بل تسخر الصحافة لمنع وعد بلفور من التجسيد، وقد استطاعت أن تُسمع صوتها عبر الأقلام الحرة، إذ قامت إحدى السيدات الفلسطينيات المسيحيات بكتابة مقال مؤثر نشرته صحيفة "مرآة الشرق" بتاريخ 24 مارس

---

[1]العفولة: أو "عاصمة المرج" مدينة فلسطينية تقع جنوبي مدينة الناصرة، في منتصف سهل مرج ابن عامر الأرض الساحرة وجنة فلسطين وغلة خيراته، تتصل العفولة بكل من الناصرة في الشمال وطبرية في الشمال الشرقي وجنين في الجنوب بطرق جبلية، أسست سنة1925م كمركزوظلت20سنة مجرد ملتقى لخطوط الحافلات ووسعتها"جمعية الكومنولث الصهيونية"الأمريكية في 1948م لإسكان آلاف المهاجرين الجدد،(للمزيد ينظر إلى : أنيس صايغ، بلدانية فلسطين المحتلة(1948-1967)، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1968، ص211 .وينظر أيضا إلى:علي سعادة، "العفولة".قصة مدينة فلسطينية لم تفقد هويتها رغم الاحتلال، (https: //arabi21.com/story/1453210)، 2022/08/01، أطلع عليه يوم2025/02/11، على الساعة: 12: 00،وينظر أيضا إلى:).

[2]وصال نجيب العزاوي، المرأة العربية والتغيير السياسي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2012، ص115.

[3]محمد ماجد صلاح الدين الحزماوي وآخرون، عالم الفكر القدس، مجلة البحوث والدراسات،(مج38)،(ع04)،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،الكويت،2010،ص210.

1920م حمل عنوانًا وطنياً صادقاً: "**يا أبناء الوطن**"، داعيةً فيه إلى الوحدة والتمسك بالهوية والدفاع عن الأرض المباركة، [1] حيث أكدت فيه على خطورة المشروع الصهيوني، وشددت على أهمية الدفاع عن الوطن، ودعت بوضوح إلى وقوف المرأة إلى جانب الرجل صفاً واحداً في معركة الحرية والكرامة.[2]

بعد وقوع فلسطين تحت الاحتلال الصهيوني، شهدت الحركة النسائية الفلسطينية نشاطاً متصاعداً وملحوظاً،حيث اندفعت النساء بقوة إلى الساحات، وشاركن في المظاهرات منذ بداية خمسينيات القرن الماضي، من أبرز هذه المواقف البطولية مشاركة المناضلة عصام عبد الهادي [3]في مظاهرة بمدينة نابلس.[4]

نظمت رجاء أبو عماشة[5] مظاهرة حاشدة في القدس خلال ديسمبر 1955م، وفي خطوة جريئة للتعبيّر عن رفضها المطلق للهيمنة البريطانية، توجهت رجاء إلى القنصلية البريطانية، ونزعت العلم البريطاني لترفع مكانه العلم الفلسطيني بكل فخر، معبّرة عن رفضها لحلف بغداد[6] الذي اعتبرته تهديداً للقضية الفلسطينية وزيادةً في التبعية البريطانية.

---

[1]جريدة مرآة الشرق، (ع27)، السنة الأولى، القدس الشريف 24 مارس 1920، ص02.

[2]معتصم حسن احمد الناصر، الحياة السياسية العربية بالقدس، دار الكتاب الثقافي، الأردن، 2015، ص141.

[3]عصام عبد الهادي: من مواليد عام 1928م ولدت في مدينة نابلس، وهي واحدة من السيدات رائدات العمل النسوي والعمل السياسي، ترأست الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية، وانتخبت في سنة 1981 نائبا لرئيسة الاتحاد النسائي الديمقراطي العالمي، واستطاعت ان تكون صوتا مسموعا لعدالة القضية الفلسطينية في المحافل العربية والدولية (للمزيد ينظر إلى: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، عصام عبد الهادي(1928م-2013م)،(3https://www.palestine-studies.org/ar/node/165040)،اطلع عليه يوم 2025/4/13، على الساعة: 12: 33).

[4]مفيد طاهر محمد جلغوم، الحركة النسائية الفلسطينية في الضفة الغربية 1948-1993، رسالة ماجستير، في التاريخ، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2005، ص ص60-61.

[5]رجاء أبو عماشة هي من عائلة قرية سلمه مدينة يافا بفلسطين ينتشرون في نابلس، وهي مناضلة فلسطينية من مواليد 1939انظمت إلى الحركة الطلابية الأردنية، توفي في 1955بسبب مظاهرة التي ترأستها عن رفضها لحلف بغداد(للمزيد ينظرإلى: طاهر أديب قليوبي، عائلات وشخصيات من يافا وقضائها، دار المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 2006، ص41).

[6]حلف بغداد: وترجع أصوله إلى اتفاق"سعدآباد"الذي جمع بين إيران والعراق وتركيا وأفغانستان والذي تم التوقيع عليه في8جويلية1937م و يعد حلف بغداد واحد من سلسلة المشاريع الغربية للدفاع عن الشرق الأوسط التي تبنتها السياسية الانجلو الأمريكية مابين1950-1955م وكان يهدف إلى قيام حلف دفاعي يضم جميع الدول الواقعة على الحدود السوفيتية الجنوبية كحلقة في السلسة الأحلاف المحيطة بالاتحاد السوفيتي(للمزيد ينظرإلى: سيد محمد عبد العال، انضمام إيران إلى حلف بغداد1955م، مجلة بحوث الشرق الأوسط، (ج1)، (ع32)، كلية الآداب، جامعة جنوب الوادي، د.ت،ص101. وينظر أيضا إلى: فارس حسن محمد، حلف بغداد في العلاقات الأردنية -التركية1955-1956م، المجلة العلمية لكلية الآداب،(مج11)،(ع1)، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة دمياط، مصر،2021، ص2).

في ظل الانقسامات الداخلية التي كانت تعصف بفلسطين، وصعوبة قيادة الأمور واتخاذ القرارات، خاصة مع سعي الأردن للانضمام إلى الحلف، جاءت مظاهرة القدس كصرخة مدوية رفضاً للواقع السياسي، ودعوة صادقة لإسقاط هذا الحلف المشؤوم.

وقد دفعت رجاء أبو عماشة حياتها ثمناً لموقفها الوطني العظيم، حيث استشهدت برصاص الغدر خلال المظاهرة، لتخلّد اسمها في سجل البطولات الفلسطينية الخالدة[1].

إلى جانب المظاهرات والنضال الميداني، نشطت النساء الفلسطينيات داخل الحزب القومي العربي، كما شاركت العديد منهن في مختلف الأحداث الوطنية التي شهدها قطاع غزة، ومن أبرز هذه المحطات النضالية، إفشال مشروع توطين اللاجئين في سيناء عام 1955م[2]، وهو المشروع الذي تم التخطيط له بين الحكومة المصرية ووكالة الأونروا منذ 30 جوان1953م، بهدف توطين سكان قطاع غزة في شبه جزيرة سيناء[3].

استمر المشروع توطين اللاجئين حتى 28 جوان1955م، حتى تم كشف تفاصيله بفضل بطولة سميرة سابا إحدى الموظفات الفلسطينيات في الوكالة، التي حصلت على نسخة من الاتفاقية السرية، وسارعت إلى إخبار الشعب الفلسطيني بالحقيقة المرة، مما وقع عليهم كالصاعقة[4].

أمام هذا الخطر تحالف الإخوان المسلمون مع الشيوعيين في موقف وطني موحد لإسقاط المشروع، ودعوا إلى مظاهرات عارمة اجتاحت كل قطاع غزة من شماله في بيت حانون حتى جنوبه في رفح، مؤكدين على وحدة الصف في مواجهة محاولات تصفية القضية[5].

---

[1] محمد شلش بلال، سيدي عمر ذكريات الشيخ محمد أبو طير، مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات، بيروت،2017، ص38.

[2] معين بسيسو، دفاتر فلسطينية، دار الفارابي، بيروت،1978،ص09.

[3] رشيد مقدم،من مشاريع التسوية العربية لحل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين مشروع التوطين في سناء المصرية 1953- انموذجا-،مجلة قضايا تاريخية،(ع10)، الجزائر،2018، ص231.

[4] شاكر الجوهري، موسى أبو مرزوق مشوار حياة ذكريات اللجوء والغربة وسنوات النضال،ج1، ط2، مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات، بيروت،2019، ص117.

[5] المرجع نفسه،ص118.

ولم تتوقف المرأة الفلسطينية عند هذا الحد، بل شاركت بقوة في مقاومة الاحتلال الصهيوني لقطاع غزة عام 1956م، كما أسهمت في إفشال مشروع تدويل عام 1975م، لتثبت أن دورها النضالي لا يقل أهمية عن أي مرحلة من مراحل الكفاح الفلسطيني[1].

وفي عام 1966م حملت ناشطات جمعية النهضة النسائية على عاتقهن الهم الوطني، وانطلقن إلى الشوارع بمظاهرات غاضبة تحت شعارات مدوية مثل: خبز وعمل"و"إطلاق سراح المعتقلين والسجناء" تقدمت المسيرات رموز نسائية بارزة مثل **سميرة خوري**، التي جسدت مع رفيقاتها صورة مشرقة لنضال المرأة الفلسطينية من أجل لقمة العيش والحرية والكرامة الوطنية، رافعات أصواتهن في وجه الاحتلال والظلم، في مشهد لا يزال محفوراً في الذاكرة الوطنية[2].

شهد عام 1967م اندلاع مظاهرة جماعية ضخمة احتجاجاً على جرائم الإبادة الجماعية التي ارتكبتها قوات الاحتلال الصهيوني،حيث شاركت فيها كل فئات المجتمع الفلسطيني،رجالاً ونساءً، شباباً وشيوخاً، ما ميّز هذه المظاهرة التاريخية هو الحضور اللافت والكبير للنساء الفلسطينيات، اللاتي سطرن بمشاركتهن مواقف بطولية رداً على نكسة حرب 1967م،هذا الحراك الشعبي تحوّل إلى شكل من أشكال العصيان المدني الذي عمّ أنحاء فلسطين كافة[3].

وعلى إثر هذه الهبّة الجماهيرية شنت سلطات الاحتلال حملة اعتقالات واسعة استهدفت المحتجين، بما فيهم العديد من النساء المناضلات، ولم يتم الإفراج عنهن إلا بعد

---

[1] فداء البرغوثي، الوعي النسوي والنشاط السياسي للنساء الفلسطينيات في الأحزاب السياسية، ن2، معهد دراسات المرأة- برنامج المرأة والقانون والتنمية، جامعة بيرزيت، فلسطين، (د.ت)، ص20.

[2] جنان عبده، الجمعيات النسائية والنسوية الفلسطينية في مناطق 48، مدى الكرمل المركز العربي للدراسات الاجتماعية التطبيقية برنامج الدراسات النسوية، حيفا، 2008، ص106.

[3] غسان مصطفى الشامي، دور المرأة الفلسطينية المقاوم للاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة مابين (1967م-1994م)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار،كلية الآداب، الجامعة الإسلامية،غزة،2012،ص34.

دفع كفالات مالية باهظة، في محاولة لكسر إرادتهن، ولكن عزيمتهن ظلت صلبة كالصخر[1].

في عام 1968م شهدت فلسطين مظاهرة جماهيرية كبيرة، خرجت النساء خلالها إلى الشوارع تعبيراً عن رفضهن للاعتقالات الجماعية العشوائية التي كانت تقوم بها سلطات الاحتلال دون أي مبرر واضح[2].

وفي ماي من نفس العام اشتعلت المظاهرات العنيفة في قطاع غزة، مما أدى إلى استشهاد خمس فتيات من جباليا وبيت حانون، من بينهن البطلة **فدوى مسعود أبو الغوش**. خلال إحدى المواجهات حاول جنود الاحتلال إرغام فدوى على إزالة متراس [3] أقامه المتظاهرون كحاجز للحماية من رصاص الاحتلال أثناء الاحتجاجات على الشارع العام، وعندما رفضت الانصياع، واجهتهم بشجاعة نادرة وقامت بلف يديها حول عنق أحد الجنود محاولةً خنقه دفاعاً عن كرامتها وشعبها، ولكنفي مشهد دموي، انهال عليها الجنود بالطعن باستخدام الحراب (السلاح الأبيض) حتى ارتقت شهيدة[4].

في شهر أفريل 1968م اندلعت مظاهرات احتجاجية واسعة في مخيم جباليا وعدد من مناطق قطاع غزة، حيث عبّر الفلسطينيون عن رفضهم لسياسات الاحتلال القمعية، كردٍّ على هذه الاحتجاجات، اقتحمت قوات الاحتلال دار المعلمات في غزة، وأصدرت قراراً تعسفياً بفصل 65 طالبة، بسبب مشاركتهن في المظاهرات والفعاليات الوطنية.[5]

---

[1] غسان عبد الخالق وآخرون، المرأة التجليات وآفاق المستقبل، أوراق مؤتمر فيلادلفيا الدولي التاسع عشر 28-30تشرين الأول(أكتوبر)2014، منشورات جامعة فيلادلفيا، كلية الآداب والفنون، جامعة فيلادلفيا، الأردن، 2016، ص294.

[2] الشامي غسان مصطفى، وشاح غسان محمود، الدور السياسي للمرأة الفلسطينية خلال الفترة(1917-1987م)، دراسات، (ع56)، غزة، جوان2022، ص120.

[3] المتراس: مايوضع في طريق العدو لعرقلته، (للمزيد ينظر إلى: معاني لكل رسم معنى، المتاح على الرابط(https: //www.almaany.com)، اطلع عليه يوم2025/02/14، على الساعة: 18: 43).

[4] إيمان أحمد أبو الخير، اعتداءات الاحتلال الإسرائيلي على المرأة على الأراضي الفلسطينية المحتلة 1967(1967-2019)، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، بيروت، 2020، ص17.

[5] غسان مصطفى الشامي، غسان محمود وشاح، المرجع السابق، ص120.

وفي أكتوبر من نفس العام، نظّمت نساء مدينة رفح إضراباً عن الطعام احتجاجاً على الاعتقالات التعسفية التي طالت العديد من أبناء الشعب الفلسطيني، ما دفع سلطات الاحتلال إلى اعتقال عدد من النساء المشاركات وإخضاعهن للتحقيق والاستجواب[1].

في 30 جانفي1969م، خرجت نساء مدينة رفح في مسيرة احتجاجية ضد حملات الاعتقال التي نفذتها قوات الاحتلال، والتي استهدفت عشرات الشبان ممن تجاوزوا سن الثامنة عشرة[2].

تقدمت المسيرة النسائية المناضلة آمنة سليم الأخرس، متحديةً نظام حظر التجول المفروض على المدينة، وبعد صلاة العصر، توجهت المسيرة نحو المدرسة الأميرية، حيث كان المعتقلون محتجزين لاستجوابهم في محاولة للإفراج عنهم[3].

واجهت النساء بطش جنود الاحتلال، الذين انهالوا عليهن ضرباً بالهراوات[4] وأعقاب البنادق، وفي لحظة بطولة نادرة، هجمت آمنة الأخرس على أحد الجنود محاولةً نزع سلاحه، فبادر أحد زملائه بإطلاق النار مباشرةً نحو رأسها، لترتقي شهيدةً في ميدان الشرف[5]، فيما أصيبت عشر نساء أخريات بجروح متفاوتة[6].

في الثاني من فيفري عام 1969م نظمت طالبات مدرسة الرملة الإعدادية وطالبات مدرسة مصطفى حافظ الثانوية في مدينة غزة مظاهرات ومسيرات حاشدة احتجاجًا على حكم السجن الصادر ضد ثلاث طالبات،إذ اتهمت الطالبة نهلة البايض بالتواصل مع إحدى الدول العربية عبر شخصيات في غزة تم اعتباره أحد قادة المقاومة الفلسطينية، بينما تم اتهام كل

---

[1] غسان مصطفى الشامي، غسان محمود الوشاح، المرجع السابق، ص120.

[2] المرجع نفسه، ص121.

[3] المرجع نفسه، ص120.

[4] الهراوات: هب عصي غليظة قصيرة، يقبض عليها الجندي بقوة، وقد تكون مشدودة إلى يده بمطاطة سميكة ، ينهال بها ضربا مبرحا ومتواليا على جسد المعتقل، خصوصا على رأسه وأطرافه، الأمر الذي يسبب في حدوث نزيف أو رعاف حاد، (للمزيد ينظر إلى: مصطفى يوسف اللداوي، الأسرى الأحرار صقور في سماء الوطن، المجلد الأول، دار الفارابي، بيروت، 2013، ص403.

[5] عبد الله محمود عياش، جيش التحرير الفلسطيني وقوات التحرير الشعبية ودورهما في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي، 1964-1973، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2014، ص305.

[6] غسان مصطفى الشامي، غسان محمود الوشاح، المرجع السابق، ص120.

من فاطمة مرتجى وفاطمة عفانة أيضًا بالانتماء إلى المنظمات الفدائية،استطاعت هذه المظاهرات إيقاف حركة السير لمدة ساعة، وعندما علمت قوات الاحتلال بذلك، توجهت إلى المكان لتفريق المظاهرات، رفعت فيها الطالبات الأعلام الفلسطينية واللافتات، واشتبكن مع الجنود الصهاينة الذين أطلقوا الرصاص وقنابل الغاز، مما أسفر عن إصابة 93 طالبة، 43 منهن قد اصيبت إصابة خطيرة[1].

وقد كتبت البريطانية المعروفة ب (إثيل إديث مانين)(Ethel Edith Mannin) في مقال كتبته لمجلة العربي(الصادر باللغة الانجليزية عن مكتب جامعة الدول العربية في لندن)في شهر مارس1969م تحدثت فيه عن المظاهرات والإحتجاجات التي كانت تقوم بها المرأة الفلسطينية،إذ قالت فيها:«...**أن الاحتلال يثير المقاومة،وعدد النساء والفتيات العربيات اللواتي يجدن طريقا للاحتجاج ومقاومة العدو والقيام بالتظاهرات ورفض التعاون آخذ في الازدياد،ونحن نسمع الآن عن دور المرأة العربية في حركة المقاومة،وهو دور سنسمع عنه أكثر بالتأكيد مع نمو حركة المقاومة**»[2].

شاركت المرأة الفلسطينية في غزة في مسيرات حاشدة يوم 30 سبتمبر 1970م حدادا على وفاة الرئيس المصري جمال عبد الناصر[3] وقد تصدت القوات الاحتلال هذه المسيرات مما أسفر عن اعتقال مجموعة من النساء[4].

في1974/11/15م اندلعت مظاهرة طلابية شملت الضفة والقطاع تأييدا لمنظمة التحرير الفلسطينية واعترافا بها كممثل شرعي للشعب الفلسطيني، وجاء ذلك تزامنا مع

---

[1] نـــوار ثابت،القنبلـــة والمظـــاهرة...وجوه نضـــال الفلســـطينيات خـــلال الســـنوات الأولـــى بعـــد النكســـة،الذاكرة والتاريخ،(https://etar.info)،اطلع عليه يوم2025/05/22،على الساعة:16:57.

[2]منظمة التحرير الفلسطينية،نضال المرأة الفلسطينية،مركز الأبحاث المجلس الوطني الفلسطيني،بيروت،1975، ص05.

[3]جمال عبد الناصر: ولد في15جانفي1918م بالإسكندرية-القاهرة-، اشتغل ضابط جيش ثم رئيس الوزراء(1954-1956م)ثم رئيس مصر(1956-1970م)، كما شارك ناصر في العديد من المظاهرات الشوارع ضد القوات البريطانية ومن بين إنجازاته شن حملة ناجحة لمكافحة الفساد ومنح المرأة المزيد من الحقوق أكثر مما كان في أي وقت مضى بما في ذلك حق في التصويت، توفي في28سبتمبر1970م، تم تكريمه كأحد أبطال حرب فلسطين عام 1948م، لبسالته في القتال ودوره البطولي أثناء حصار الجيش المصري في الفالوجة(فلسطين).(للمزيد ينظر إلى: محمد عبد السلام الشامي، جمال عبد الناصر،(د.د.ن)،(د، ب)، 2016، ص2. ينظر أيضا إلى: جمال عبد الناصر، جمال عبد الناصر في مئوية ميلاده الأولى، وثائق ناصر، دار الفالوجة، 2017، ص7.)

[4]غسان مصطفى الشامي، المرجع السابق، ص43.

مناقشة قضية فلسطين كقضية شعب وأرض لأول مرة منذ ربع قرن في القمة العربية التي عقدت في الجزائر، وقد تعرض المتظاهرون لإطلاق النار مما أدى لاستشهاد الطالبة منتهى الحوراني[1] من جنين[2] التي كانت من الطالبات اللواتي قادوا هذه المظاهرة[3]، كما أصيبت زميلتها رباب عبد الكريم السلعوس، التي توفيت بعد أيام متأثرة بجروحها[4].

في عام1976/05/16م اجتاحت نابلس مظاهرات عارمة من قبل طالبات مدرسة العائشية بقيادة الطالبة لينا النابلسي[5]، إحياء لذكرى يوم النكبة، ورغم الأجواء السلمية إلا أن المتظاهرون تعرضوا لهجوم من الجيش الإحتلال، حاولت الطالبة لينا النابلسي اللجوء إلى منزل صديقتها لكن القوات اقتحمته المنزل وأطلقوا النار عليها مما أدى إلى استشهادها وهي ترتدي زي المدرسة[6].

---

[1]منتهى الحوراني: تعتبر رمز من رموز النضال الفلسطيني باعتبارها أول شهيدة في الضفة الغربية التي تم احتلالها عام 1967م يرجع قصة استشهادها التي وقعت في مدينة جنين، أن في عام1974م كان الرئيس الشهيد ياسر عرفات يلقي كلمة على منصة الجمعية العمومية للأمم المتحدة في نيويورك، واجتاحت المظاهرات مدن الضفة والقطاع، وانضمت جنين للمدن التي شاركت في المظاهرات دعماً للرئيس وممثل الشعب والثورة ياسر عرفات، وانطلقت مسيرة مدرسة جنين الثانوية للبنات نحو البلدة القديمة وتعرضت المسيرات لهجمات سيارات الاحتلال التي اقتحمت المسيرة، فدهست الطالبة «منتهى» وهي تحمل علم فلسطين لتسقط شهيدة على الفور، لتكون أول شهيدة ترحل على يد قوات الاحتلال الصهيوني.(للمزيد ينظرإلى: نوران علام، في اليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني...نساء ناضلن ضد الاحتلال الإسرائيلي، 2023/11/29، (https: //www.elwatannews.com/news/details/6971224)، اطلع عليه يوم 2025/01/01، على الساعة: 10: 20).

[2]إيمان أحمد أبو الخير، المرجع السابق ، ص18.

[3]هلغى باومغرتن، لا سلام لفلسطين الحرب الطويلة ضد غزة، ت: محمد أبو زيد، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت ، ديسمبر 2023، ص75.

[4]منظمة التحرير الفلسطينية، اليوميات الفلسطينية من 1974/7/1 إلى 1974/12/31، (مج20)، مركز الأبحاث، بيروت، 1979، ص679.

[5]لينا النابلسي: ولدت الشهيدة لينا حسن مصباح النابلسي في عام1961م بمدينة نابلس، واستشهدت برصاص جيشالاحتلال الصهيوني في16ماي1976، (للمزيد ينظر إلى: منظمة التحرير الفلسطينية، (https: //www.plo.ps/ar/Article/43935)، اطلع عليه يوم 2025/01/02، على الساعة: 21: 56).

[6]منظمة التحرير الفلسطينية، نفسه.

في افريل1982م شهد قطاع غزة مظاهرات ضخمة وعارمة احتجاجا على اعتداء الكيان الصهيوني على المسجد الأقصى، وتم إطلاق الرصاص على المتظاهرين مما أسفر عن استشهاد عدد منهم وإصابة العديد من النساء والأطفال والشباب[1].

شهدت هذه السنة أي1982م العديد من الجرائم التي ارتكبها المحتل بما في ذلك استخدام الأسلحة المحرمة دوليا والاعتقال والتعذيب والتهجير، وقد أدت هذه الإنتهاكات إلى خروج النساء الفلسطينيات في مظاهرات احتجاجية ضد ممارسات المحتل مما أسفر عن استشهاد عدد كبير من النساء من بين هؤلاء الشهيدات كانت المواطنة عزيزة عيسى[2] من قرية بيتين برام الله التي اطلقت النار عليها يوم1982/4/8م[3].

وفي1983/7/27م شهدت جامعة الخليل المظاهرة احتجاجا على اقتحام الجيش المحتل وإطلاق النار على طلاب وانتهاك حرم جامعة، مما أدى إلى تصاعد الاحتجاجات بشكل عنيف، ولحسن الحظ تم استشهاد إلهام أبو زعرور[4] إحدى طالبات جامعة النجاح الوطنية[5]، رغم أنها لم تشارك في هذه المظاهرة وإنما كانت تشتري بعض حاجيات استعدادا ليوم زفافها، وتوزيع البطاقات الزفاف على صديقاتها، لكن القدر كان له رأي آخر، حيث استشهدت جراء رصاصة الاحتلال في اليوم الذي كان من المفترض أن تحتفل فيه بزفافها[6]، وعلى الرغم من معاقبة الجاني، أصدر القاضي حكمًا يفيد بأن الرصاصة لم تكن موجهة إليها مباشرة، بل أصابت شخصًا آخر قبل أن تصيبها[7].

---

[1] غسان مصطفى الشامي، المرجع السابق، ص45.

[2] عزيزة حسين عيسى حماد: عزيزة أم لستة أطفال وهي من قرية سلواد تبلغ من العمر 41 عاماً، كانت الأم عزيزة وأبناؤها يزرعون أرضهم التي تبعد مسافة 800 متر عن معسكر تدريب للجنود في (بيت ايل) وفي يوم 8أفريل1982 صوب أحد جنود الاحتلال سلاحه نحو الأم عزيزة وأطلق عليها النار،(للمزيد ينظر إلى: نضال محمد الهندي، أضواء على نضال المرأة الفلسطينية (1903-1992)، دارالكرمل للنشر والتوزيع، عمان، 1995، ص94).

[3] المرجع نفسه،ص95.

[4] إلهام أبو زعرور: طالبة من طالبات جامعة النجاح الوطنية، تم قتلها بوحشية من طرف المحتل يوم المقرر لزفافها1983م (للمزيد ينظر إلى: نفسه، ص95).

[5] إيمان أحمد أبو الخير، المرجع السابق، ص ص 18-19.

[6] نضال محمد الهندي، المرجع السابق، ص96.

[7] جريدة الطلعية، (ع516)، المتحف الفلسطيني،21جانفي1988،ص03.

ساهمت الانتفاضة الأولى في عام 1987م في تعزيز مكانة المرأة الفلسطينية سياسيا، من خلال انضمامها في النشاطات السياسية التي هي عبارة عن مظاهرات و مواجهات مع القوات المسلحة الصهيونية دون خوف مثلها مثل الرجل أي دائما في الصفوف الأولى، وكذلك من خلال توزيع منشورات ومطبوعات، كما أنشأت المرأة الفلسطينية القواعد الشعبية والمؤسسات والأطر المجتمعية.[1]

كانت للفتاة الفلسطينية دورا بارزا وفعالا في انتفاضة القدس عام 2015م، حيث وقفت جنبًا إلى جنب مع أخوانها الشباب في الصفوف الأمامية في مواجهة قوات الاحتلال، وشاركت في المظاهرات اليومية التي انطلقت في كافة المدن الفلسطينية، كان حضورها قويًا ومؤثرًا، حيث كانت تمد الشباب بالحجارة والقنابل الحارق في الانتفاضة[2].

تشير بعض المصادر إلى أن الشرارة الأولى التي أشعلت انتفاضة القدس في بداية عام 2015م كانت في الحقيقة نتاجًا للأحداث التي وقعت في عام 2014م، ففي تلك الفترة، ارتكب المستوطنون المتطرفون جريمة بشعة هزت مشاعر الشعب الفلسطيني، حيث قاموا بخطف وتعذيب وحرق الفتى محمد أبو خضير من حي شعفاط في القدس، وهو على قيد الحياة، في تاريخ 2 جويلية 2014م هذه الجريمة البشعة شكلت نقطة تحول ودفعت الفلسطينيين إلى مقاومة الاحتلال بشكل أكثر قوة وصلابة[3].

---

[1]Nader Saeed،Mohammad Shuaibi Reem Ziyad-Ghattas،PalestinianWomen'sParticipationin Local Government Evaluating Experiences and Future Implications،Palestinian Working Woman Society for Development، July 2016p14.

[2] الجزيرة نت،فتيات فلسطين يلهبن إنتفاضة الحجارة والسكاكين،2015/10/13،(https://www.aljazeera.net/news/2015/10/13)،اطلع عليه يوم 2025/05/22،على الساعة:22:12.

[3]محمد أبو خضير: ولد في حي شعفاط بمدينة القدس المحتلة، ونشأ فيها ودرس في مدارسها وعند بلوغه عام16 كان أبو خضير كانت الدبكة الشعبية هوايته المفضلة،اذ كان عضوا نشطا في فرقة محلية بقريته، تلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي في مدارس القدس المحتلة، ثم انتقل إلى مركز الإتحاد اللوثري(مركز تدريب مهني) لدراسة الكهرباء،ليستطيع العمل مع والده ويساعد أسرته، خرج فجر الثاني من جويلية 2014 باتجاه المسجد لأداء صلاة فجر اليوم الرابع من رمضان، ولكن في الطريق استوقفته سيارة بها ثلاث مستوطنين،سألوه عن الطريق إلى "تل أبيب"،ثم أجبروه على الركوب معهم تحت تهديد السلاح، واختطفوه خارج البلدة، بتعذيبه واشربوه بعد الضغط البنزين ومن ثم تم حرقه بالكامل وعثر على جثته في أحراش دير ياسين قرب القدس.(لمزيد ينظر إلى: محمد أبو خضير.. طفل مقدسي أحرقه المستوطنون حيا،2024/07/2،(https: //www.aljazeera.net/encyclopedia/2024/7/2)،اطلع عليه يوم 2025/01/03، على الساعة :00: 15).

1/الإعتصامات:

الاعتصام هو "ملازمة جمع من الناس للبقاء في مكان معين بطريقة سلمية وامتناعهم عن المغادرة حتى تحقق أهدافهم السياسية"[1]، وهو أسلوب استخدمته المرأة الفلسطينية في نضالها ضد الاحتلال الإسرائيلي صفحات التاريخ مليئة بالاعتصامات التي قامت بها النساء الفلسطينيات، من أبرزها:

في 16 فيفري 1976م، أصدرت المحكمة الصهيونية قرارًا يسمح لليهود بالصلاة في المسجد الأقصى، وهو ما قوبل برفض شديد من الهيئة الإسلامية في بيت المقدس، دعت الهيئة المواطنين إلى استنكار هذا القرار، واستجابة لهذا النداء نظمت الجمعيات الخيرية اعتصامًا نسائيًا داخل المسجد الأقصى لمدة يومين،في ختام الاعتصام، أصدرت النساء الفلسطينيات بيانًا في 17 فيفري 1976م عبرن فيه عن استنكارهن القوي لهذا القرار وأيدن الهيئة الإسلامية العليا في موقفها[2].

وفي عام 1981م شهدت الساحة الفلسطينية سلسلة من الاحتجاجات والاعتصامات، من أبرزها اعتصام النساء الفلسطينيات أمام القنصلية الأمريكية في القدس، أمام مقر اللجنة الدولية للصليب الأحمر، كان هذا الاعتصام احتجاجًا على تسليم الولايات المتحدة الأمريكية المناضل السياسي زياد أبو عين[3] للسلطات الصهيونية، حيث اعتبرت النساء الفلسطينيات أن

---

[1] أحكام المظاهرات والاعتصامات.. كتابٌ يشتبك مع تفاصيل الاحتجاجات الشعبيّة فقهًاوواقعًا، 2024/12/02، (https: //www.aljazeera.net/culture/2024/12/2)، اطلع عليه يوم 2025/01/02، على الساعة : 23: 50).

[2] إيمان روبين عبد العزيز أبو خضورة، الدور النضالي للمرأة الفلسطينية في القدس(2002-2022)، مجلة الدراسات بيت المقدس، 2023، ص178.

[3] زياد أبو العين : ولد زياد أبو عين يوم 22 نوفمبر 1959، وهو متزوج وله أربعة أبناء، مناضل وسياسي فلسطيني أحد قيادات النضال الفلسطيني التاريخيين، قضى في السجون الأمريكية والصهيونية 13 عاما.(للمزيد ينظر إلى: زياد أبو عين ...مناضل حتى الرمق الأخير، 2014/12/11، (https: //www.aljazeera.net/news/2014/12/11) ، اطلع عليه يوم 2025/01/03، على الساعة10: 10).

عملية التسليم كانت غير قانونية وغير إنسانية، بالإضافة إلى الضغط على المجتمع الدولي، وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية.[1]

كما شاركت المرأة الفلسطينية في اعتصام آخر ترأسه عصام عبد الهادي في الكنيسة القيامة سنة 1982م، عقب مجزرة صبرا وشاتيلا، من بين الكلمات التي صدرت عن الاعتصام:"**من القدس نعلن صرخة مدوية،ونقسم بتراب أرضنا، أننا سنملأ الأرض بالأطفال لنزرعهم شوكة في حلوق مجرمي الدمار المعاصرين...ونقسم أن تبقى قضيتنا الفلسطينية طالما بقي طفل فلسطيني واحد نابض القلب...نعم يا ضمير العالم سنواصل عملية العطاء والولادة لأطفال نرضعهم النضال من أجل انتزاع حقنا الأكيد بإقامة دولتنا المستقلة**[2]."

في شهر مارس من نفس العام، تم تنظيم اعتصام نسائي آخر أمام الصليب الأحمر في غزة، شاركت فيه ممثلات عن جمعية الاتحاد النسائي الفلسطيني[3]، جمعية الخريجات الجامعيات، بالإضافة إلى ممثلين عن بلدية غزة وعدد من الجمعيات الخيرية، كان الهدف من هذا الاعتصام هو الدفاع عن حقوق الإنسان، ومطالبة بوقف الإجراءات والممارسات الصهيونية في المناطق المحتلة، وعدم التدخل في الحريات الشخصية، وإنهاء الاحتلال[4].

---

[1] إيمان روبين عبد العزيز أبو خضورة،المرجع السابق،179.

[2] مفيد طاهر محمد جلغوم،المرجع السابق ، ص101.

[3] جمعية الإتحاد النسائي الفلسطيني: هي جمعية تأسست في نابلس سنة1921م، وتعاقب على إدارتها عدد من الهيئات الإدارية المنتخبة من سيدات المجتمع في مدينة نابلس ممن تركن بصمات واضحة على مسيرة العمل الخيري الفلسطيني وساهمن في بناء المجتمع المدني بالرغم من ظروف الاحتلال والحصار والأوضاع التي مر بها شعب الفلسطيني وقضيته العادلة،(للمزيد ينظر إلى: جمعية الاتحاد النسائي العربي، المتاح على الرابط (https: //www.ittihadsocciety.org)، اطلع عليه يوم2025/02/16، على الساعة: 00: 41).

[4] غسان مصطفى الشامي،المرجع السابق، ص51.

في عام 1992م، نظمت الحركة النسوية احتجاجات تمثلت في اعتصامات ومسيرات أمام الصليب الأحمر ومراكز المدينة، وذلك احتجاجًا على اعتقال الاحتلال لعدد كبير من المواطنين الفلسطينيين[1].

في 14جويلية 2017م، قامت سلطات الاحتلال بتركيب بوابات إلكترونية وكاميرات في القدس، ما دفع النساء الفلسطينيات إلى تنظيم أنفسهن والقيام باعتصامات أمام المسجد الأقصى تعبيرًا عن رفضهن لهذه الإجراءات، دام الاعتصام قرابة 3أيام، ورغم الاعتقالات والمضايقات،تمكنن من تحقيق مطالبهن،حيث قررت سلطات الاحتلال في 27جويلية2017م إزالة جميع العراقيل التي وضعتها في مداخل المسجد الأقصى[2].

المطلب الثاني: الأحزاب السياسية.

أدت المرأة الفلسطينية دورًا هامًا لا يمكن تجاهله في الأحزاب الفلسطينية الناشئة آنذاك مثل حزب البعث، الحزب الشيوعي الأردني، وحركة القوميين العرب، في هذا السياق، برز دور النساء في الحزب الأخير من خلال نشاطهن الداعم للمنظمات الفلسطينية التي شنت لاحقًا عمليات فدائية[3].

ورغم وجود هذه الأحزاب كانت مشاركة النساء فيها محدودة مقارنة بعدد النساء اللواتي خضن نضالًا من أجل لقمة العيش وبقاء فلسطين حية، كانت المشاركة السياسية للمرأة في قطاع غزة أكثر صعوبة مقارنة بالضفة الغربية، بسبب تدهور الوضع الاقتصادي هناك وكذلك البنية التقليدية المحافظة التي تحد من مشاركتها، بالإضافة إلى تأثير الشعبية الواسعة لجماعة الإخوان المسلمين في تلك الفترة، ما جعل انضمام النساء إلى الأحزاب السياسية

[1] خلود الرشاد المصري، النسوية الإسلامية ودورها في التنمية السياسية في فلسطين، مركز الزيتونة للاستشارات والدراسات، بيروت، 2016، ص76.

[2] إيمان روبين عبد العزيز أبو خضورة، المرجع السابق،ص183.

[3] خديجة حباشنة، مقدمات حول واقع المرأة وتجربتها في الثورة الفلسطينية مع دراسة ميدانية في تجربة كوادر والعناصر النسائية(1967م-1971م)،دار أزمنة للنشر والتوزيع،2015،ص56.

أكثر تحديًا، ومع ذلك، فإن الهجوم الذي شنه عبد الناصر ساعد في تمهيد الطريق للأحزاب الأيديولوجية القومية[1].

على الرغم من الصعوبات التي واجهتها المرأة الفلسطينية من اضطهاد وقمع، إلا أنها أثبتت التزامها القوي بالقضية الفلسطينية من خلال مشاركتها في الأنشطة السياسية[2]، في عام 1954، كان الحزب الشيوعي الفلسطيني ينشط بدرجة أقل[3]، في حين قام حزب البعث بتشكيل وتنظيم حزب نسائي بقيادة مي الصايغ[4]، كما نشطت العديد من النساء في صفوف القوميين العرب، يرجع انخراط المرأة الفلسطينية في العمل الحزبي إلى التغيرات التي حدثت في العمل السياسي، والتي ساهمت في تكوين كوادر نسائية مكرسة لمواجهة الاحتلال[5].

لاشك أن (م ت ف) قد قامت بقرار عربي[6]، وعند ولادتها شهدت المرأة الفلسطينية تحولات كبيرة بحيث شاركت في مؤسسات المنظمة وأجهزتها، وكان لها دورا فعالا في المجلس الوطني الفلسطيني، منذ الدورة الأولى للمجلس الوطني التي

---

[1] صلاح يوسف أحمد أبو صالح، تحديات المشاركة السياسية للمرأة الفلسطينية اللاجئة من وجهة نظر قادة العمل النسوي في مخيمات مدينة نابلس،رسالة ماجستير في دراسة المرأة،كلية الدراسات العليا،جامعة النجاح الوطنية،فلسطين،2021،ص51.

[2]سمية سميح عبد الفتاح عامر، دور المؤسسات النسوية في التخطيط التنموية في الأراضي الفلسطينية، رسالة ماجستير في التخطيط الحضري والإقليمي، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس-فلسطين،2007،ص27.

[3]فداء البرغوثي، الوعي النسوي والنشاط السياسي للمرأة في الأحزاب السياسية، دار الجندي للنشر والتوزيع،القدس، ص23.

[4]مي صايغ (1940): هي شاعرة فلسطينية ولدت في حديبا قرب مدينة غزة درست في مدرسة الزهراء لثانوية للبنات في غزة،درست الفلسفة وعلم الاجتماع في جامعة القاهرة، كرست حياتها للنضال الوطني،التحقت بحركة الفتح 1968، وأصبحت عضو في المجلس الوطني لمنظمة التحرير في 1973، شغلت منصب الأمينة العامة للاتحاد العام للمرأة الفلسطينية بين عامي 1971و1986،عضو المكتب الدائم للاتحاد النسائي الديمقراطي العالمي منذ عام 1975،بحيث ساهمت في تحرير مجلة فلسطين الثورة بين عامي1971و1975،(للمزيد ينظرإلى: كامل سليمان الجاسم الجبوري، معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة2002،ج5،دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 2003، ص482،ينظر أيضا إلى: وزير انتصاررفقة عمر:مذكرات انتصار الوزير(أم جهاد)،لمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2022، ص174).

[5]فداء البرغوثي، المرجع السابق،ص25.

[6]منظمة التحرير الفلسطينية:أن الهدف من قيامها، لم يكن واحدا عند الدول العربية،إلا أن الملوك والرؤساء العرب هم الذين وافقوا في مؤتمر قمة الإسكندرية عام 1963م على قيام منظمة التحرير من أجل حشد الطاقات الفلسطينية وتنظيمها، وكان من أبرز أهدافها تحرير فلسطين،وضمان عودة اللاجئين إلى ديارهم،والحفاظ على الهوية الوطنية الفلسطينية،وقد لاقت المنظمة تأييدًا واسعًا من أبناء الشعب الفلسطيني،الذين آمنوا بأهدافها ووقفوا خلف قراراتها بثقة وإيمان(ينظر إلى:أحمد سعيد نوفل، دراسات متخصصة في القضية الفلسطينية، دار وائل للنشر، الأردن، 2015، ص64، ينظر أيضا إلى: سميح فرسون، فلسطين و الفلسطينيون، ت: عطا عبد الوهاب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2003، ص45.)

عقدت في 28 ماي 1964م، شاركت المرأة في مناقشة وصناعة القرار الفلسطيني، حيث كانت هناك مندوبات عن العمل النسائي في غزة.[1]

كما شاركت في المجلس الوطني الفلسطيني الأول الذي عقد في 29 ديسمبر 1964م، في هذا المجلس تم تمثيل 10 نساء من لجان المرأة الفلسطينية في الأردن و11 امرأة من غزة، من بين 422 عضوًا، وكان من بين المدعوات 21 امرأة للمشاركة في هذا المجلس الوطني الأول، لم تقتصر مشاركة النساء على السياسة فقط، بل كان لهن دور بارز في العمل النقابي والعمالي أيضًا[2].

مع تنظيم اتحاد عام للمرأة الفلسطينية، استمرت نضالات المرأة الفلسطينية من خلال مشاركتها في المظاهرات، مما أدى إلى انخراطها في أول تنظيم قومي فلسطيني داخل الأراضي المحتلة، وهو "حركة الأرض"[3]، تولت السيدة نجلاء الأسمر مركزًا قياديًا[4].

لعبت حركة القوميين العرب دورًا حيويًا في القضية الفلسطينية، حيث ساهمت في نشر الوعي بالقضية الفلسطينية، وانضمت إليها العديد من النساء البارزات مثل شادية أبو غزالة التي بدأت نشاطها السياسي في الحركة عام 1962م، والتي كانت تؤمن بحتمية انتصار الشعوب المكافحة من أجل الحرية، وانضمت إلى صفوف المقاومة عبر الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، التي انبثقت عن حركة القوميين العرب[5]، وأصبحت عضوا قياديًا في فرع الجبهة الشعبية بالضفة الغربية، كما نظمت الحركة القومية مؤتمرًا نسائيًا قوميًا هو الأول

---

[1] غسان مصطفى الشامي، غسان محمود وشاح، المرجع السابق، ص119.

[2] Nader Saeed، op cit ،p13.

[3] حركة الأرض: سميت بهذا الاسم دلالة على ارتباط وتمسك الفلسطينيين بأرضهم وتمثلت أهدافها ومطالبها بإلغاء الحكم العسكري الجائر وإعادة الأرض المسلوبة والمصادرة إلى أصحابها ووقف عمليات النهب والمصادرة ورفع مستوى التعليم في المدارس، ومعاملة العامل العربي بالشروط نفسها التي يعامل بها العامل الصهيوني ، وإعادة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم وغيرها من المطالب، وهذا ما اقلق السلطات الاحتلال وطالبة بحلها عام 1964ملانها تهدد من أمنها وسلامتها، لكنها لم تنجح في السيطرة عليها وعادت تنشط من جديد عام 1965م(للمزيد ينظر إلى: خالد خليل الشيخ الدولة في الفكر السياسي الفلسطيني المعاصر 1988-2012، دار الخليج للصحافة والنشر، الأردن، 2019، ص51).

[4] عبد القادر ياسين، نساء في معترك الحياة ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2012ص155.

[5] محاسن خضر المغربي، كفاح نساء فلسطين،(د.د.ن)، عمان، 2022، ص108.

والوحيد من نوعه، والذي خصص لمناقشة أوضاع المرأة في المجتمع الفلسطيني، ونتج عنه توصيات للقيادة تدعو إلى المساواة بين المرأة والرجل[1].

على الرغم من هذا النشاط النسائي لم تكن قضية المرأة جزءًا رئيسيًا من برنامج الجبهة العربية لتحرير فلسطين عند تأسيسها في عام 1969م من قلب حزب البعث في الأردن، حيث اعتُبرت مسائل المرأة جزءًا من القضايا العامة، انضمت المناضلة والسياسية ريم رفعت النمر إلى (ح ف) التي أسسها ياسر عرفات عام 1970م، وكانت حينها تبلغ من العمر 18 عامًا، بعد أن أقنعتها المناضلة الشابة شادية حلو، وبعد عام من نشاطها في "فتح"، قررت ريم الانسحاب لتنضم إلى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بقيادة جورج حبش، الذي كان صديقًا لوالدها، وفي عام 1972م، غادرت ريم الجبهة الشعبية، وأسست مع نحو 150 شخصًا الجبهة الشعبية الثورية لتحرير فلسطين بقيادة أبو علي زيد، ورغم أن هذه الجبهة لم تستمر طويلًا ولم تحقق إنجازات جوهرية، إلا أن ريم كانت ترى أن مجرد تأسيسها يُعد تطورًا مهمًا؛ فقد تمكنت من جذب مجموعة من الشباب المتمردين ذوي الفكر الواحد تحت لواء منظمة واحدة، وأنشئوا قاعدة فلسطينية في منطقة الفاكهاني ببيروت[2].

ومع بداية الثمانينات، شهد تمثيل المرأة في المؤتمرات العامة للفصائل الفلسطينية تطورًا ملحوظًا، خاصة في مؤتمرات "فتح"، مما يعكس زيادة تمثيل النساء في الأحزاب السياسية ومراكز اتخاذ القرار، ففي المؤتمر الرابع (لح ف) عام 1980م، شغلت النساء 14 مقعدًا من أصل 450، وتم انتخاب "أم جهاد"[3] كأول امرأة تمثل في المجلس الثوري لفتح[4].

---

[1] عبد القادر ياسين، ن ف م الح، المرجع السابق، ص155.

[2] جازية بكرادة،نضال المرأة الفلسطينية ضد الاحتلال الصهيوني،الملتقى الدولي بعنوان المقاومة والصمود:مقاربات متعددة،تونس، 2024،ص01.

[3] انتصار مصطفى محمود الوزير"أم جهاد":ولدت بعد النكبة في 24 ديسمبر 1949 بغزة لأسرة بسيطة من قطاع غزة ولديها 10من الأخوة و5 اخوات سكنت حي الشجاعية تفوقت في دراستها وتزوجت من فتحي فرحات،عملت كمدرسة في السعودية سنة 1961م، وفي الجزائر سنة 1963م،كان انضمام أم جهاد في حركة الفتح سنة 1959م،بحيث شاركت في تخطيط وتنفيذ جميع نشاطاتها،كما أنها رئيسة الاتحاد نساء فلسطين ونائبة رئيس اتحاد النساء العربي، كانت عضو في المجلس الوطني سنة 1973م، وعضو اللجنة المركزية لحركة الفتح(1988م-2009م)، فازت بعضوية المجلس التشريعي عن حركة الفتح سنة 1996م و2006،(للمزيد ينظر إلى: سائدة أبو البهاء،دور أم المقاوم في النضال الوطني الفلسطيني خنساء فلسطين انموذجا،أكاديمية دراسات اللاجئين،تركيا، 2021،ص13،ينظر أيضا إلى: فائقة السيد باعلوي، جريدة الميثاق، (ع1832)، اليمن، 14 نوفمر2016،ص2).

[4] عبد القادر ياسين، المرجع السابق، ص159.

من جهة أخرى، انخرطت سمر الهواش[1] في الحزب الشيوعي الفلسطيني وكانت مسؤولة في قطاع الطلاب، حيث تولت عضوية الهيئة القيادية لحزب الشعب في مدينة نابلس حتى عام 2000م، كما قدمت أوراقًا متخصصة في قضايا المرأة في العديد من المؤتمرات وورش العمل والندوات، كما ساهمت سمر في تأسيس المجلس النسوي الأول عام 1986م، الذي ضم كافة الأطر النسوية السياسية، وكانت عضوًا فعالًا في البرلمان بهدف تعديل القوانين المتعلقة بالمرأة[2].

أدت مشاركة المرأة في الإنتخابات إلى تعزيز والتقدم المجتمع الفلسطيني والتنمية الديمقراطية، بحيث أكدت المادة(07)من الإتفاقيات الدولية إلغاء كافة أشكال التمييز بين المرأة والرجل عام 1979م، ولها الحق في :

أ) التصويت في جميع الإنتخابات والإستفتاءات العامة والأهلية للإنتخابات للجميع الهيئات التي تنتخب أعضائها بالإقتراع العام.

ب) المشاركة في الصياغة السياسية الحكومية وتأدية جميع المهام العامة على جميع المستويات الحكومية.

ج) المشاركة في أية منظمات وجمعيات غير حكومية تهتم بالحياة العامة والسياسية للبلاد.

نجد أن عدد المترشحات للإنتخابات التشريعية الأولى 1996م بلغ27امرأة من أصل 672إي مانسبته 4%وتم الفوز خمس سيدات منهم بنسبة5.7%[3].

---

[1]سمر الهواش: ولدت سمرمحمد مصباح داوود الهواش في مدينة نابلس في 25جويلية 1962، درست المرحلة الإبتدائية في المدرسة الكرمل والإعدادية في مدرستي قرطبة والفاطمية، وحصلت على شهادة الثانوية في مدرسة العائشية سنة 1980م، وعلى درجة البكالوريوس في الأدب الإنجليزي من جامعة النجاح الوطنية سنة 1985م، وتعمل منسقة برنامج تمكين المرأة في جمعية المرأة العاملة الفلسطينية للتنمية، (للمزيد ينظر إلى: عبد الله عدوي، فارس عوني، سلسلة النخبة الفلسطينية(1)، للاستشارات والدراسات الإستراتيجية، تركيا، 2020، ص111).

[2]عبد الله عدوي، فارس عوني ،المرجع السابق،ص111.

[3]طالب عوض، المرأة الفلسطينية والمشاركة في الانتخابات البرلمانية، مجلة أسئلة ورؤى،(م2)،(ع2)،جامعة الجزائر2،(د.ت)، ص68.

إدراك المرأة الفلسطينية صعوبة الفوز في المجلس التشريعي، إلا أنها شاركت فيه ولم يمنعها شيء، بحيث تم ترشح 27سيدة لعضوية المجلس التشريعي مقارنة مع مشاركة 646 رجلا، وتم فوز حنان عشراوي[1] وأصبحت الناطقة الإعلامية للوفد الفلسطيني(1991م-1993م)وترشحت المرحومة سميحة خليل لأول مرة في منصب الرئاسة ولأول مرة في تاريخ العالم العربي، نافست الرئيس الراحل ياسر عرفات على منصب رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية، وحصلت على أكثر من 12% من أصوات الناخبين والناخبات[2].

ورغم فوز بعض الكوادر النسائية في الانتخابات إلا أنها تراجعت نسبة الترشح بسبب قلة الموارد المالية وعدم الخوض في الانتخابات وتنظيم الحملة الانتخابية والتواصل مع المؤسسات ووسائل الإعلام[3].

ومع تطور عمل المرأة في تأسيس المؤتمرات السياسية، أدى إلى تشكيل النقابات النسائية التي أكدت دساتيرها بإعطاء المرأة حقها في العمل السياسي، بحيث أن يكون ناشطا سياسيا فقط، نص القانون الأساسي الفلسطيني لعام 2003م على حقوق المرأة السياسية ضمن الفصل الأول المتعلق بالحقوق والحريات العامة، حيث حدد الإطار القانوني الذي ينظم هذه الحقوق في النظام القانوني الفلسطيني، وقد تبنى هذا القانون مبدأ المساواة بين الجنسين بصورة أكثر جدية مقارنة بالأنظمة السياسية والقانونية السابقة التي تعاقبت على حكم فلسطين، ومن بين هذه الحقوق السياسية التي كفلها القانون، تبرز حقوق المرأة في

---

[1] حنان عشراوي: من مواليد1946م في رام الله، أستاذة جامعية ودبلوماسية درست في الجامعة الأمريكية في بيروت وحصلت على الدكتوراه من جامعة فرجينيا في الولايات المتحدة، وعملت أستاذة في جامعة بيرزيت، وأصبحت عضوة في لجنة المفاوضات لمؤتمر مدريد للسلام،(للمزيد ينظر إلى:عبد الكريم عبد الهادي نكتل، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من القضية الفلسطينية1978-1993(دراسة تاريخية)، دار المعتز للنشر والتوزيع، الأردن، 2016، ص280).

[2] طالب عوض، المرجع السابق،ص68.

[3] المرجع نفسه، ص70.

المشاركة السياسية والترشح والانتخاب وممارسة العمل السياسي بشكل متساوٍ مع الرجل ومن بين الحقوق أيضا[1]:

- ✓ حق تشكيل الأحزاب السياسية والمشاركة فيها على أي وجه.
- ✓ حق التكوين النقابات والاتحادات.
- ✓ حق التصويت والترشح في الانتخابات.
- ✓ الحق في عقد الاجتماعات العامة والخاصة.
- ✓ الحق في التعبير عن الرأي وتأسيس الصحف ووسائل الإعلام.
- ✓ الحق المرأة الفلسطينية في إعطاء الجنسية لأبنائها[2].

المبحث الثاني: الحركة النسوية الفلسطينية.

تطورت مشاركة المرأة الفلسطينية في الكثير من المجالات من خلال تأسيسها للعديد من اللجان وترأسها لها ومشاركة في المؤتمرات المحلية والدولية لتعزيز دورها ومكانتها في المجتمع الفلسطيني[3].

المطلب الأول: تأسيس الجمعيات النسوية.

تعود مشاركة المرأة الفلسطينية في العمل السياسي من خلال الجمعيات إلى أواخر العهد العثماني، حيث بدأت الجمعيات الخيرية كأول أشكال التنظيمات الأهلية في فلسطين، تأسست عام 1904م، تأسست أول جمعية نسائية وهي "جمعية النساء الأرثوذكسية"، كان لها فروع في القدس عام 1906م، وفي العديد من القرى الفلسطينية في عام 1919م، تم تأسيس "اتحاد السيدات العربيات في فلسطين"، تلاه إنشاء جمعيات أخرى في حيفا ويافا

[1] الإتحاد العام للمرأة الفلسطينية والأطر والمؤسسات المراكز النسوية ووزارة شؤون المرأة، وثيقة حقوق المرأة الفلسطينية، الإتحاد العام للمرأة الفلسطينية، فلسطين،2008، ص16.

[2] نفسه، ص16.

[3] آمنة الدبش،الثامن من آذار اليوم العالمي للمرأة،القدس،2025/03/08،(https://alquds.com/ar/public_posts ،اطلع عليه يوم2025/05/23،على الساعة:23:23.

ونابلس، وكان من بين أبرز قيادات جمعية السيدات العربيات في القدس:وحيدة الخالدي، زليخة الشهابي، وميليا السكاكيني[1].

كانت الجمعيات الخيرية تهدف إلى دعم الأيتام واللاجئين، وركزت على الخدمات الصحية والتعليمية للنساء والأسر، ورفع مستوى تعليم البنات، استمرت الحركة النسوية في نضالها الاجتماعي والإنساني،حيث قدمت خدمات للعائلات الفلسطينية في مخيمات اللاجئين في فلسطين وخارجها بعد الاحتلال الصهيوني[2].

عند تأسيس م ت ف عام 1964م، دعت زليخة الشهابي رئيسة الجمعيات النسائية في الضفة الغربية إلى اجتماع في القدس في 1965/2/20م، حيث تم تأسيس لجنة لمؤتمر نسائي فلسطيني عام، ضمت نساء فلسطينيات من عدة أقطار عربية، وتم انعقاد هذا المؤتمر بين 15 و1965/7/20م، ليولد الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية[3].

تعد عصام عبد الهادي واحدة من رائدات العمل النسوي والسياسي، حيث ترأست(إ ع للم ف)[4] لسنوات طويلة، وانتخبت نائبًا لرئيسة "الاتحاد النسائي الديمقراطي العالمي" في عام 1981م، لتصبح صوتًا مسموعًا لقضية فلسطين في المحافل العربية والدولية[5].

---

[1]همت زغبي،المنظمات النسائية والنسوية في داخل فلسطيني، قضايا إسرائيلية،م2-الحركات النسائية والنسوية في إسرائيل،(د.د.ن)،(د.ب)،(د.ت)، ص74.

[2]Nader Saeed، Mohammad Shuaibi Reem Ziyad-Ghattas،op،cit،p،13.

[3]عبد القادر ياسين، الحركة النسائية الفلسطينية المسيرة -المقارنة-الإبداع -التراث -المشاركة -الرموز، مكتبة جريدة الورد، القاهرة، 2011، ص16.

[4]الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية: (GUPW)هو منظمة فلسطينية غير حكومية تأسست في عام1965م كقاعدة من القواعد الرئيسية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، ويهدف الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية إلى تنظيم وتعزيز مشاركة المرأة الفلسطينية على الصعد السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وإلى تعزيز تمكين المرأة وتنميتها لتمكينها من المشاركة الفعالة في جميع المستويات، ويتم ذلك من خلال العمل مع الأطراف السياسية المختلفة في الأراضي الفلسطينية المحتلة(للمزيد ينظر إلى: هيئة الأمم المتحدة للمرأة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة،2016/3/7،(https: //web.archive.org)،اطلع عليه يوم2025/1/3، على الساعة: 12: 20).

[5]الموسوعة التفاعلية لقضية الفلسطينية، عصام عبد الهادي (1928-2013)، 2023/08/08، المتاح على الرابط(https: //www.palestinegstudies.org)، اطلع عليه يوم2025/02/17، على الساعة12: 00).

تفرع من(إ ع للم ف) عدة لجان متخصصة، مثل اللجنة الثقافية والإعلامية التي أصدرت "المجلة الفلسطينية" و"صوت المرأة الفلسطينية"، كما تم إصدار "مجلة الفلسطينية الثائرة" في عمان عام 1970م، وفي عام 1988م صدرت "مجلة الفلسطينية" التي شاركت في كتابتها فريال عبد الرحمان، فتحية العسال[1]، عبلة الدجاني[2]، وفيحاء عبد الهادي[3].

كما شاركت أبو خضرا[4] مع ميسر شاهين في الستينات في تأسيس الفرع الكويتي من(إ ع للم ف)، والذي أصبح الأكثر فعالية بين المؤسسات الفلسطينية في الكويت، ما يعكس دور المرأة الفلسطينية في المجتمع الفلسطيني والكويتي على حد سواء، وقد أسست أبو خضرا أيضًا مركزًا فلسطينيًا في مدرسة الحنان، وكان له تأثير كبير في تعزيز الوعي

[1]فتحية العسال: ولدت في 20نوفمبر1933 كاتبة وأديبة مصرية، بدأت الكتابة الأدبية في عام 1957م واهتمت بالقضايا الاجتماعية وقضايا المرأة بشكل خاص، تم اعتقالها ثلاث مرات بسبب كتاباتها عن قضايا المرأة ، انضمت إلى كتيبة المناضلات ،اشتهرت كواحدة من العناصر النسائية النشيطة ليس في الكتابة والابداع فحسب بل في المواقف السياسية أيضا من خلال مشاركتها في المظاهرات والوقفات الاحتجاجية ضد العدوان الصهيوني في فلسطين والعدوان الأمريكي في العراق،وكانت ترى ان عزلة المثقف هي التي تسبب الأزمة السياسية، توفيت في 15جوان2014 في مستشفى المعادي العسكري عن عمر يناهز 81عاما(للمزيد ينظر إلى: عبد العزيز عبد الفتاح، حواء بين الواقع والإعلام، دار المعارف، القاهرة، 2015، ص77).

[2]عبلة الدجاني : ولدت عبلة محمد طاهر الدجاني الداودي في ديسمبر 1930م ، رئيسة الاتحاد المرأة الفلسطينية بالقاهرة ، كانت من ضمن اللجنة التنفيذية في مصر لمؤتمر الثالث للاتحاد العام للمرأة الفلسطينية، (للمزيد ينظر إلى: محسن صالح، فلسطين اليوم، نشرة إخبارية إلكترونية يومية تعني بالشأن الفلسطيني، (ع2994)، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2013، ص12. ينظر أيضا إلى: الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية، عدد أعضاء المؤتمر الثالث، المؤتمر العام الثالث للاتحاد العام للمرأة الفلسطينية، بيروت 1980، ص1، ينظر كذلك إلى: منير قليبو، الأوراق المتساقطة تعود إلى جذورها، اخبار البلد من القدس ...نروي الحكاية، 3أوت 2021، https://www.akhbarelbalad.net/ar/1/10/6276)، اطلع عليه يوم2025/04/12، على الساعة: 14: 48).

[3]سالم محمد معوض، الإعلام المعاصرومشكلات المرأة العربية، دارغيداء للنشر والتوزيع، الاردن ، 2020، ص123.

[4]سلوى أبو خضرا: من مواليد عام 1929، من مدينة يافا، كانت عضوة في المجلس الوطني الفلسطيني عام 1969م، وعضوة في المجلس الاستشاري في حركة الفتح، والدها من الثوار الفلسطينيين الذين حاربوا الإنتداب البريطاني ومن ثم عصابات الصهيونية(للمزيد ينظر إلى: كمال زكارنة وجمانة أبو حليمة، شاهد على النكبة شاهد على الاحتلال شهادات حية، دار امجد للنشر والتوزيع، الأردن ، 2015، ص9).

الوطني لدى جيل كامل من الشابات والشبان، وفي مطلع التسعينات، أصبحت أبو خضرا عضوًا في المجلس الوطني الفلسطيني ورئيسة لل (إ ع للم ف)[1].

وفي عام 1948م تأسست جمعية النهضة النسائية في الناصرة، وتم تمديد فروعها في حيفا وعكا، كانت الجمعية تهدف إلى التأكيد على ارتباط المرأة الفلسطينية بالأرض والوطن، وتعزيز دورها في مقاومة الاحتلال، قامت الناشطات في الجمعية بمقاومة حملات التهجير بوقوفهن أمام شاحنات التهجير، ونجحن في ذلك في بعض الأحيان، بعد ذلك، تم اعتقال عضوات الجمعية، مثل سميرة خوري، ومنعهن من التنقل، واستمر ذلك حتى بعد انتهاء الحكم العسكري في عام 1966م[2].

أما "لجان العمل النسائي"، فقد كان اتحادًا نسائيًا جماهيريًا قويًا منذ أواخر السبعينات وحتى أوائل التسعينات، وكان هدفه الحصول على حقوق النساء في "المجال العام" بما في ذلك الرواتب وفرص العمل والتعليم والمشاركة السياسية، شهد الاتحاد عدة تغييرات في تسميته بسبب التغيرات في الحزب السياسي الذي ينتمي إليه، وفي عام 1971م أعد الاتحاد حلقة دراسية حول "الفكر الصهيوني كفكر عنصري"، وشارك فيها العديد من التنظيمات النسائية العربية في8مارس1971م في القاهرة[3].

أسفرت اللقاءات والتقارب بين(إ ع للم ف) والتنظيمات النسائية العربية عن تعاون فعّال في عدة مجالات عملية، من أبرزها المشاركة في الحلقة الدراسية للجنة الأسرة بالكويت بتاريخ 28 نوفمبر 1972م،والمساهمة في حلقة محو الأمية التي أقيمت في السودان،

---

[1]شفيق الغبرا،النكبة ونشوء الشتات الفلسطيني في الكويت،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،قطر،2018، صص148-150.

[2]جنان عبده، المرجع السابق، ص106.

[3]جاد إصلاح، نساء على تقاطع طرق الحركات النسوية الفلسطينية بين الوطنية والعلمانية والهوية الإسلامية، دار الفارابي، لبنان، 2014، ص40.

بالإضافة إلى المشاركة في حلقة دراسية حول وضع المرأة في القوانين العربية وفقاً لمقررات منظمة الأمم المتحدة، والتي عقدت في لبنان بتاريخ 27 ماي 1974م[1].

ومن أبرز إنجازات (إ ع للم ف)،حصوله على عضوية الاتحاد النسائي الديمقراطي العالمي في مؤتمر هلسنكي عام 1969م، مما أدى إلى توقف تمثيل الكيان الصهيوني في هذا الاتحاد[2].

تأخر انعقاد المؤتمر العام الثاني(إ ع للم ف)، الذي ترأسته سلوى أبو خضرا، وانتُخبت فيه الأمانة العامة للاتحاد من بين شخصيات بارزة مثل عصام عبد الهادي، مي الصايغ، سميرة أبو غزالة، نجلاء ياسين، رقية خوري، جميلة صيدم[3]، نهاية محمد، ليلى خالد، جيهان الحلو، نبيلة النمر، سميرة جبريل، وفتيحة سعد الدين، جاء هذا التأخير نتيجة عدة أسباب، أبرزها السعي إلى توحيد نضال المرأة الفلسطينية المنظم وتكثيف الجهود لتوضيح ونشر القضية الفلسطينية، إلى أن عُقد المؤتمر أخيرًا خلال الفترة من 5 أغسطس 1974م في بيروت، تحت شعار: "تنظيم جهود المرأة الفلسطينية دعامة أساسية في معركة التحرير[4]."

توجد في لبنان عدة جمعيات نسائية فلسطينية، تأسست بمبادرات من سيدات لبنانيات، ويُميز هذه الجمعيات أنها قامت أساساً على جهود ربات البيوت اللواتي لم تتوفر لهن فرص العمل في الخارج، ومن أبرز هذه الجمعيات[5]:

---

[1] رئيفة شبلاق، نضال المرأة في الحركة الوطنية الفلسطينية، فلسطين الثورة، مركز الأبحاث الفلسطيني، د.ت، ص100

[2] خديجة حباشنة،الدور السياسي للمرأة الفلسطينية على الصعيد الدولي،1986/06/21،(https://khabashneh.org)،اطلع عليه يوم2025/05/23،على الساعة:23:40.

[3] جميلة صيدم: ولدت في الرملة وانضمت في وقت مبكر من حياتها لحركة الفتح وأصبحت عضوا في قيادتها على الساحة السورية، وشاركت في المؤتمر التأسيسي للاتحاد العام للمرأة الفلسطينية عام 1968م وأصبحت عضوا في أمانته العامة عام 1974م، وساهمت في تأسيس فروعه الخارجية، شاركت في اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني عام في عمان عام 1984م، وأصبحت عضوا في المجلس الثوري في حركة الفتح عام 1989م، بحيث تولت اللجنة القيادية للحركة عام 2007م، توفيت في 30جويلية 2011م ودفنت في رام الله(للمزيد ينظر إلى: عبد الله عدوي، سلسلة النخبة الفلسطينية(2)، للاستشارات والدراسات الإستراتيجية، تركيا ، 2021، ص74.)

[4] رئيفة شبلاق،المرجع السابق،ص100.

[5] المرجع نفسه،ص101.

***جمعية إنعاش المخيم:** تأسست سنة 1969م بمبادرة من سيدات لبنانيات وفلسطينيات، بقيادة السيدة هيكات الخوري، بهدف دراسة الأوضاع المتردية في المخيمات الفلسطينية والعمل على تحسينها من خلال إقامة مشاريع إنمائية ذات طابع خيري.

***لجنة كنزة المناضل:** أنشئت مباشرة بعد عام1964م على يد الكاتبة سميرة عزام، وبعد وفاتها تولت رئاستها كل من نورة حلواني، قمر الدجاني، ثم ناجيا حمود وكان هدف اللجنة دعم المقاتلين، لا سيما جيش التحرير الفلسطيني، من خلال خياطة الملابس للفدائيين وإرفاقها برسائل تحفيزية دون معرفة المستلم المحدد.

***لجنة القهوة:** ضمت بين عضواتها أسماء مثل أسماء محاميد، فدوى برغوثي[1]، وعد الحلو، هبة دراغمة، وريم الرياشي، كانت تلتقي أسبوعيًا لمناقشة تطورات القضية الفلسطينية، وتنظيم حملات لجمع التبرعات لرعاية أبناء الشهداء[2].

المطلب الثاني: تشكيل اللجان.

لم تتغير أولويات الحركة النسوية الفلسطينية مع الاحتلال الصهيوني للأراضي الفلسطينية عام 1967م، إذ لم يظهر في تلك المرحلة وعي جوهري مستقل بقضايا المرأة. ومع ذلك، ومن أجل إثبات وجودها والانخراط في الأحزاب السياسية وتشكيل اللجان، تمكنت المرأة الفلسطينية خلال الفترة ما بين 1970م و1971م من المشاركة الفاعلة في المقاومة العسكرية في الأردن[3].

[1]فدوى برغوثي: المحامية والسياسية الفلسطينية البارزة وزوجة المناضل الفلسطيني مروان البرغوثي، تعتبر نموذج للمرأة الفلسطينية التي وضعت الحزن جانبا وخرجت تدافع عن وطنها وزوجها الأسير ليست فقط في فلسطين بل حتى خارج فلسطين وكل هذا لكشف عن جرائم المحتل وسياسته القائمة على الاحتلال والحصار والقتل والإغتصاب وتمييز العنصري وتهويد الأرض وغيرها من الجرائم المحرمة دوليا(للمزيد ينظر إلى: حسام شاهين ، كلام الأسرى...عيون الكلام، مجلة الدراسات الفلسطينية، (ع128)، فلسطين، 2021، ص138.)

[2]رئيفة شبلاق،المرجع السابق،ص100.

[3]مفيد طاهر محمد جلغوم،المرجع السابق،ص100.

شهدت السبعينيات تأسيس أربع لجان أو أطر نسوية تابعة لفصائل(م ت ف)، قادتها ناشطات وجامعيات يمتلكن وعياً سياسياً واجتماعياً متقدماً، وقد انبثقت هذه اللجان عن الفصائل الكبرى لمنظمة التحرير والمنظمات السياسية العاملة في الخارج[1].

وفي مواجهة تصاعد حملات الاعتقال وهدم المنازل، اضطرت المرأة الفلسطينية إلى تطوير أشكال جديدة من التنظيم، مما أدى إلى نشوء اتحادات نسائية جديدة وقد تزايد هذا النشاط بشكل خاص بعد المبادرات المثيرة للجدل التي أطلقها الرئيس المصري أنور السادات للصلح مع الكيان الصهيوني في 19 نوفمبر 1977م، في هذا الإطار برزت أربع اتحادات نسائية بارزة وهي[2]:

*اتحاد لجان المرأة لعمل الاجتماعي: تأسس الاتحاد في الضفة الغربية في يونيو 1981م بهدف الارتقاء بمكانة المرأة وتحسين أوضاعها الاجتماعية والثقافية والنضالية والتربوية، مع تركيز خاص على الجانب التثقيفي ونشر الوعي، سواء فيما يتعلق بالقضايا الوطنية أو بشؤون المرأة، وينتمي هذا الاتحاد إلى ح "ف"، باعتبارها الحزب الرئيسي الذي يحظى بدعم المجتمعات المحافظة اجتماعياً.

من بين أهداف الاتحاد أيضا: تنظيم دورات لتعليم الحرف اليدوية، إصدار مواد إعلامية، عقد دورات ثقافية وبرامج لمحو الأمية، بالإضافة إلى التفاعل مع التطورات السياسية من خلال تنظيم المظاهرات والاعتصامات وحملات التضامن مع الأسرى.[3]

*اتحاد لجان المرأة العاملة:تأسس في رام الله عام 1981م كواجهة علنية للحزب الشيوعي ومناصرًا له، إلى جانب اتحاد لجان المرأة الفلسطينية المرتبط بالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، نظراً لانتمائهما إلى أحزاب ذات توجهات اشتراكية، وفي

[1]رهام جعفري، دعم هيئة الأمم المتحدة للمرأة والمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة للأولويات التنموية للنوع الاجتماعي في القطاع الحكومي الفلسطيني بعد أوسلو، رسالة ماجستير في برامج دراسات النوع الاجتماعي والتنمية، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2012، ص59.

[1]مفيد طاهر محمد جلغوم، المرجع السابق، ص115.

[2]أيمن عبد المجيد ،المشاركة السياسية والنقابية للنساء في فلسطين تزمنا مع الثورات العربية قراءة الواقع الفلسطيني في سياق علاقات النوع الاجتماعي،مركز الدراسات النسوية،القدس،2014،ص14.

[3]مفيد طاهر محمد جلغوم ،المرجع السابق، ص115.

عام 1991م، تم تحويله إلى جمعية غير ربحية تُعنى بالدفاع عن حقوق الإنسان، مع التركيز على قضايا النساء والشباب والأطفال.

*اتحاد المرأة الشعبية:تأسس في بيت لحم عام 1981م ليكون واجهة علنية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.[1]

المبحث الثالث: استحداث أدوار جديدة للمرأة في فلسطين.

لم يقتصر دور المرأة الفلسطينية في نضالها على المشاركة في المسيرات والمظاهرات والاعتصامات دفاعًا عن وطنها، بل تجسدت في أدوار أخرى، حيث كانت الدرع الحامي للمسجد الأقصى، تتصدى بكل عزيمة لمحاولات الاحتلال المستمرة لتدنيسه، ورغم ما واجهته من مضايقات متواصلة واعتقالات متعددة، لم تتوانَ لحظة عن التمسك بهذا الواجب المقدس، بل على العكس، ازداد حبها وإصرارها على الحفاظ على هذا المعلم المقدس،ساعية بكل وسيلة للحفاظ على هويتها الفلسطينية وتراثها العريق، وتاريخها المشرق، متجاوزة كل التحديات.

المطلب الأول: ظهور المرابطات للحفاظ على المسجد الأقصى.

تُشكل المرابطات في المسجد الأقصى خط الدفاع الأول عن حماية المسجد المبارك، حيث يشتركن مع حراس الأقصى في الحفاظ عليه منذ سنوات طويلة، إلا أن دورهن أصبح أكثر وضوحًا في السنوات الأخيرة بسبب محاولات المستوطنين التسلل إلى المسجد وتدنيسه[2]، باستخدامهن لوسائل التواصل الاجتماعي، تمكنَّ من فضح جرائم الاحتلال وكشفها للعالم، وبالرغم من العمل السري والحرص على عدم كشف هويتهن، تعرضت العديد من المرابطات

[1]عبد القادر ياسين، الح الن الفلسط ، المرجع السابق، ص17.

[2]أحمد جميل عزم، القدس: التطهير العرقي وأساليب المقاومة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2023، ص376.

للاعتقال، مثل مرابطة نور محاميد التي تم اعتقالها بعد تصويرها لمسيرة أثناء صلاة الفجر، رغم أن الاتهام كان بأنها هي من نظمتها[1].

ورغم تعرض المقدسيات للضرب والاعتقال من قبل الاحتلال، وقرار إبعادهن عن المسجد الأقصى[2]، استمرَّوا بالدفاع عن القدس بعيونهن وقلوبهن متعلقة بهويتهن وأرضهن، ورفضت العديد منهن قرارات الإبعاد عن المسجد، مثل آية أبو ناب، الحجة نفيسة خويص، خديجة خويص، ونور محاميد، اللاتي تعرضن للإبعاد لعدة أشهر بسبب رفعهن شعارات أو توثيق اعتداءات الاحتلال والمستوطنين[3].

وفي بداية عام 2008م أطلقت الحركة الإسلامية مشروع "مصاطب العلم"[4] الذي يهدف إلى إقامة حلقات علمية ودروس للقرآن الكريم والحديث النبوي في ساحات المسجد الأقصى، ومع مرور الوقت، انضمت العديد من النساء لهذه الحلقات، وفي عام 2011م بدأت الحملة الاحتلالية ضد مصاطب العلم وتصاعدت بشكل كبير في عام 2013م[5].

أحد الأسماء البارزة في مصاطب العلم هي المرابطة زينة عمرو التي قامت بتوسيع الحلقات لتشمل النساء، فتم إضافة أول حلقتين للنساء في عام 2011م، وأسهمت في تعليم

---

[1] المرابطة نور محاميد تتحدث عن تنكيل واعتقال الشرطة الإسرائيلية وإبعادها عن المسجد الأقصى، قناة الجرمق الإخباري، 2024/5/21، (https: //www.youtube.com/watch?v=Kb8oDSewclQ)، اطلع عليه يوم 2025/1/5، على الساعة : 23: 55.

[2] ينظر إلى الملحق رقم 01 و02 ص116.

[3] الجزيرة نت، مرابطات الأقصى...عقبة في وجه مخططات الاحتلال بالقدس ، 2022/9/23 (https: //www.islamweb.net/ar/article/230050)، اطلع عليه يوم 2025/01/05، على الساعة: 00: 20

[4] مصاطب العلم: هي عبارة عن مساحة مسطحة ترتفع ببناء أقل من متر عن سطح الأرض، وتبنى عادة من الحجرويتم الوصول إليها بدرجتين أو ثلاثة، وتضع ساحات المسجد الأقصى المبارك حوالي أكثر من أربعين مصطبة ومحرابا تشكل معالم مميزة الأقصى وتستخد المصاطب للجلوس والصلاة والتدريس ونذكر من بينها مصطبة الظاهر، مصطبة علي باشا، مصطبة الكرك، مصطبة مسجد البراق ، مصطبة الزاوية الفخرية وغيرهم، (للمزيد ينظر إلى: قناة الجزيرة، مصاطب ومحاريب الأقصى،2016/2/28، (https: //www.aljazeera.net/encyclopedia/2016/2/28)، اطلع عليه يوم 2025/4/13، على الساعة: 2: 07.)

[5] مرابطو الأقصى، 2015/9/16، (https: //www.aljazeera.net/encyclopedia/2015/9/16)، اطلع عليه يوم2025/01/05، على الساعة: 21: 00.

التاريخ وتحفيظ القرآن الكريم، وازداد عدد الحلقات ليصل إلى 1200 مرابطة/طالب، حافظوا على وجودهم في المسجد الأقصى وتأكيد هويته[1].

من بين هؤلاء خديجة خويص التي عُرفت بتصديها لانتهاكات الاحتلال في المسجد الأقصى، كانت أيضًا من بين الناشطات في توعية العالم بالقضية الفلسطينية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وأية أبو ناب، رغم صغر سنها، كانت تمثل رمزًا للنضال الفلسطيني، حيث كانت دائمًا في الصفوف الأمامية للدفاع عن الأقصى والمساعدة في نشر القضية الفلسطينية[2]، وبذلت جهدًا كبيرًا لتكريس حياتها للدفاع عن المسجد الأقصى، كانت تمثل رمزًا للمرأة الفلسطينية الصامدة والمكافحة، تقف دائمًا أمام المحتل، وتقدم يد العون للمحتاجين في المجتمع الفلسطيني، كما عملت على نشر القضية الفلسطينية في مختلف أنحاء العالم[3].

كانت المرابطات ترفضن قرار الإبعاد الذي فرضه عليها الإحتلال، وطالبن بحرية العبادة، وأصرَّت العديد منهن على عدم الخضوع لقرارات الاحتلال التي كانت تفرض عليهن الإبعاد عن الأقصى، في وقت لاحق، رفعت المرابطات لافتات مطالبة بالحرية وحقهن في الصلاة

---

[1] شريف أبو شمالة، الدور الشعبي في دفاع عن المسجد الأقصى: الرباط نموذجا، مجلة الدراسات بيت المقدس،مجمع دراسات بيت المقدس(اسراء)،2022، ص260.

[2] مرابطة خديجة خويص: اعتقلت 28مرة ومرة واحدة بكيت، وكالة الاناضول، 2021/5/20، (https: //www.youtube.com/watch?v=SFP-7DqA7VI)، اطلع عليه يوم 2025/1/5، على الساعة: 22: 00.

[3] اية أبو ناب ...تتحدى الإبعاد عن الأقصى بالتفوق الدراسي، قناة الجزيرة، 2015/8/1، (https: //www.youtube.com/watch?v=m3jlZT8LSGY)، اطلع عليه يوم 2025/1/5، على الساعة: 22: 40

في الأقصى، واتخاذهن الأبواب كموقع للاحتجاج تحديدا مثل باب السلسلة [1]وباب الأسباط[2] وباب المجلس[3]، مؤكّدات أنهن مستعدات لتقديم أرواحهن فداءً للقدس والأقصى.

المطلب الثاني: الحفاظ على الهوية الوطنية.

التراث الفلسطيني هو كل ما ورثه الشعب الفلسطيني عن أجداده من أفكار ومعتقدات وكتب وأدوات وفنون وعمارة وآداب وقيم وأقوال مأثورة، إلى جانب المناسبات والعادات والتقاليد والملابس، يمثل هذا التراث سلاحًا أيديولوجيًا مهمًا في الحفاظ على الهوية الوطنية الفلسطينية، خاصة في ظل الظروف التي تعيشها الأرض الفلسطينية من احتلال وتهجير، إذ تسعى الصهاينة لإثبات للعالم أجمع بأحقيتها في فلسطين من خلال تهويد المدن والقرى والقضاء على الهوية الفلسطينية منذ بداية الاحتلال[4]،للأرض وذلك بتغيير التاريخ والتراث، فقد بدأت محاولات الاحتلال بتزييف التراث الفلسطيني من خلال سرقة بعض رموزه مثل "الفلافل"، "الحمص"، "الزعتر"، "الزي الفلسطيني" و"الكوفية"، بل وحتى من خلال تصرفات رمزية مثل ارتداء وزيرة الثقافة الإسرائيلية فستانًا يحمل صورة قبة الصخرة، هذه المحاولات

[1]باب السلسلة: يقع شمالي باب السكينة أي في السور الغربي للحرم الشريف ، وسمي بهذا الاسم لأنه يقرب من قبة السلسة وأعيد بناءه في العصر الأيوبي تحديدا عند استرجاع بيت المقدس، (للمزيد ينظر إلى: عبد القادر ياسين وآخرون، القدس معرفة في سبيل التحرير، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2010، ص210).

[2]باب الأسباط: وهو من أبواب السور الشمالي للأقصى وهو مفتوح على مدينة اورشليم من جهة الشمال، وهو ملاصق لباب الضأن أو باب الجنة أو باب ستنا مريم أو باب الجنائز(للمزبد ينظر إلى: مجدى صادق، أبول أورشليم قديما وحديثا، (د. د.ن)،(د.ب)،2024، ص54).

[3]باب المجلس: أو باب الناظر أوباب الحبس فهو باب من أبواب الحرم القديم وبالتحديد السور الغربي للحرم، وكان يعرف سابقا بباب ميخائيل ثم بباب علاء الدين البصير، وبعدها قام العثمانيون بتغيير اسمه إلى باب الحبس ومن ثم باب الناظر وبعدها باب المجلس الإسلامي الأعلى، وهذا الباب تم بناءه من طرف الملك عيسى الأيوبي سنة600هـ الموافق ل1203م، (للمزيد ينظر إلى: عبد القادر ياسين وآخرون،المرجع السابق، ص211).

[4]إبراهيم عبد الكريم، تهويد الأرض وأسماء معالم الفلسطينية دراسة ودليل، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ديمشق، 2001، ص113.

تؤكد أن التراث الفلسطيني لم يكن هدفًا احتلاليًا ثانويًا بل كان جزءًا من السياسة الصهيونية للاستيلاء على كل ما هو فلسطيني[1].

تكمن أهمية التراث الفلسطيني في كونه يمثل مصدرًا للهويّة الفريدة التي تميز الشعب الفلسطيني عن باقي الشعوب، هذه الهوية ليست مجرد جزء من تاريخ الشعب الفلسطيني، بل تسهم أيضًا في إثراء تاريخ الشعوب الأخرى، لذلك، يعد التراث الفلسطيني سلاحًا قويًا في مقاومة السياسة الصهيونية[2].

لقد لعبت المرأة الفلسطينية دورًا بارزًا في الحفاظ على الهوية الوطنية الفلسطينية وتعزيزها،ومن الأمثلة على ذلك، تأسيس متحف "بيت التراث الفلسطيني" على يد وداد قعوار واستخدام العديد من الفنانات الفلسطينيات فنونهن للتعبير عن التراث الفلسطيني كقضية حيوية، مثل تانيا تماري ناصر، كما عملت شخصيات مثل مها السقا، مديرة مركز التراث في بيت لحم، على توثيق التراث الفلسطيني من خلال الكتب والنشر[3].

أما في نطاق الأسرة فقد قامت الأم الفلسطينية بتربية أطفالها على حب الوطن، وحفظ القرآن الكريم لحماية الهوية الإسلامية، كما حرصت على تعليمهم الأناشيد الوطنية التي تعزز من هويتهم، مثل "موطني" التي كتبها إبراهيم طوقان، و"فلسطين بلادي" التي كتبها هارون هاشم رشيد، و"أنا هويت" لمحمود درويش، و"وين ع رام الله" لتوفيق زياد، ورغم

---

[1] غادة حسن العابد، دور المرأة الفلسطينية في حماية الهوية وثقافة المجتمع،المبادرة،(ع3)، مركز الدعوة الإستراتيجية الفلسطينية،ماليزيا، سبتمبر2024، ص ص11-12.

[2] نجلاء الخضراء، التراث الشعبي الفلسطيني، نساء من أجل فلسطين، 2018/10/7، الساعة: 11: 41، (التراث الشعبي الفلسطيني https: //www.womenfpal.com/news/2018/10/7)، تم الاطلاع عليه يوم 2025/1/7، على الساعة: 14: 43.

[3] ايمان العسلي وآخرون،التطريز الفلسطيني عرزة الفلاحي التقليدية،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،2003،ص18.

الظروف الصعبة، استمرت الأم الفلسطينية في نقل التراث والتاريخ، وزرع الإيمان في أبنائها بحق العودة والحرية، معتبرة أن هذا جزء من نضالها المستمر[1].

وفي مجال الحرف والفنون،اتقنت المرأة الفلسطينية فنون التطريز اليدوي والحياكة، حيث تلونت أثوابهن بألوان علم فلسطين (الأسود، الأبيض، الأخضر، الأحمر) ورموز التراث الشعبي مثل المفتاح الذي يرمز إلى التمسك بحق العودة، والزيتون الذي يرمز للأرض، والدبكة والمطبخ الفلسطيني،الربابة، الحناء، هذه الفنون تمثل جزءًا من التراث الفلسطيني الذي حرصت المرأة الفلسطينية[2] على الحفاظ عليه ونقله للأجيال القادمة.[3]

خلاصة الفصل:

شكّلت نكبة فلسطين عام 1948 تحولًا كبيرًا في حياة المرأة الفلسطينية، حيث اندفعت للدفاع عن وطنها بشتى الوسائل الممكنة، ولعبت دورًا سياسيًا فعالًا من خلال مشاركتها في المظاهرات والمواجهات اليومية مع قوات الاحتلال الصهيوني، سواء بتنظيمها لهذه الفعاليات أو المشاركة فيها، كما كان للأطر والمؤسسات والجمعيات النسوية دور بارز في دعم الأسرة الفلسطينية، خاصة من خلال تقديم المساعدات للأسرى داخل السجون الصهيونية.

خاضت المرأة الفلسطينية تجارب اعتقال قاسية، تعرضت خلالها لمختلف أنواع الضرب والإهانة والتعذيب الجسدي والنفسي، بهدف الضغط عليها وانتزاع اعترافات بالتهم المنسوبة إليها، لا سيما أثناء دفاعها عن المسجد الأقصى، ومن الأمثلة البارزة على ذلك، المرابطة هنادي الحلواني، التي صنفها الاحتلال الصهيوني ضمن أخطر المرابطات المقدسيات، إذ

---

[1] ألاء مهدي،كيف تربي الأم الفلسطينية أولادها؟،عربي بوست،2021/05/26،(https://arabicpost.net)،اطلع عليه يوم 2025/05/22،على الساعة:15:29.

[2] دور المرأة في الحفاظ على الهوية الفلسطينية بين التقليد الوطنية، 2014/3/24،(https: //www.radionisaa.ps/article/330)، اطلع عليه يوم2025/01/07، على الساعة: 15: 30.

[3] إدريس محمد صقر جرادات، آلة موسيقية شعبية نسيها الزمن الربابة ذات الوتر الحزين من الأدوات الموسيقية الشعبية ودورها في إثراء المشهد الفني في فلسطين، مركز السنابل للدراسات والتراث الشعبي، سعير، فلسطين، د.ت، ص07.

كانت مستهدفة بالإبعاد الفوري عن المسجد الأقصى كلما حاولت الوصول إليه، حتى عند تغييرها لطرق الوصول واستخدامها مداخل مختلفة.

كما عملت المرأة الفلسطينية على حماية التراث الوطني الفلسطيني، إدراكًا منها بأن هذا التراث يُعد أحد أهم مكونات الهوية الوطنية التي يجب الحفاظ عليها، لم تقتصر جهود المرأة الفلسطينية على ذلك فحسب، بل امتدت إلى تربية أبنائها على حفظ القرآن الكريم، وغرس حب الوطن في قلوبهم، وتعليمهم الأغاني والأناشيد الوطنية، إضافة إلى الحفاظ على الأكلات الشعبية والزي الفلسطيني التقليدي، مؤمنة أن احتلال التراث والثقافة لا يقل خطرًا عن احتلال الأرض.

الفصل الثاني

النضال العسكري للمرأة الفلسطينية

(1948-2020)

المبحث الأول:المرأة المسبلة.

المطلب الأول:التموين.

المطلب الثاني:نقل السلاح وإيصال المعلومات والرسائل للفدائيين.

المطلب الثالث:الكتابة المنشورات العسكرية.

المبحث الثاني:المرأة الفدائية.

المطلب الأول:التدريب على حمل السلاح.

المطلب الثاني:العمليات الفدائية.

المطلب الثالث:نماذج من الفدائيات.

المبحث الثالث:المرأة الإستشهادية.

المطلب الأول:الجوسسة والإستخبارات.

المطلب الثاني:العمليات الاستشهادية.

المطلب الثالث:نماذج من الإستشهاديات.

منذ مطلع القرن العشرين، ومع تصاعد الأطماع العسكرية في فلسطين، حملت المرأة الفلسطينية على عاتقها هموم العمل الوطني والجهادي والعسكري، وقد كان لها دورا عسكريا بارزا وفعّالا؛ إذ وقفت جنبًا إلى جنب مع الرجال، وشاركت بنشاط في الأعمال العسكرية والمهام الجهادية بما يتناسب مع قدراتها وطبيعتها الخاصة، دفاعًا عن وطنها الأم[1].

مثلّت المرأة الفلسطينية علامة فارقة في تاريخ النضال الوطني الفلسطيني، حيث تميزت بحضور قوي ومؤثر في تاريخ مقاومة الاحتلال، لتكون واحدة من أبرز النساء في العالم اللاتي شاركن في الكفاح الوطني، لم تقتصر مساهماتها على مرحلة ما بعد 1948، بل كانت قد انخرطت في العمل النضالي منذ البدايات الأولى، وسبقت حتى قيام الكيان الصهيوني، ففي ثورة 1936، كانت المرأة الفلسطينية حاضرة بقوة، إذ حملت السلاح وشاركت في التصدي للمحتل، مما ساهم في تشكيل وعيها السياسي والنضالي، وأكسبها قدرة على مواجهة التحديات[2].

فرض الكيان الصهيوني على المرأة الفلسطينية ظروفًا قاسية ومختلفة عن باقي نساء العالم، حيث حرمها من أبسط حقوقها في العيش الكريم، ومع ذلك، زرع هذا الظلم في نفسها إيمانًا عميقًا بدفاعها المستمر عن الحرية، ودفعها للمضي قدمًا في نضالها من أجل حقوقها وحقوق شعبها[3].

مع انطلاق الثورة الفلسطينية المعاصرة، دخلت المرأة الفلسطينية ميدان الكفاح المسلح بكل قوة، بدأ ذلك من خلال مشاركتها في الأطر التنظيمية وتأسيس الاتحادات، وصولًا إلى الانخراط في العمل الفدائي والتدريب العسكري، وقد تعزز هذا الدور بعد حرب عام 1967م،

---

[1] غسان مصطفى الشامي، غسان محمود الوشاح، المرجع السابق، ص116.

[2] سائدة أبو البهاء، دور أم المقاوم في النضال الوطني الفلسطيني خنساء فلسطين نموذجا، أكاديمية دراسات اللاجئين، لندن، 2021، ص10.

[3] عبد اللطيف خضر سده، الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية من منظور القانون الدولي، مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات، بيروت، 2022، ص131.

حيث أصبحت المرأة جزءًا أساسيًا من حركة المقاومة الفلسطينية، مسهمة في كافة جوانب النضال الوطني[1].

واجهت المرأة الفلسطينية العديد من الصعوبات، أبرزها النظرة السلبية من المجتمع تجاه مشاركتها في العمل الأمني والعسكري، كان البعض يعتقد أن هذا النوع من العمل يقتصر على الرجل، كونه يتطلب خشونة، ويفتح المجال للاختلاط والتفاعل، لكن المرأة الفلسطينية تخطت كل هذه العراقيل، وصمدت في وجه التحديات، محاربة العدو بكل قوة وعزم، وشاركت الرجل في معظم المعارك والعمليات الفدائية والجهادية، مما أثبت دورها الحيوي والمؤثر في مسيرة النضال الفلسطيني[2].

المبحث الأول: المرأة المسبلة.

كان للمرأة الفلسطينية دورا مهما في توفير المأوى للفدائيين والمجاهدين، حيث كانت تقدم بيوتها مكانًا للاختباء وتخزين الأسلحة، دون خوف أو تردد، كما كانت تساهم في نشر الكتابات التي تدعم النضال الفلسطيني، وتُظهر شجاعة في كل عملية، من نقل الأسلحة إلى تنفيذ المهام، باستخدام ذكائها الفطري في التمويه وإخفاء أي شكوك حول نشاطاتها.

المطلب الأول: التموين.

شاركت المرأة الفلسطينية في مختلف أشكال الدعم والمساهمة في العمل المقاوم ضد الاحتلال الصهيوني، حيث كانت مسؤولة عن بناء الخنادق والإستحكامات، وتشكيل الفرق الطبية والجمعيات الخيرية في المدن الفلسطينية منذ عام 1948م، من أبرز هذه الأنشطة كانت فرقة "زهرة الأقحوان" السرية التي تم تجنيد عضواتها للعمل في التمريض ومرافقة الثوار، بالإضافة إلى تزويدهم بالأسلحة، وخلال حرب 1948م سقطت العديد من الشهداء من بينهن الحلوة زيدان، التي استمرت في القتال حتى بعد استشهاد ابنها وزوجها في مجزرة

[1] عبد القادر ياسين، المرجع السابق، ص278.

[2] ساجدة أحمد فايز عوفي، تحديات المهنة التي تواجهها العاملات في الحرس الرئاسي الفلسطيني، رسالة ماجستير في برنامج دراسات المرأة ، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2018، ص13.

ديرياسين،[1]وكذلك استشهدت الممرضة حياة البلبيسي أثناء عملها في معالجة الجرحى في نفس المجزرة[2].

كما قامت المناضلة نهلة البايض في عام 1967م بمساعدة الضباط العراقيين والمصريين الذين حاصرتهم القوات الصهيونية في غزة، إذ آوتهم في منزل خالها وساعدتهم على الهروب بشكل سري، ورغم خطورة الأوضاع، لم تستسلم النساء الفلسطينيات بل استمررن في تقديم الدعم المقاوم، رغم أن اكتشاف أمرهن كان يعني السجن، ومن بين هؤلاء المعتقلات كانت نهلة البايض وفاطمة عفانة وفاطمة مرتجى، اللاتي تم سجنهّن في 30 جانفي 1969م بتهمة إيواء الفدائيين، كما كانت أم زياد الحسيني في نفس العام تخيط الثياب العسكرية للمناضلة نعمة الحلو[3].

استمرت النساء في دورهن المقاوم حيث قدمت جميلة الدحدوح من غزة المأوى للفدائيين ووفرت لهم الطعام والمساعدة للاختفاء من قوات الاحتلال، ونفس العمل قامت به نهلة البايض في نفس السنة بإيواء القاعد العسكري محمد الأسود[4].

كما قامت لمعة مراد "أم رائد" في 16 سبتمبر 1971م بإيواء مجموعة من الفدائيين بمنزلها في حي التفاح، وعندما علمت بوصول قوات الاحتلال، أخبرت الفدائيين، مما سمح لهم بالفرار، وقد وقع اشتباك مع القوات المحتلة تم على إثره هدم المنزل واعتقال أم رائد[5].

---

[1]عبد الله أبو علم، قالوا، ج4، دار الفلاح للنشر والتوزيع، عمان، 2016، ص116.

[2]غسان عبد الخالق وآخرون، المرجع السابق، ص293.

[3] غسان مصطفى الشامي،المرجع السابق،ص140.

[4]محمد الأسود: (جيفارا غزة)ولد في 6جانفي 1946م في مدينة حيفا ، انضم إلى حركة القوميين العرب1963م، 1967م أصبح قائدا لإحدى المجموعات المقاتلة في منظمة طلائع المقاومة الشعبية ثم في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، اعتقل في 15جانفي 1968م وأطلق سراحه في 1970، وواصل نضاله مباشرة مع خروجه من السجن في الصفوف الجبهة الشعبية وقام بنشاط مكثف في إعداد مجموعات عسكرية وتدريبها وتثقيفها ، استشهد يوم 9مارس1973 في قطاع غزة(للمزيد ينظر إلى: الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، سجل الخالدين: محمد الأسود(جيفارا غزة)، ج2، ذاكرة فلسطين، 1979، ص271.

[5] غسان مصطفى الشامي،المرجع السابق،ص143.

وفي شهر نوفمبر تحديدا من نفس السنة قامت ممرضتين بغزة بإيواء أحد الفدائيين في أسرة المستشفى، مثلت فاطمة الحلبي والمناضلة خديجة الشافعي وغيرهن دورًا كبيرًا في توفير مأوى للفدائيين في منازلهن، كما ذكرت فطوم عبد الفتاح أن بيتها مأوى للفدائيين، وكذلك فرحانة موسى الأسطل ملجأ للفدائيين الجبهة الشعبية[1].

وكانت لطيفة أحمد اشتيوي من بين النساء البارزات في بناء الأوكار السرية في منزلها، حيث كانت تخفي الفدائيين في براميل تحت الأرض وتغطيها بالأعشاب لإخفائها عن أعين الاحتلال.

كما شهد عام 1993م الدور الكبير للمرأة الفلسطينية في إيواء القادة العسكريين، حيث قامت مريم فرحات[2]"أم نضال" بإيواء القائد العسكري في كتائب الشهيد عز الدين القسام(عماد العقل)[3]، في مخبأ تحت الأرض، حيث ظل مختبئًا حتى استشهاده في 24 نوفمبر 1993م بعد اكتشاف مكانه من قبل أحد العملاء[4].

---

[1] عبد الله محمود عياش،جيش التحرير الفلسطيني وقوات التحرير الشعبية ودورهما في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي1964-1973، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2014،ص130.

[2]مريم فرحات: ولدت في 24ديسمبر1949م في حي الشجاعية بقطاع غزة ، انتمت إلى الحركة الإسلامية أواخر الستينات وأصبح أمينة مكتب المجمع الإسلامي، وانضمت إلى حركة حماس فور تأسيسها وبدأت تأوي مطالبي كتائب قسام في منازلها مثل محمد ضيف وعوض سلمي ومحمد دخان ورائد حلاق وتيتو مسعود وأيمن مهنا وعماد عقل بقي تقريبا عاما عندها، وتوفيت وهي تصارع المرض في يوم 17مارس2013مودفنت في مقبرة الشهداء بمدينة غزة، (للمزيد ينظر إلى: عبد الله عدوي، فارس عوني، سلسلة النخبة الفلسطينية(2)، للاستشارات والدراسات الإستراتيجية، تركيا، 2021، ص264.

[3]عز الدين القسام: ولد في 20نوفمبر1871م في جبلة الأبية في سوريا ، في 1920م عندما اشتعلت الثورة السوريين ضد الفرنسيين شارك القسام فيها وحاولت فرنسا شرائه إلا أنه رفض ذلك، كشفت القوات البريطانية أمر القسام في 15 نوفمبر 1935م فتحصن عز الدين هو و15 فردا من اتباعه بقرية الشيخ الزايد، وألحقت به القوات البريطانية في 19نوفمبر1935قاد عز الدين قسام الحركة الجهادية والحركة القسامية ورئيس جمعية الشبان المسلمين توفي عام 1935، (للمزيد ينضر إلى: فادي أسعد فرحات، حدث في مثل هذا اليوم من1سبتمبرإلى 31ديسمبر، م3، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 2018، ص 253.، وينظر أيضا إلى : محمد محمود هداية العسولي، تاريخ فلسطين وإسرائيل، (د.د.ن)، (د.ب)، ص63.)

[4]غسان مصطفى الشامي ، المرجع السابق، ص143.

كان هذا الدور البطولي للمرأة الفلسطينية جزءًا لا يتجزأ من النضال المستمر ضد الاحتلال، حيث أظهرت القوة والشجاعة في حماية الثوار ورفع معنوياتهم[1].

المطلب الثاني: نقل السلاح وإيصال المعلومات والرسائل للفدائيين.

خاطرت المرأة الفلسطينية بحياتها من أجل الدفاع عن وطنها وشعبها، حيث قامت بتولي مهام خطيرة في خدمة النضال الفلسطيني، نظراً لما تمتعت به من شجاعة وسرية شديدة، ومن بين هذه المهام، كانت النساء الفلسطينيات يشاركن في نقل الأسلحة والمتفجرات، توصيل الرسائل والمعلومات للفدائيين والمطاردين، ومتابعة أنشطة الاحتلال وجمع المعلومات الأمنية، نظرًا لطبيعة المرأة التي لا يشتبه فيها جنود الاحتلال، فقد كانت قادرة على القيام بهذه الأعمال بكفاءة وذكاء[2].

من أبرز المناضلات اللاتي شاركن في هذه الأنشطة نجد نهلة البايض، التي كُلفت في جويلية 1968م بنقل الأسلحة والمتفجرات إلى الفدائيين، كما كُلفت المناضلة فاطمة مرتجى في عام 1969م بنقل المعلومات العسكرية السرية[3].

كانت النساء الفلسطينيات أيضًا ينقلن الرسائل من مكان لآخر، سواء كانت هذه الرسائل موجهة إلى المطلوبين من الفدائيين أو إلى أسر المعتقلين، بالإضافة إلى توصيل الرواتب، ومن بين النساء اللاتي شاركن في نقل السلاح والمتفجرات كانت رحاب السالمي، التي كانت تراقب الطريق بعناية وتحمل السلاح في كيس خشن على رأسها، وذلك لتوصيله إلى المكان المطلوب[4].

أما المناضلة لطيفة اشتيوي، فقد كانت تنقل السلاح بطريقة مبتكرة حيث كانت تحمل الرصاص والقنابل في سلة خضار، وتغطيها بالخضروات للتمويه، كما كانت تنقل الألغام

---

[1] وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية،دور المرأة في الإنتفاضة،(https://info.wafa.ps/pages/details/30062)،اطلع عليه يوم2025/05/23،على الساعة:15:49.

[2] عبد الله محمود عياش، المرجع السابق، ص07.

[3] المرجع نفسه، ص280.

[4] غسان مصطفى الشامي،المرجع السابق،ص146.

في سلة مع الأعشاب وتستخدم قطيع الغنم للتمويه، وكانت أيضًا تقوم بنقل المعلومات العسكرية من بيت لاهيا إلى بيت حانون.[1]

في عام 1972م رافقت وداد الأسود زوجها القائد محمد الأسود في تنقلاته، حيث كانت تساعده في نقل السلاح وتأمين مكان للاختباء، وكانت تحمل قطع سلاح مخبأة بشكل يشبه حمل طفل، مما جعلها تمر أمام جنود الاحتلال دون أن يشتبهوا بها.

وفي فيفري 1973م كانت المناضلة غالية أبو ستة تنقل السلاح بين الأماكن المختلفة، وكذلك كانت فيروز عرفة التي كانت تنقل السلاح من خان يونس إلى غزة، حيث كانت تغطيه بالموز لتمويه الجنود الصهاينة، وعندما أوقفها الاحتلال، كانت تأكل الموز أمامهم، مما جعلهم لا يشكّون في سلتها.[2]

كما قامت بعض النساء بشراء السلاح أو مساعدتهن للشباب في جمع الأموال لشراء الأسلحة، مثلما فعلت غالية أبو ستة، في عام 1968م، ذكرت جميلة صيدم أن القائد خليل الوزير "أبو جهاد" كان يتواصل مع نساء غزة للاطمئنان على الوضع العسكري في المنطقة[3].

وقد لعبت المرأة الفلسطينية أيضًا دورًا مهمًا في تعبئة الجماهير وترسيخ المبادئ الإسلامية خلال الانتفاضة الفلسطينية، وبفضل مشاركتها في توصيل الرسائل ونقل المنشورات والمعدات العسكرية، كانت النساء جزءًا أساسيًا من معركة الصراع مع العدو الصهيوني، كما وصفها الشيخ أحمد ياسين بأنها "جيش الاحتياط" لحركة حماس، [4] ومن بين النساء اللاتي شاركن في هذا الدور كانت فطوم السردي التي كانت تنقل الرسائل المشفرة

[1] غسان مصطفى الشامي،المرجع السابق،ص142.

[2] المرجع نفسه،ص144.

[3] المرجع نفسه،ص146.

[4] رجب حسن العوضي البابا، جهود حركة المقاومة الإسلامية(حماس)في الإنتفاضة الفلسطينية(1987-1994م)، رسالة ماجستير في التاريخ، قسم التاريخ والآثار، كليةالآداب، جامعة الإسلامية، غزة، 2010، ص161.

إلى لبنان وسوريا والأردن، وكذلك سهيلة سعيد الجدبة التي كانت ترسل رسائل من قوات التحرير الشعبية إلى نفس الدول[1].

المطلب الثالث: كتابة المنشورات العسكرية.

من المهام العسكرية الهامة التي قامت بها المرأة الفلسطينية في إطار نضالها ضد الاحتلال، كانت كتابة المنشورات وتوزيعها،بالإضافة إلى القيام ببعض الأعمال الإدارية التي تتعلق بالعمل العسكري،هذه الأنشطة كانت تتطلب مهارات خاصة في التنظيم والتنفيذ، وكان للمرأة الفلسطينية دور بارز في تحقيق هذه المهام رغم التحديات الصعبة[2].

في نهاية عام 1967م وبداية عام 1968م طلب الفدائي المعلم صبحي أبو ضاحي من الطالبة رحيمة سليمان أبو شمالة الانخراط في العمل العسكري من خلال الإطار الطلابي التابع لإتحاد الطلاب في مدرسة بئر السبع الثانوية في رفح، رحيمة لم تتردد في الموافقة، وانخرطت بسرعة في الأنشطة التنظيمية، كان دورها الأساسي في تنظيم الأخوات اللاتي يتمتعن بحس وطني عالٍ، حيث قامت بتوزيع المنشورات والبيانات التي تدعو إلى مقاومة الاحتلال، وتعمل على شرح القضية الفلسطينية، بفضل شجاعتها وسريتها، كانت رحيمة واحدة من الأوائل اللاتي شاركن في كتابة هذه المنشورات، مما جعلها أحد الوجوه البارزة في هذه الأنشطة[3].

أما المناضلة فيروز عرفة فقد كُلفت بإعداد المنشورات الخاصة بالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، ورغم أنها كانت تفتقر إلى آلة الكتابة، فقد أبدعت في إيجاد حلول مبتكرة لطباعة المنشورات،بمساعدة بعض من زملائها، أخذت فيروز السلاح وتوجهت إلى محل كان يحتوي على آلة كتابة،وطُبِعت المنشورات وسط مراقبة حذرة للمكان كي لا يتم اكتشافهم، كانت تلك المنشورات تحمل رسائل تنظيمية ودعوات للمشاركة في المقاومة، وعملت على طبع تقارير

[1] غسان مصطفى الشامي، المرجع السابق، ص151.

[2] ساجدة أحمد فايز العوفي،المرجع السابق،ص ص20 -21

[3] عبد الله محمود عياش،المرجع السابق،ص219.

عن الأنشطة العسكرية كانت تلك الأعمال تعكس الجرأة الكبيرة والإصرار على العمل ضمن ظروف بالغة الصعوبة[1].

من جانب آخر كانت المناضلة سهيلة سعيد الجدبة تقوم بكتابة تقارير في دفتر خاص عن العمليات العسكرية التي قام بها فدائيو قوات التحرير الشعبية كانت تسجل كافة الأنشطة العسكرية التي تمت، وتعمل على إرسال نسخة من هذه التقارير إلى الخارج، كما كانت تقوم بتوثيق الأعمال الإدارية في مجلدات سرية، وتخبيء هذه الوثائق في الأوكار التي كانت تُعد كمخابئ سرية للمجاهدين، كانت سهيلة تقوم بهذا العمل في سرية تامة، حيث كانت تدرك أن أي تسريب للمعلومات قد يعرض حياتها وحياة الآخرين للخطر[2].

كانت هذه الأعمال تمثل جزءاً مهماً من الدعم اللوجستي للمجاهدين على الأرض، فالمنشورات التي كانت تُكتب وتوزع كانت تبث الوعي الوطني بين الجماهير وتدعوهم إلى مقاومة الاحتلال، بينما كانت التقارير التي تُكتب توثق سير العمليات العسكرية وتساعد في التنسيق بين الفصائل المختلفة، كانت النساء الفلسطينيات يقمن بدور إداري وتنظيمي حيوي، حيث كانت هذه الأنشطة تساهم في الحفاظ على السرية اللازمة للعمليات العسكرية وتوفير الدعم المعنوي والميداني المناضلين[3].

لقد كانت هذه النساء الفلسطينيات جزءًا أساسيًا من الحركة الوطنية، وبدون عملهن الحاسم في كتابة المنشورات وتوزيعها، وفي تدوين الوثائق العسكرية، لما كانت المقاومة قادرة على الاستمرار بنفس القوة والتأثير[4].

المبحث الثاني: المرأة الفدائية.

لم يقتصر دور المرأة الفلسطينية على التموين والمشاركة في العمليات الفدائية فحسب، بل تعدى ذلك إلى حمل السلاح والمشاركة الفاعلة في المعارك، وقد اختارت هذه المهمة إما

[1] غسان مصطفى الشامي، المرجع السابق، ص146.

[2] عبد الله محمود عياش،المرجع السابق،ص218.

[3] غسان مصطفى الشامي،المرجع السابق،ص146.

[4] المرجع نفسه،ص151.

عن قناعة ورغبة منها، أو بسبب ما شهدته من بشاعة الاحتلال الصهيوني ومعاملته الوحشية لبلدها الأم، ورغم أن هذه المهام لم تكن تتناسب مع طبيعتها التي جبلها الله عليها، إلا أنها أثبتت جدارتها في القيام بها وتركَت بصمة واضحة في مسيرة النضال الفلسطيني[1].

المطلب الأول: انضمام المرأة للعمل المسلح:

انضمت العديد من النساء الفلسطينيات إلى العمل المسلح، وكان ذلك بفضل تشجيع أقاربهن وإخوانهن المناضلين، ورغبة منهن في تقديم الدعم للفدائيين، بعضهن اتجه نحو المشاركة في العمليات الفدائية ضد الاحتلال الصهيوني، من بين هؤلاء النساء، كانت هناك من اخترن الكفاح المسلح في سنوات 1947 و1948م، نتيجة للمعارك التي نشبت بين الفلسطينيين والصهاينة بعد موجة التوطين الصهيونية، في تلك الفترة، تم تأسيس منظمة نسائية سرية تحت اسم "زهرة الأقحوان"، التي حولتها مهيبة خورشيد من جمعية تنشط في المجال الخيري إلى نشاط عسكري، إثر حادثة قتل جندي بريطاني لطفل فلسطيني أمام عيني أختها ناريمان[2].

انظمت المناضلة نهلة البايض ابنة حافظ البايض إلى العمل المسلح في عام 1968م، وكانت في ذلك الوقت تبلغ من العمر 17 عامًا، وقد كان والدها يأوي في منزله ثوارًا من قوات التحرير الشعبية[3]، مما ألهمها للانخراط في النضال الوطني والمشاركة الفعالة في الكفاح ضد الاحتلال، حيث أشرف عليها وقام بتدريبها القائد عبد القادر أبو فحم، طلبت من فلسطينيات الأخريات الانضمام إلى الثورة، وكان ذلك نتيجة لظروف التي يعانين منها[4].

---

[1] غسان الشامي،يوم المرأة...الدور الجهادي لنساء فلسطين،لاجئ نت،(https://laji-net.net/portal)،اطلع عليه يوم2025/05/23،على الساعة:17:19.

[2] بلال المازني، نساء الكفاح الفلسطيني...أياد ناعمة حملت القنابل والبنادق في وجه المحتل، (https: //doc.aljazeera.net)، 2024/05/20، أطلع عليه يوم2025/03/12، على الساعة: 23: 10.

[3] قوات التحرير الشعبية: انطلقت هذه القوات في فيفري 1968م كذراع عمل فدائي يتبع جيش التحرير الفلسطيني، إلا أن نمر يوسف الحجاج أحد مؤسسي أكد أن قوات التحرير الشعبية قد تشكلت في قطاع غزة بعد حوالي ثلاث أسابيع من احتلال القطاع في عام 1967م(للمزيد: ينظر إلى: منصور أحمد أبو كريم، تطور مفهوم المقاومة في الفكر السياسي، دار الجندي للنشر والتوزيع، القدس، 2018، ص95).

[4] غسان مصطفى الشامي،المرجع السابق،ص129.

وكان هناك أيضًا نساء انخرطن في العمل المسلح بفضل تأثرهن بأقاربهن الذين كانوا ينتمون إلى المنظمات العسكرية أو كانوا يأوون مناضلين في بيوتهم، مثلًا انضمت المناضلة فاطمة عمر الحلبي إلى قوات التحرير الشعبية عام 1968م، بفضل والدها الذي كان أحد الفدائيين في قوات التحرير ،كما انضمت أختها فطوم السعدي إلى العمل المسلح، حيث كانت تشارك أخيها في الجبهة الشعبية.

أما المناضلة فيروز رباح عرفة وصفية أبو ثابتة فإلتحقتا بالكفاح المسلح بفضل أخويها اللذان كانا عضوًا في الجبهة الشعبية، وشاركت هذه الأخيرة مع أخيها في العديد من المهام العسكرية[1].

أما المناضلة سعاد توفيق أبو السعود فقد انضمت إلى الكفاح المسلح من خلال ابنها القائد في جيش التحرير زياد الحسيني[2]، وكانت هي من شجعته على الالتحاق بالكلية الحربية المصرية والتطوع في صفوف المقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال الصهيوني[3].

تروي ليلى خالد في مذكراتها أن دخولها إلى الحياة السياسية والنضالية كان نتيجة للجو العائلي الذي نشأت فيه، حيث انتمى ستة من إخوتها إلى حركة القوميين العرب التي أسسها جورج حبش ووديع حداد[4]، كانت ليلى في الثامنة من عمرها عندما كانت تتابع

---

[1] غسان مصطفى الشامي،المرجع السابق،ص130.

[2] زياد الحسيني : ولد البطل زياد محمد الحسيني الملقب بأبو الفهد في مدينة غزة 14جانفي 1943في بيت مشهور بالعلم والصلاح وأنهى دراسته الثانوية في مدرسة يافاوغزة/فلسطين، وفي عام 1964إلتحق بالكلية العسكرية للضباط الاحتياط بالقاهرة وتخرج منها ضابطا برتبة ملازم ثاني عام1966، ثم عاد إلى غزة وانخرط في قوات عين جالوت بجيش التحرير الفلسطيني وعمل زياد في خان يونس وبعدها في سيناء، وشارك في المعارك الدفاع عن مدينة رفح في حرب حزيران1967م، توفي زياد بسبب مرض أصابه ولم يلقى علاج له يوم21نوفمبر1971م، واتخذت السلطات الصهيونية التدابير اللازمة لمنع أي مظاهرة في غزة بعد وفاته، إلا أن المدينة شيعته بجنازة مهيبة سار فيها آلاف من رجال ونساء وتقدمهم الشيخ هاشم خزندار، (للمزيد ينظر إلى: نعمان فيصل، في ذكرى استشهاد البطل زيادالحسيني، قائد قوات التحرير الشعبية في قطاع غزة، رابطة أدباء الشام، 2015/11/15(https: //www.odabasham.net)، اطلع عليه يوم2025/03/13، على الساعة: 19: 38.)

[3] عبد الله محمود عياش،المرجع السابق،ص219.

[4] وديع حداد: من مواليد 1928/7/22في صفد، أحد كبار المسؤولي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين شن هجوم على وديع ورفقائه من طرف الجبهة الشعبية وفرضوا قرار في الجبهة توقف عملية خطف الطائرات، توفي 1978/3/28، (للمزيد ينظر إلى: صقر أبو فخر، البدايات والرفاق والمصائر حوار مع جورج بوش، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2024، ص8، وينظر أيضا: ميخائيل بارزوهر، ونسيم مشعل، الموساد العمليات الكبرى، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان، 2011، ص210، وينضر كذلك: محمد اشتيه، موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينية، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان ، 2011، ص382).

باهتمام نقاشات أخيها الأكبر مع والدها، ومع مرور الوقت بدأت تفهم سبب خروجهم من فلسطين وما يجب عليهم فعله لمواجهة التحديات التي كانوا يواجهونها[1].

وعند انضمام ليلى خالد للعمل المسلح في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، طلب منها قائدها أن تجند 10 أعضاء جدد خلال العام أثناء وجودها في الكويت، لكنها استطاعت تجنيد 20 عضوًا خلال سنة ونصف[2].

كما انضمت المناضلة رحاب السالمي إلى العمل المسلح عام 1970م بفضل تأثرها بشقيقها رفيق السالمي،القائد العسكري في (ح "ف")،حيث كانت تساعده في جميع الأنشطة والعمليات العسكرية، وفي عام 1971م،انضم إلى(ق.ت.ش) عدد من النساء الفلسطينيات، منهن: تهاني سعيد حمدونة، مريم محمد الشافعي، عائشة خليل عمر، هيجر الشافعي، فاطمة رشيد حمدونة، آمنة عبد الخالق الكيلاني، كاملة محمد عمر، مريم إبراهيم المسلمي، ومريم محمد دواس[3].

تميز الكفاح الفلسطيني المسلح في بداياته الأولى بالسرية التامة في الضفة الغربية وقطاع غزة، مما جعل علاقته بالجماهير محدودة بسبب طبيعة العمل الجهادي، وقد انضمت بعض النساء الفلسطينيات إلى المقاومة بشكل تلقائي، دون أن يكون أفراد عائلاتهن على علم بنشاطهن العسكري، من بين هؤلاء المناضلات كانت صبحية سكيك، التي انضمت إلى العمل المسلح مع حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" في أواخر عام 1968م،لم يكن أحد من أفراد أسرتها يعلم بنشاطها العسكري[4].

---

[1] قناة الجزيرة، ليلى خالد...خاطفة الطائرات أرعبت الاحتلال الإسرائيلي، 20/11/2023، (https ://www.aljazeera.net/encyclopedia)، اطلع عليه يوم2025/03/15، على الساعة: 22: 34.

[2] سارة إرفنج، ليلى خالد أيقونة التحرر الفلسطيني،ت: عبلة عودة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2013، ص59.

[3] عبد الله محمود عياش،المرجع السابق،ص222.

[4] غسان مصطفى الشامي،المرجع السابق، صص129-130.

كما شهد في بداية عام 1968م، انضمام العديد من النساء الفلسطينيات من رفح إلى جيش التحرير الفلسطيني، منهن: فاطمة الخطيب، غالية أبو ستة، مريم سليمان أبو شمالة، ورحيمة أبو شمالة، ليصل عدد الأخوات المشاركات إلى حوالي 18 أختًا[1].

جاء رد حركة حماس على لسان حسن يوسف، أحد أبرز قادتها في الضفة الغربية، مؤكدًا دعم الحركة لمشاركة المرأة في أعمال المقاومة وتنفيذ العمليات الاستشهادية، مشيرًا إلى أحقية المرأة الفلسطينية في المشاركة في الجهاد والمقاومة، ومن بين النساء اللواتي انضممن إلى حركة الجهاد كانت ريم الرياشي، وفي المقابل، تم رفض طلب بعض النساء، مثل دارين محمد أبو عيشة، التي توجهت إلى جمال منصور، أحد قادة حركة الجهاد في نابلس، لكنه رفض طلبها، مما دفعها إلى اللجوء إلى كتائب شهداء الأقصى لتحقيق مرادها، حيث انضمت إلى صفوفها في 27 فيفري 2002م[2].

لم يكن انضمام المرأة الفلسطينية إلى العمل المسلح أمرًا سهلاً، بل كان يمثل تحديًا كبيرًا، خاصة بالنسبة للرجال في المقاومة، نظرًا لظروف العمل الصعبة في ذلك الوقت، ولهذا السبب، كان انضمام العديد من النساء يتم عبر الأهل لثقة القائد العسكري بأخته أو ابنته في الحفاظ على سرية العمل المسلح آنذاك[3].

بعد الانضمام كان على المرأة الفلسطينية أن تخضع للتدريب العسكري على استخدام الأسلحة، وقد حرصت التنظيمات العسكرية على توفير تدريب كامل للنساء، تحسبًا لأي خطر قد يواجهونه أثناء تنفيذ مهامهن، على سبيل المثال، عندما انضمت ليلى خالد للعمل المسلح، كان شرطها الأساسي هو التدريب العسكري، بما في ذلك تعلم كيفية استخدام القنابل اليدوية، وعلى الرغم من معارضة شديدة من أمها، التي طلبت منها أن ترسل أخويها

---

[1] عبد الله محمود عياش،المرجع السابق،ص219.

[2] خالد محمد صافي،أيمن طلال يوسف، موقف حركة المقاومة الإسلامية"حماس"من دور المرأة العسكري والسياسي"دراسة مفاهيمية"، مجلة جامعة الأقصى، (م11)،(ع)1، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأقصى، غزة، جانفي 2007، ص55.

[3] غسان مصطفى الشامي،المرجع السابق،ص131.

للتدريب بينما تبقى هي في الكويت، إلا أن ليلى رفضت ذلك وانتقلت مع أخويها إلى معسكر تدريبي شمال العاصمة الأردنية عمان، حيث تدربت على استخدام السلاح، القنابل، التكتيكات العسكرية والمواجهات القتالية، في المعسكر، التقت ليلى بالمناضلة رشيدة عبيدة، التي كانت إحدى القادة السريين في الجبهة الشعبية[1].

كما كلفت (ق ت ش) المسؤولين عن تدريب النساء الجدد في العمل المسلح، من بينهم كان محمد خميس البوصلي[2]، الذي أشرف على تدريب المناضلة لطيفة اشتيوي عام 1971م، حيث تركز التدريب على كيفية استخدام المسدس والكلاشينكوف، وكان الفدائي السعدي أبو حشيش من بين المدربين، حيث درب المناضلات فاطمة أبو الخطيب، مريم أبو شمالة، رحيمة أبو شمالة، وفاطمة الحلبي على استخدام السلاح وتفجير العبوات الناسفة، بما في ذلك صناعة المواد المتفجرة وصاعق الكهربائي لتكون جاهزة للتفجير، وشمل التدريب أيضًا تعلم كيفية السير ليلاً والتخفي والتمويه، مع التأكيد على عدم الخوف أثناء تنفيذ العمليات[3].

من بين النساء اللواتي تلقيت تدريبات عسكرية نجد عطاف عليان –عضو حركة سرايا الجهاد الإسلامي –والتي غادرت إلى لبنان سنة 1980م في رحلة سرية للتدريب على السلاح في معسكرات (ح ف) ثم عادت إلى فلسطين سنة 1984م[4].

---

[1]سارة إرفنج، المرجع السابق، ص59.

[2]محمد خميس البوصلي:من بلدة (برير)قضاء غزة عام 1947م، ينتمي إلى عائلة عريقة في النضال الفلسطيني هو أحد عناصر الوحدات الصاعقة الفلسطينية بجيش التحرير الفلسطيني، وبسبب الأحداث التي واجهت عائلته من إرهاب الصهاينة المستمر، الأمر الذي زاد من وتيرة نشاط الإبن محمد خميس الذي تدرج في مواقع القيادة، وأصبح قائد الثاني لقوات التحرير الشعبية في قطاع غزة بعد استشهاد القائد العام لتنظيم زياد الحسيني(للمزيد ينظر إلى: عبد الله محمود حميد عياش، جيش التحرير الفلسطيني وقوات التحرير الشعبية ودورهما في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي1964م-1973م، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار ، كلية الآداب، جامعة الإسلامية، غزة-فلسطين، 2010، ص294.

[3]غسان مصطفى الشامي، المرجع السابق، المرجع السابق، ص147.

[4]عبد القادر ياسين، المرجع السابق، ص185.

كما تدربت سما عبد العزيز –عضو في الجبهة الشعبية–في معسكر الوحدات في الأردن على إستعمال الأسلحة، نصب الألغام تفجير القنابل واستخدام الأسلحة الثقيلة على الكتف[1].

ولم يقتصر تدريب الفتيات الحديثات الإنضمام على الرجال بل استندت هذه المهام إلى بعض المناضلات أمثال سهى التي كلفت بتدريب عدد من النساء في غزة على الأعمال العسكرية، كما نظمت المناضلة أمينة دحبور دورات تدريبية في خان يونس شرحت فيها للمنضمات الجديدات كيفية صناعة القنابل اليدوية، أما المناضلة رحاب السالمي التي تم إعتقالها عام 1978م، فقد أشرفت على تدريب عدد من النساء في ح ف ، حيث دربتهن على استخدام السلاح والقنابل[2].

المطلب الثاني: العمليات الفدائية.

كان للمرأة الفلسطينية دورا بارزا في العمليات العسكرية ضد الاحتلال الصهيوني، حيث شاركت في العديد من العمليات التي أسفرت عن قتل وجرح جنود الاحتلال، من بين تلك المناضلات، شاركت عائشة عيد حمادة من غزة في عدة عمليات فدائية، منها إلقاء متفجرات على سيارة عسكرية في 3 أوت 1968م، وكذلك في سوق فراس بغزة في 8 سبتمبر من نفس السنة[3]، وفي مطلع 1969م، شاركت عائشة مع مجموعة في تجهيز عبوات ناسفة في القدس الغربية، ورغم نجاح العملية، تم القبض عليهم، وحكم عليها بالسجن المؤبد[4].

وفي 15 مارس 1969م، قامت عايدة سعد بمهاجمة آليتين عسكريتين بالقنابل اليدوية التي أمدتها بها صبحية الشيخ، نفذت العملية في منتصف النهار

[1] غسان مصطفى الشامي،المرجع السابق،ص148.

[2] المرجع نفسه، ص149.

[3] ميسون العطاونة الوحيدي، المرأة الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي، دار الجليل، فلسطين، 1987، ص24.

[4] خالدة سعيد، في البدء كان المثنى، دار الساقي، بيروت، 2017، ص45.

أمام مركز الشرطة في غزة، وتم القبض عليها بعد إصابتها بشظايا في يدها اليسرى[1].

كما قامت الفلاحة الغزية مريم الهيصة بمحاولة قتل جندي صهيوني هاجم مسيرة نسائية في غزة، كانت تحمل فرش عجين على رأسها، وعندما اقترب الجندي منها، قامت برمي العجين في وجهه وأطبقت بيدها على عنقه، ولكن الجنود الصهاينة تدخلوا بسرعة وأطلقوا النار عليها، مما أدى إلى استشهادها.

وفي 24 أكتوبر 1972م شاركت نعمة الحلو مع مجموعة من الفدائيين من ق ت ش في إلقاء قنابل على دبابات الاحتلال في جباليا، وأصيبت بجروح طفيفة[2].

وفي عام 1971م شاركت المناضلة حرية خليفة مع زميلتها دلال أبو قمر في عملية قتل متعاون مع المخابرات الصهيونية[3]، والتي كانت تنسيقًا بين الجبهة الشعبية وق ت ش وبعد تنفيذ العملية، تم اعتقال دلال أبو قمر وحكم عليها بالسجن لمدة 7 سنوات[4].

وكما اختطفت ليلى خالد[5] وزميلاتها طائرة شركة إلعال التابعة للكيان الصهيوني في 26ديسمبر 1968م وتحويل مسارها إلى الصحراء في شمال

---

[1]عبد الله محمود عياش،المرجع السابق،ص280.

[2] غسان مصطفى الشامي،المرجع السابق،ص131.

[3]المرجع نفسه، صص134-135.

[4]كريم ليلة، لقاء خاص مع المناضلة دلال أبو قمر، استديوهات واو الغربة ، غزة، 2017، (https: //www.youtube.com/watch?v=hKl9jD_LRz4)، اطلع عليه يوم2025/03/14، على الساعة: 00: 00.

[5]ليلى خالد: ولدت ليلى خالد في مدينة حيفا بشمال فلسطين يوم 9 أفريل1944م، لعائلة مسلمة من الطبقة المتوسطة، وفي عمر الـ14 كانت ليلى منتظمة في حركة القوميين العرب ولم تكن مهمتها توزيع منشورات أو إلقاء خطابات أو الخروج في مظاهرات فحسب، بل طُلب منها ومن رفيقاتها إيصال الطعام إلى خطوط المقاومين الأمامية، وبعد الحرب الأهلية في لبنان أصبحت ليلى عضوا فاعلا في الحركة، وبعد ظهور منظمة التحرير الفلسطينية عملت ليلى على دعمها لافتتاح فروع لها في الكويت، وعملت مع فرع حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) بين عامي 1967م و1968م، فقد كانت فتح المنظمة الفلسطينية الوحيدة المصرح لها بالعمل في الكويت، في تلك الفترة وجدت ليلى بعض الملصقات للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في إحدى المكتبات الكويتية، فتواصلت مع خلية محلية للجبهة وانضمت إلى أحد برامجهم المكثفة(للمزيد ينظر إلى: قناة الجزيرة، ليلى خالد...خاطفة الطائرات أرعبت الاحتلال الإسرائيلي، 2023/11/20، https ://www.aljazeera.net/encyclopedia)، اطلع عليه يوم2025/03/15، على الساعة: 22: 34).

الأردن،الـذي كـانوا يطلقـون عليـه مطـار الثـورة، وقـد كـان الهـدف مـن اختطافهـا هـو اطـلاق سـراح الفلسـطينيين المعتقلـين لـدى الكيـان الصـهيوني ولفـت أنظـار العـالم إلـى القضية الفلسطينية[1].

عند انخراط ليلى خالد بالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين شاركت مع سليم عيساوي في29أوت1969م في عملية اختطاف طائرة أمريكية من نوع(TWA)أثناء قيامها برحلة رقم(840)متجهة من روما إلى تل أبيب، وتم تفجيرها فوق مطار دمشق بعد أن تم تحويل مسارها إليه، وتسليم الرهائن، والاستسلام للسلطات السورية، وأشارت الجبهة إلى تفسير العملية وقالت أنها جاءت كرد على تدمير 13طائرة ركاب لبنانية في مطار بيروت[2]، و3طائرات أخريات تم اختطافهم في يوم واحد 6سبتمبر1970م كانوا قد اقلعوا من فرانكفورت بألمانيا وزيورخ بسويسرا وأمستردام بهولندا متجهين إلى نيويورك[3]، وعند مواجهتهم تم قتل المناضل النيكاراغوي باتريك أرغيلو وتم اعتقال ليلى[4] وحولوا مسار الطائرة إلى مطار هيثرو بالعاصمة البريطانية لندن، بينما كانت هي المسؤولة عن العملية تم احتجازها لدى بريطانيا[5].

ومن بين الطائرات التي تم اختطافها منهم من تم تحويلها إلى القاهرة وفجروها بعدما أطلقوا سراح ركابها وطاقمها، فيما حولوا وجهة الطائرتين الأخريين إلى الأردن وأجبروهم على الهبوط في مهبط سابق لسلاح الجو الملكي البريطاني في وسط الصحراء الأردنية يعرف باسم مهبط داوسون فيلد، وبعد مرور ثلاثة أيام خطف المسلحون الفلسطينيون الطائرة

---

[1]هاشم يسري، 11يوما مات بعدها عبد الناصر، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2020، ص43.

[2]سامي يوسف أحمد، الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الجذور-التكوين-المسارات، جزيرة الورد للنشر والتوزيع، مصر، 2010، ص435.

[3]بيشوي القمص، لاأحد يتعلم من التاريخ، ج3، كيان للنشر والتوزيع، مصر، 2022، ص109.

[4]صقر أبو فخر،الحركة الوطنية الفلسطينية من النضال المسلح إلى دولة منزوعة السلاح،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،لبنان،2003،ص45.

[5]محمد اشتيه،موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينية،دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية،عمان،2011، ص562.

المدنية الخامسة، كانت في طريقها من بومباي بالهند إلى بيروت، تقل ثلاثمائة مسافر منهم خمسة وستون بريطانيا، احتجزتهم الجبهة كرهائن للضغط على بريطانيا لإطلاق سراح ليلى خالد[1].

وفي 11 مارس 1978م، قامت دلال المغربي[2]،وهي أحد أعضاء حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)، بقيادة مجموعة من 11 عضوًا في عملية على الشاطئ اللبناني، حيث قتلت سائحًا أمريكيًا ثم اختطفت حافلة على الطريق الساحلي قرب حيفا، بعد مطاردة طويلة، استولوا على حافلة ثانية، وأسفرت العملية عن مقتل 38 صهيونيًا وجرح 76 آخرين، وقد سميت هذه العملية بمذبحة الطريق الساحلي، وكان لها تأثير كبير في دفع الكيان الصهيوني لغزو لبنان بعد ثلاثة أيام[3].

المطلب الثالث: نماذج من الجنديات.

***زكية شموط:**

ولدت زكية شموط في مدينة حيفا عام 1945م، التحقت بالعمل العسكري المقاوم عام1968م أي في السنة الثالثة والعشرين من عمرها ، لتكون من أوائل المناضلات الفلسطينيات اللواتي نفذن عمليات داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1968م، بلغ عدد العمليات التي نفذتها 7عمليات، وذلك في نهاية الستينات وأوائل السبعينات، مما أسفر عن سقوط عشرات من الكيان الصهيوني بين قتيل وجريح، قبل أن يتم اعتقالها وزوجها وأفراد عائلتها وهي حامل في شهرها الخامس، أصدرت المحكمة العسكرية للكيان حكما بسجنها لمدة 12سنة، بينما حكم على زوجها بالسجن مدى الحياة، أنجبت زكية بتاريخ 18فيفري

---

[1]بيشوي القمص، المرجع السابق، ص110.

[2]دلال المغربي(1958-1978):المناضلة الفلسطينية ولدت في احد مخيمات بيروت لاسرة يعود أصلها إلى يافا، انضمت إلى حركة التحرير الوطني الفلسطيني(فتح)في سن الخامسة عشرة وتدرت في دورة عسكرية مكثفة فأتقنت استعمال الأسلحة الفردية، أوكل إليها قيادة عملية فدائية يوم 11مارس1978، فتسللت مع رفاقها نحو تل أبيب مما أدى إلى مقتل عشرات الصهاينة وجرح كثرين وقتلت هي مع المجموعة صدر لها فيما بعد كتاب"أوراق شخصية"فسقطت دلال المغربي شهيدة رفقة أحد عشر من الفدائيين وبقي اثنيين في حالة فرار والآخر وقع أسيرا متأثرا بجروح بليغة(للمزيد ينظر إلى:نزار أباظة، محمد رياض المالح،إتمام الإعلام(ذيل لكتاب الأعلام لخير الدين زركلي)،دار الصادر لطباعة والنشر،بيروت، ص92.وينضر أيضا إلى: عائشة بنور، نساء في الجحيم، منشورات الحضارة للنشر والتوزيع والطباعة، السعودية، 2016، ص69.)

[3]عبد الرحمان نموس، تاريخ سوريا الحديث، زقاق الكتب للنشر والتوزيع، إسطنبول، 2022، ص148.

1972م طفلتها نادية داخل السجن"نيفي ترتسيا"الصهيوني في منطقة الرملة، لتكون أول فلسطينية أسيرة تنجب مولودها داخل سجون الكيان الصهيوني، أطلق سراحها1983م في عملية تبادل الأسرى وأبعدت إلى الجزائر، توفيت بتاريخ 2014/09/16م عن عمر يناهز69سنة إثر مرض عضال بمستشفى "عين النعجة"العسكري، ووري جثمانها التراب في مقبرة زرالدة بالجزائر[1].

***فاطمة برناوي:**

ولدت فاطمة في عام 1939م تحديدا في يوم 12أوت في مدينة القدس وتعود أصولها إلى نيجيريا بحيث أجبر والدها والعديد منهم أن يتخلوا عليها بسبب سياسة الإنكليز المتمثلة بفرض التجنيد الإلزامي في بلادهم فقرر الانتقال إلى القدس وأسس أسرته هناك وعمله الخاص، ثم قرر القتال في فلسطين وانضم إلى عبد القادر الحسيني، وشارك في العديد من العمليات الوطنية من بينها معركة باب الواد[2].

عندما اشتدت حرب 1948م غادرت برناوي ووالدتها إلى الأردن وبقي والدها في القدس بينما قررت الهروب إلى القدس لوحدها وانضمت إلى المدرسة القادسية.

في عام 1967م وبعد انضمام برناوي لحركة الفتح، قرر أبو عمار[3] وأبو جهاد تنفيذ سبع عمليات عسكرية في الوقت نفسه من بينها كلفت برناوي بزرع عبوة في السينما صهيون بالقدس المحتلة وبرفقة زميلها شوفي شحرور، دخلت في السنما في وقت عرض فيلم يتحدث

---

[1] محاسن خضر المغربي، المرجع السابق، ص89.

[2] قناة الجزيرة،فاطمة برناوي...أول أسيرة للثورة الفلسطينية ومؤسسة الشرطة النسائية،2022/11/17،(https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2022/11/17)،اطلع عليه يوم2025/05/23،على الساعة:20:25.

[3] ياسر عرفات: الملقب بأبو عمار(1929-2004)ولد في 4أوت 1929م رئيس منظمة التحرير الفلسطينية منذ عام 1969مورئيس السلطة الوطنية الفلسطينية منذ1996حتى وفاته، أسس مع خليل الوزير وأبو إياد جماعة سرية تسمى فتح في عام 1957م ، أثناء حملة الرئيس جمال عبد الناصر ضد جماعة الإخوان المسلمين ، طرد عرفات من مصر بسبب عضويته في الجماعة، في سبتمبر1970م ساعد عرفات في تنظيم حرب أهلية في الأردن بهدف الإطاحة بنظام الملك الحسين واستبدال حكومته، وأدى هذا إلى توتر العلاقات بين عرفات والملك، وفي 11نوفمبر 2004م، توفي عرفات في أحد المستشفيات العسكرية في باريس وفي اليوم الثاني تم دفنه في منزله في رام الله، (للمزيد ينظر إلى: PR Kumaraswamy,The Ato Z of the Arab_Israel Conflict ,The A to Z Guide Series,No,66,The Scarecrow Press,Inc,Lanham,Toronto,Plymouth,UK2009,p26

عن البطولات الصهيونية في ستة أيام ووضعت القنبلة الموقوتة وخرجت مسرعة بينما تم كشفها عن طريق نسيانها للحقيبة وتم ابلاغ الأمن وخرجوا الحقيبة وفجروها خارجا، تم إعتقالها بعد إعتراف رفقاء الخلية العسكرية بسبب التعذيب وحكم عليها بمدى الحياة[1].

لكن بعد قضاء 10سنوات في السنة تم الإفراج عنها في عام1977م بموجب اتفاقية كامب ديفد بين مصر والكيان الصهيوني، وتم إبعادها إلى الأردن، ثم من الأردن إلى لبنان وكلفت بمهمات عسكرية خاصة كان بقرار من أبي عمار وذهبت بعدها إلى الجزائر وهي لا تعلم سبب ذهابها وتفاجئت أن أبا عمار ينسق لزواجها مع فوزي النمر أحد المحررين الأسرى المفرج عنهم في صفقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وفي عام 1985م تزوجت بشكل سريع مع حضور أبا عمار والمناضلين كلفها أبا عمار بتأسيس الشرطة النسائية الفلسطينية بعد أوسلو في عام 1994م واستمرت في عملها إلى أن توفاها الله في عام 2022م[2].

***ليلى خالد[3]:** بعد هزيمة 1967م انضمت إلى الجناح العسكري للجبهة، وقد عارضت عائلتها انضمامها إلى معسكرات التدريب، إلا أن ليلى خالفت عائلتها والتحقت بمعسكر التدريب شمالي العاصمة الأردنية عمان مع اثنين من إخوتها، وبعد انتهاء فترة التدريب الأولى في المعسكر، وقع الاختيار عليها لتكون في فريق العمليات الخاصة، ثم اختارها قائدها للانضمام إلى فريق العمليات الخارجية في لبنان، الذي كان بقيادة الدكتور وديع حداد، حينها أُرسلت لتدريب خاص تمهيدا للقيام بأولى عملياتها[4].

ألقي القبض عليها سنة 1969م لتقع أسيرة لدى"سكوتلانديارد"وقامت القوات الحكومة البريطانية بإطلاق سراحها في عملية تبادل الأسرى سنة30 سبتمبر 1970م.[5]

---

[1]نوار ثابت، مقابلة مع الأسيرة المحررة فاطمة برناوي، مقابلات مشاريع ذاكرة فلسطين البحثية، عمان، 7/6مارس2020، ص ص1-4.

[2] المرجع نفسه،ص4.

[3] ينظر إلى الملحق رقم 03،ص117.

[4]قناة الجزيرة، ليلى خالد...خاطفة الطائرات أرعبت الاحتلال الإسرائيلي، المرجع السابق.

[5]محاسن خضر المغربي، المرجع السابق، ص145.

المبحث الثالث: المرأة الإستشهادية.

تمحور دور المرأة الفدائية الفلسطينية في العديد من المهام الحيوية التي كلفتها بها مسؤولياتها الوطنية، حيث شاركت في أعمال الجوسسة على الكيان الصهيوني، ورصدت تحركاته وجمعت المعلومات عنه، كما كانت تساهم في نقل هذه المعلومات الهامة إلى الفدائيين، وبالإضافة إلى ذلك، قدمت المرأة الفلسطينية حياتها فداءً لقضيتها، حيث نفذت عدة عمليات استشهادية، مؤكدة بذلك تفانيها الكامل في سبيل الله والوطن.

المطلب الأول: الجوسسة والإستخبارات.

برعت المرأة الفلسطينية في مجال الرصد والمتابعة، حيث كانت تقوم بمراقبة تحركات الجنود الصهاينة في مناطق مختلفة، وخصوصًا بالقرب من المنازل والمراكز التابعة للكيان، كانت هذه المهمة دقيقة للغاية، إذ كانت تتابع حركة الجنود وتسجيل تحركاتهم بدقة كبيرة، بما في ذلك توقيتات الطعام وتغيير الدوريات، كانت المرأة الفلسطينية تراقب عن كثب عدد الجنود في كل لحظة من اليوم، مما كان يعد من أهم الأعمال العسكرية في تلك الفترة، وللحفاظ على السرية التامة في عملها، كانت تلتزم المرأة بالسرية المطلقة ولا تبوح بما تقوم به لأي شخص، وكان يتم استخدام أسماء مستعارة للحفاظ على سرية الهوية ونجاح العمليات[1].

من أبرز الأمثلة على ذلك كانت فيروز عرفة، التي قامت برصد تحركات الجيش الصهيوني في منطقة سرايا وعمارة أبو خضرة في غزة، حيث كانت تحدد مواعيد دخول وخروج السيارات التابعة للضباط والمخابرات، كما كانت مريم أبو دقة[2]، تقوم بعمليات رصد

---

[1] وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية،المرأة الفلسطينية...نضال لإنهاء الاحتلال وإنتزاع مشاركتها في صنع القرار،2021/11/05،(https://www.wafa.ps/pages/details/35708)،اطلع عليه يوم2025/05/23،على الساعة:20:46.

[2] مريم أبو دقة: ولدت مريم محمود محمد أبو دقة في بلدة عبسان الكبيرة في محافظة خانيونس في 23 جويلية 1952، انتسبت للاتحاد العام للمرأة الفلسطينية منذ عام 1965، وانتمت إل الجبهة الشعبية عام 1967م، وشاركت في نشاطها في فلسطين والأردن،أسست منظمة المرأة الأممية في بلغاريا عام 1984م، وأصبحت عضوا في اللجنة المركزية للجبهة الشعبية عام 1992م، عضوا في المجلس الوطني الفلسطيني منذ عام 1995م، وعضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين منذ عام 2000م،(للمزيد ينظر إلى:عبد الله عدوي،عوني فارس، سلسلة النخبة الفلسطينية(6)،للإستشارات والدراسات الإستراتيجية،تركيا،2023،ص254).

مشابهة في عام 1968م[1]، وقد كان يتم تخصيص مهام معينة لكل فرد في الخلية، حيث كانت صبيحة سكيك مسؤولة عن تنظيم العمل العسكري بين مجموعة من الفتيات، يبلغ عددهن أربع أو خمس، وكانت تتولى توزيع المهام على كل واحدة منهن بناءً على قدراتها[2].

في عام 1969م كانت المناضلة إنعام حجازي تتابع عن كثب تحركات الجيش الصهيوني في منطقة مركز الشجاعية، حيث خصصت سطح منزلها القريب من المركز كنقطة للرصد والمتابعة، قامت بتوثيق تحركات الجنود، ومواعيد تبديل الحراسات، واستمرت في أداء هذا الدور البطولي حتى تم اعتقالها في 26 ديسمبر 1970م[3].

وخلال الانتفاضة الفلسطينية الكبرى في عام 1987م لعبت المرأة دورًا حيويًا في تنظيم فرق حراسة ليلية سرية، كانت هذه الفرق مسؤولة عن إشعار المقاومين بوجود الجنود الصهاينة عبر استخدام صفارات، مما كان يوفر تنبيهًا سريعًا للمجاهدين عن تحركات الاحتلال، هذه الأنشطة كانت جزءًا أساسيًا من التكتيكات العسكرية التي اعتمدت عليها المقاومة الفلسطينية في ظل الظروف الصعبة التي فرضها الاحتلال[4].

المطلب الثاني: العمليات الإستشهادية.

مع دخول الانتفاضة عامها الثاني، وبالتحديد في النصف الثاني منه، تغير الوضع بشكل كبير، حيث شهدت الانتفاضة تصاعدًا في العمليات الاستشهادية التي نفذتها نساء فلسطينيات، ورغم أن عدد هذه العمليات لم يتجاوز السبع، إلا أنهن وضعن المرأة الفلسطينية في صفوف الأبطال، وأثبتن أن دورهن في المقاومة لا يقل أهمية عن دور الرجال[5].

---

[1]مايا رزق، مقابلة مع مريم أبو دقة، القيادية في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مريم أبو دقة، على برنامج فود كاست الميادين،2024/06/03،(VODCASTالميادين | القيادية في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مريم أبو دقة | 2024-06-03watch?v=wv5XSMZFHiQ https: //www.youtube.com)،اطلع عليه يوم2025/05/16،على الساعة: 11:06.

[2]غسان مصطفى الشامي، المرجع السابق، ص155.

[3]المرجع نفسه، ص150.

[4]نضال محمد الهندي، المرجع السابق، ص131.

[5]قناة إسلام ويب،نساء فلسطين مخزون إستراتيجي للمقاومة،2004/10/18،(https://www.islamweb.net/ar/article/74779)،اطلع عليه يوم2025/05/23،على الساعة:21:03.

تصدر اسم ريم صالح الرياشي، الشابة من قطاع غزة، قائمة الاستشهاديات الفلسطينيات، إذ نفذت عملية استشهادية في بيت حانون في 2004، مما أسفر عن مقتل أربعة من جنود الاحتلال وجرح عشرة آخرين، وكانت هذه العملية أول عملية استشهادية تنفذها امرأة من قطاع غزة، والأولى التي تنفذها كتائب عز الدين القسام، الذراع العسكري لحركة حماس[1].

كانت دارين أبو عيش من أبرز هؤلاء المقاومات، فقد قررت أن تكون هي الثانية التي تنفذ عملية استشهادية، لتنتقم لشهداء فلسطين، في 27 فيفري بالقرب من رام الله، جنوبي الضفة الغربية، على حاجز مودين، قالت في كلمتها: "وليعلم الجبان شارون أن كل امرأة فلسطينية ستنجب جيشًا من الاستشهاديين، حتى وإن حاول وأدهم في بطون أمهاتهم على حاجز الموت"، وأضافت: "دور المرأة الفلسطينية لم يعد مقتصرًا على البكاء، بل ستتحول أجسادنا إلى قنابل بشرية تنتشر هنا وهناك لتدمير وهم الأمن لدى الشعب الصهيوني[2]."

في 27 جانفي 2002م، نفذت وفاء إدريس وهي متطوعة في لجان الهلال الأحمر، عملية استشهادية في القدس الغربية، في شارع يافا، دون أن يعلم أحد من عائلتها، أسفرت العملية عن إصابة أكثر من 70 صهيونيًا[3].

في 25 فيفري2002، نفذت نورا شلهوب، البالغة من العمر 15 عامًا، عملية استشهادية في حاجز الطيبة العسكري الصهيوني، مما أثار حزنًا عميقًا في فلسطين.

في واحدة من أعظم العمليات الاستشهادية، نفذت المحامية هنادي تيسير جرادات، البالغة من العمر 29 عامًا، عملية في مدينة حيفا في 4 أكتوبر 2003، بعد أن استشهد أخوها

---

[1]سيد بن حسين العفاني، شذا الرياحين من سيرة واستشهاد الشيخ أحمد ياسين، (م1)، مكتبة آفاق، غزة، 2004، ص646.

[2]قصي عدنان عباسي، المخابرات الإسرائيلية....سقوط الأسطورة، دارومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2004، ص182.

[3]سيد أحمد رفعت، من سرق المصحف، مكتبة مدبولي، مصر، 2006، ص37.

فادي وابن عمها صالح على يد قوات الاحتلال، أسفرت العملية عن مقتل 19 صهيونيًا وإصابة أكثر من 60 آخرين[1].

واصلت المرأة الفلسطينية دورها البطولي في انتفاضة الأقصى، حيث شاركت في العديد من العمليات الاستشهادية التي طبعت الانتفاضة بطابعها، من بين هذه الاستشهاديات آيات الأخرس (29 مارس 2002م)، إلهام الدسوقي (24 فيفري2002م)، عندليب طقاطقة (12 أفريل 2003م)، وزوجة باسم قديح (21 مارس 2004م)، وفاطمة عمر محمود النجار (23 نوفمبر 2006م)، كما ألقي القبض على 24 فتاة أخرى حاولن تنفيذ عمليات استشهادية، بالإضافة إلى 16 فتاة ساعدن في تنفيذ العمليات[2].

أما أحلام التميمي فقد كانت أول نشاط لها في 27 جويلية2001م، حين قامت بجولة في شوارع القدس الغربية لاختيار الأماكن المناسبة لتنفيذ عمليات استشهادية، ثم تولت مهمة التغطية على الاستشهادي عز الدين المصري الذي نفذ عملية تفجير في مطعم "سبارو" في القدس المحتلة يوم 9 أوت2001م، مما أسفر عن مقتل 20 صهيونيًا وإصابة أكثر من 100 آخرين بجروح، معظمهم في حالة خطيرة[3].

في البداية رفضت حركة حماس مشاركة المرأة في العمليات الاستشهادية واشترطت أن يرافق الاستشهادية محرمًا،لكنها عادت لاحقًا وأجازت مشاركة المرأة في العمليات الاستشهادية بدون محرم، مما ساهم في زيادة دور المرأة في العمليات الفدائية خلال هذه الفترة.[4]

---

[1] سيد أحمد رفعت،المرجع السابق، ص37.

[2] عبد القادر ياسين، المرجع السابق، ص188.

[3] نفسه، ص188.

[4] خالد محمد صافي،أيمن طلال يوسف،المرجع السابق،ص54.

المطلب الثالث: نماذج من الإستشهاديات.

***شادية أبو غزالة[1]:** ولدت في نابلس في عام1949، تلقت تعليمها الإبتدائي والثانوي في مدارس نابلس، ثم التحقت سنة 1966بجامعة عين شمس في القاهرة، قسم الاجتماع وعلم النفس، انتسبت إلى التنظيم الفلسطيني لحركة القوميين العرب سنة1962، ومارست نضالها من خلال إيمانها بضرورة وحتمية انتصار الشعوب المكافحة في سبيل الحرية، إلتحقت شادية بصفوف المقاومة من خلال الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وكانت مسؤولة الجناح النسائي في تنظيم الجبهة الشعبية في نابلس[2] وتلقت تدريباتها العسكرية فيها شاركت في تنفيذ عدد من عمليات التفجير والإغارة على مراكز العدو العسكرية الحيوية وقد رفضت أن تترك الوطن، رغم المخاطر التي أحاطت بها، وقد استشهدت في نابلس أثناء إعدادها قنبلة متفجرة في 28نوفمبر1968م.[3]

***آيات الأخرس:** ولدت في 20 فيفري من العام 1985م، بالقرب من بيت لحم ونشأت في مخيم الدهيشة للاجئين في أسرة فلسطينية تضم بالإضافة إلى الأم والأب 11 ابنا وابنة كانت آيات الرابعة بينهم، كان خيارها الأول عندما بلغت 17من عمرها القيام بعملية نضالية على طريق الاستشهاد، في 29 مارس 2002م أقدمت آيات على تنفيذ مخططها بتفجير نفسها في أحد المراكز التجارية الصهيونية في مدينة القدس المحتلة في سياق عمليات كانت تقوم بها حركة التحرير الوطنية الفلسطينية(فتح)، لم تكن آيات أول فتاة تقوم بمثل تلك العملية بل كانت الثالثة، إلا أن عمليتها كانت الأكثر تأثيرا وترسيخا لمنطق العمليات الاستشهادية الفردية[4].

---

[1] ينظر إلى الملحق رقم 04،ص117.

[2]طاهر حمدي كنعان، شيء عابر نابلس تحت الاحتلال (حزيران/يونيو1967-آذار/مارس1969)مذكرات ووثائق حمدي طاهر كنعان، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2023، ص270.

[3]محاسن خضر المغربي، المرجع السابق، ص108.

[4]سعدية مفرح، غازي القصيبي..الإرهابي(2)..حكايته مع آيات، 2017/8/29، (https ://www.aljazeera.net)اطلع عليه يوم2025/3/16، على الساعة: 2: 15.

***ريم الرياشي:** ولدت في 1981مهي من الجهاديات التي كانت تشعر بالحقرى والصغر الشأن بسبب تمييز العنصري، أم لطفلين صغيرين أحدهما عبيدة لم يتجاوز عمرها سنة ونصف وثانيها ضحى ذات ثلاث أعوام قدمت كتائب عز الدين القسام هذه الشهيدة لتقول للعالم إنها آثرت أن يعيش أولادها يتامى ولا يعيش وطنها ذليلا، إنها مرتبة سامية من التضحية والفداء قبل أن تخطر على بال بشر، يقف المرء عاجزا عن تصور الكيفية التي ودعت بها ريم طفليها وزوجها[1] التي نفذ عملية استشهادية في غزة لكي تتطاير أشلائها في الهواء هذا هو حلمها الوحيد الذي وصلت إليه منفذة عملية فدائية بيت حانون يوم 12جانفي 2004م التي أدت إلى مقتل أربعة جنود الصهاينة وجرح عشرة آخرين[2]، وعدد من ضباط الصهيونيين.[3]

***وفاء إدريس:** عمرها 26سنة من مخيم الأمعري [4]، هاجر أهلها من مدينة الرملة المحتلة عام 1948م، ليستقر بهم المطاف في مخيم الأمعري بالقرب من رام الله، حيث عاشت وفاء وأشقائها الثلاثة (خليل وخالد وسلطان) في بيت متواضعا إلا أن الاحتلال استمر بملاحقته العائلة المهاجرة، فشقيق وفاء خليل اعتقل ثماني سنوات في سجون الاحتلال، ليضطر شقيقه خالد إلى ترك الدراسة من الصف الثامن لإعالة أسرته، بعد وفاة والدهم، فيما انضم شقيقها الأصغر سلطان إلى شقيقه في العمل لمساعدته[5]، فاشتغلت وفاء مساعدة طبية في كتائب شهداء الأقصى وتطوعت في الانتفاضة لعلاج الجرحى المصابين، فكانت تحرص على عملها خصوصا في أيام الجمعة حيث تزداد وتيرة المظاهرات والاشتباكات مع جنود الاحتلال بعد صلاة الجمعة، حيث تعتبر أول استشهادية فلسطينية التي نفذت آنذاك هجومها

---

[1]محمد علي حوات، العرب وأمريكا من الشرق أوسطية إلى الشرق الأوسط الكبير، مكتبة مدبولى، القاهرة، 2024، ص209.

[2]مؤلف مجهول، انتفاضة الأقصى 2000قصص دامية وحكايات الشهداء(سجل الشهداء وصورهم)، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان، 2005، ص127.

[3]حنا عميرة، سنوات في منظمة التحرير مع أبو عمار"تفاصيل غير معروفة لأحداث معروفة"، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان، 2025، ص219.

[4]حسن جمعة، ثقافة المقاومة إعادة بناء الذات العربية، دار رسلان، القاهرة، 2014، ص121.

[5]حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح تيار الإصلاح الديمقراطي، 20عاما على استشهاد ابنة فتح "وفاء إدريس"، 2022/1/30، (https: //fdrc.ps)، اطلع عليه يوم2025/3/16، على الساعة: 3: 15.

في القدس الغربية الشارع الرئيسي[1] فقتلت مواطنا صهيوني في 81من عمره وجرح أكثر من عشرة آخرين[2]، في 30 جانفي 2002م[3].

خلاصة الفصل:

برزت المرأة الفلسطينية كعنصر فاعل ومحوري في النشاط العسكري ضد الاحتلال الصهيوني، حيث شاركت ليس فقط في الأدوار التقليدية الداعمة، بل امتدت مساهماتها لتشمل تنفيذ عمليات مسلحة مباشرة وتدريب الفدائيين على استخدام الأسلحة، بما في ذلك تلك التي يستخدمها الاحتلال، وقد تأثرت انخراط المرأة في المقاومة بالقمع والاعتداءات المستمرة التي تعرضت لها على يد قوات الاحتلال، مما دفعها للانخراط في التدريب العسكري وتطوير قدراتها القتالية.

كما لعبت المرأة دورًا حيويًا في الدعم اللوجستي والمخابراتي،من خلال توفير المأوى للمقاومين، وجمع المعلومات عن تحركات الاحتلال، ونقل الرسائل وتنظيم التواصل بين خلايا المقاومة، مع الحرص على السرية والحذر لتجنب الاعتقال،إضافة إلى ذلك تولت بعض النساء مهام تنظيمية، شملت تدريب الأخوات وتوزيع المهام العسكرية ضمن الخلايا المقاومة.

تجسد هذه الأدوار المتعددة للمرأة الفلسطينية في المقاومة المسلحة مستوى عاليًا من الالتزام الوطني والشجاعة، حيث أثبتت قدرتها على مواجهة التحديات وتحملت المخاطر دفاعًا عن وطنها،وبذلك شكلت المرأة جزءًا لا يتجزأ من المقاومة المسلحة، وأسهمت بشكل فعال في تعزيز قدرات الحركة الوطنية الفلسطينية في مواجهة الاحتلال.

---

[1]محمد حمدى، قاموس التواريخ يوميات الأحداث (الجداول الزمنية وقوائم مرجعية تاريخية)، (م1)، المكتبة الأكاديمية، مصر، 2014، ص45.

[2]عبد الباري عطوان، القاعدة التنظيم السري، دار الساقي، بيروت، 2017، د.ص.

[3]محمد حمدي، المرجع السابق، (م2)، ص254.

الفصل الثالث

السياسة الصهيونية ضد المرأة الفلسطينية

(2020-1948)

المبحث الأول:الإجراءات القمعية الصهيونية.

المطلب الأول:الإعتقال والتحقيق.

المطلب الثاني:الإقامة الجبرية.

المطلب الثالث:الهجرة القسرية.

المطلب الرابع:هدم المنازل.

المبحث الثاني:معاناة أخرى للمرأة الفلسطينية.

المطلب الثاني:العقم.

المطلب الثاني:الإغتصاب.

المطلب الثالث:تسمم البنات في المدارس.

سعى الكيان الصهيوني منذ احتلاله لفلسطين إلى ترويج فكرة أن الأرض الفلسطينية خالية من السكان، محاولاً طمس الهوية الفلسطينية وإخفاء وجود شعب متجذر في هذه الأرض تاريخيًا وواقعيًا[1]، ورغم كل محاولات الإبعاد، والتهجير القسري، والنفي، والإقامة الجبرية، والتعذيب، والقتل، التي استمرت منذ بداية الاحتلال إلى يومنا هذا، بقي الفلسطيني ثابتًا في أرضه، سواء كان طفلًاأو شيخًا، رجلا أوإمرأةً.

كانت المرأة الفلسطينية رمزًا للصمود والمقاومة حيث أنها واجهت كل المخططات الصهيونية، إذ كانت تفضح زيف الادعاءات بأن الأرض خالية من شعبها، ورغم الجهود المستمرة من الكيان الصهيوني لتغيير الخارطة السكانية، إلا أنه لم ينجح في تحقيق مبتغاه، وبقي الشعب الفلسطيني صامدًا على أرضه، متمسكًا بهويته وحقه[2].

تُعد الأم الفلسطينية أرقى وأسمى نماذج الأمهات في العالم؛ فهي أم الشهيد والأسير، وزوجة المناضل، وهي أيضًا المناضلة والثائرة، والأسيرة والشهيدة والجريحة،والعاملة والمربية، قدمت ولا تزال تقدم أعظم التضحيات، مثبتةً حضورها القوي في مواجهة أعتى قوى البطش والعدوان، ممثلةً بالاحتلال الصهيوني وسياساته العدوانية والإرهابية التوسعية والاستيطانية، التي لم يعرف التاريخ مثيلًا لها، وقد فرض الاحتلال قيودًا صارمة على حرية وحركة المرأة الفلسطينية، ما أدى إلى عواقب خطيرة أثرت على حياتها اليومية، لكنها رغم كل ذلك بقيت رمزًا للصمود والكفاح[3].

[1] إيلان بابيه،الخرفات العشر عن إسرائيل،ت:سارة عبد الحليم،للدراسات والنشر ،بيروت،2018،ص05.

[2]حسين جمعة، ثقافة المقاومة إعادة بناء الذات العربية، دارمؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2014،ص100.

[3]لطيفة الحاج قديح، مقامات نون النسوة، دار الفارابي،بيروت، 2015، ص191.

المبحث الأول:الإجراءات القمعية الصهيونية.

لم يتمكن العدو الصهيوني رغم القتل والهدم والاعتقالات المتواصلة، من كسر عزيمة المرأة الفلسطينية،وقد جسد صمود النساء والفتيات الفلسطينيات،اللواتي قدّمن أرواحهن فداءً للوطن، وسطرن أسماءهن بحروف من نور في صفحات التاريخ[1].

المطلب الأول:الإعتقال والتحقيق.

يشكل اعتقال المرأة الفلسطينية جزءًا من الاستراتيجية التي يتبعها الاحتلال الصهيوني بهدف تقويض إرادة المجتمع الفلسطيني وتفكيك بنيته الاجتماعية[2]، إذ تتعرض المعتقلات الفلسطينيات لظروف قاسية داخل السجون، حيث يُمارس ضدهن التعذيب، والتهديدات الجنسية، وتُحرم العديد منهن من الرعاية الصحية اللازمة، وتترك هذه التجارب آثارًا نفسية واجتماعية عميقة على النساء وأسرهن، مما يعكس بوضوح حجم المعاناة التي يعيشها الشعب الفلسطيني في ظل الاحتلال[3].

تتنوع أساليب الاعتقال التي ينفذها جيش الاحتلال الصهيوني، حيث تتركز بشكل رئيسي حول مداهمة واقتحام المنازل بعد فرض الحصار ومنع التجول، مع استخدام مكثف لإطلاق النار والقنابل،بالإضافة إلى العبث بمحتويات منازلهم وتخريبها، وبث الرعب والفزع في قلوب النساء والأطفال،كما تنفذ حملات اعتقال واسعة عبر الحواجز العسكرية المنتشرة في المدن الفلسطينية، وغالبًا ما تترافق هذه العمليات مع اعتداءات عنيفة على المواطنين، والتنكيل بهم وتركهم لساعات طويلة في العراء،ولم تقتصر الاعتقالات على المنازل والحواجز

---

[1] خديجة قانون، المرأة الفلسطينية... عبء الحمل وثقل الرسالة، 2024/1/7، (https://www.aljazeera.net)، اطلع عليه يوم2025/3/27، على الساعة:15:53.

[2] ينظر إلى الملحق رقم 06،ص118.

[3] منتهى موسى رضا عودة، المؤسسات الفلسطينية العاملة علة خدمة الأسرى الفلسطينيين المحررين "تقييم الأسرى المحررين"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2013،صص36-44.

فقط، بل شملت أيضًا اختطاف الجرحى من سيارات الإسعاف والمستشفيات بواسطة الوحدات الخاصة وعناصر "المستعربين"، في انتهاك صارخ لكل القوانين الإنسانية[1].

وقد أصدرت سلطات الاحتلال ما يقارب 27 ألف قرار اعتقال إداري، تنوعت بين اعتقالات جديدة وتجديد لاعتقالات سابقة، ويُحتجز الأسرى الفلسطينيون في 24 سجنًا ومركز توقيف وتحقيق تابع للاحتلال[2].

عانت المرأة الفلسطينية شأنها شأن باقي أبناء شعبها، من ويلات السجون الصهيونية؛ فمنذ عام 1967م، زُجَّ بأكثر من 15 ألف امرأة فلسطينية خلف القضبان، وشهدت السجون خلال الانتفاضة الأولى أكبر موجة اعتقالات للنساء الفلسطينيات، حيث بلغ عدد الأسيرات نحو تسعة آلاف، بينما سُجل حوالي 900 حالة اعتقال للنساء خلال انتفاضة الأقصى، يُلاحظ أن عدد النساء الفلسطينيات اللاتي دخلن السجون والمعتقلات الصهيونية عام 1968م لم يتجاوز 100 امرأة، غير أن هذا العدد شهد ارتفاعًا ملحوظًا ليصل إلى نحو ثلاثة آلاف(3000) أسيرة بحلول عام 1979م[3].

واستمرت وتيرة الاعتقالات في التصاعد حتى بلغ مجموع الفلسطينيات اللواتي تعرضن لاعتقال منذ عام 1967م وحتى عام 2020م حوالي 16 ألف امرأة[4]، وبلغ عددهن في أكتوبر 2020م إلى 40 أسيرة[5].

---

[1]مؤسسة الدراسات الفلسطينية، تقارير الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي، مجلة الدراسات الفلسطينية، (م15)، (ع59)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، فلسطين، 2004، ص01.

[2]هيئة شؤون الأسرى والمحررين ونادي الأسير الفلسطيني والجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، أوضاع الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي من خلال الأرقام والإحصائيات، بيان صحفي، فلسطين،17أفريل2013،ص01.

[3]ابتسام مصطفى صايمة، المرجع السابق، ص40.

[4]فادي جمعة، المجتمع المدني الفلسطيني، دار المعتز للنشر والتوزيع، الأردن، 2024، ص125.

[5]صلاح أحمد محمد عقل، تأثير جائحة كورونا على الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، المجلة الدولية للبحوث القانونية والسياسية، (م06)، (ع01)، فلسطين، 2022/5/30، ص408.

أفادت معطيات صادرة عن وزارة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينية أنه وحتى نهاية عام 2007م، كان هناك 97 أسيرة فلسطينية يقبعن في سجون الاحتلال الصهيوني، ومن بين أبرزهن الدكتورة مريم صالح النائب في المجلس التشريعي؛ التي اعتقلها الاحتلال في 2 نوفمبر 2007م، لتكون بذلك أول امرأة من أعضاء المجلس التشريعي يتم اعتقالها[1].

ومنذ منتصف عام 2009م بدأت أعداد الأسيرات بالتراجع، حيث بلغ عددهن 36 أسيرة، وذلك بعد أن أفرج الاحتلال عن 20 أسيرة فلسطينية في الأول من أكتوبر 2009م، مقابل شريط فيديو خاص بالجندي الأسير "جلعاد شاليط"، سلمته حركة حماس عبر الوسيط الألماني، واستقر هذا العدد تقريبًا خلال عام 2010م[2].

وفي 18 ديسمبر 2011م تم اعتقال الأسيرة سلوى حسان (56 عامًا)، لتنضم إلى الأسيرات لينا جربوني، ورود قاسم، وخديجة أبو عياش، أما خلال عام 2012م، فقد شهدت السجون الصهيونية اعتقال 30 فلسطينية، من بينهن الأسيرتان المحررتان في صفقة "وفاء الأحرار"، هناء شلبي ومنى قعدان من جنين[3].

شهدت مدينة القدس في عام 2014م ارتفاعًا ملحوظًا في نسبة الاعتقالات بين النساء، خاصة في صفوف المرابطات المقدسيات المدافعات عن المسجد الأقصى المبارك، وقد بلغ عدد المعتقلات في ذلك العام 66 امرأة وفتاة مقدسية، من بينهن المرابطة المعروفة هنادي الحلواني[4]، كما تم اعتقال الأسيرتين المحررتين ضمن صفقة "وفاء الأحرار"، وهما بشرى

---

[1] ابتسام مصطفى صايمة، المرجع السابق، ص40.

[2] أشرف عثمان بدر ،إسرائيل وحماس جدية التدافع والتواصل والتفاوض1987-2014،مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات،بيروت،ص114.

[3] قسم الأرشيف والمعلومات،فلسطين اليوم نشرة إخبارية إلكترونية يومية تعني بشأن فلسطين،(ع2635)،مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات،2012/09/29،ص20.

[4] هنادي حلواني:ولدت في حي وادي الجوز في مدينة القدس المحتلة في 11جانفي 1980م ، من المرابطات وهي أم لخمسة أطفال أيضا، أبعدت لمرات واسمها مدرج على قائمة السوداء للممنوعين من دخول الأقصى المبارك حتى يؤذن لها وقد استلمت عشرة قرارات ابعاد إما عن الأقصىوإما عن البلدة القديمة، وكانت حلواني من بين النساء المرابطات الاتي يشددن على تعليم العالم أجمع دروس في الثبات والصمود والتكافل الاجتماعي والإرادة.(للمزيد ينظر إلى:أحمد محمد أبو شنار، مقتطفات من هدي النبوة المحمدية، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان، 2020، ص158).

الطويل من مدينة البيرة، وهُنية ناصر من رام الله، وفي نهاية ذلك العام، ارتفع عدد النساء المعتقلات ليصل إلى 21 امرأة[1]،كما بلغ عدد الأسيرات القاصرات ثلاثة عشر قاصر من مجموع سبعة وخمسين أسيرة حسب احصائيات أفريل2017[2]،من بين القاصرات اللواتي تعرضن للاعتقال نذكر:

- ✓ ديما سواحرة (17 عامًا) من منطقة الجبل المكبر في القدس.
- ✓ يثرب صلاح ريان (16 عامًا) من القدس.
- ✓ ملاك الخطيب (14 عامًا) من رام الله[3].

استهدفت سلطات الاحتلال عمليات الاعتقال بشكل خاص الطالبات في الجامعات الفلسطينية، خصوصًا في جامعة بيرزيت، حيث يعتمد الاحتلال على اعتقال الطالبات الجامعيات بسبب نشاطهن الطلابي والنقابي داخل الحرم الجامعي، من بين هؤلاء الطالبات، والجدول الموالي يمثل أهمهن:

الجدول رقم 01:يمثل الأسيرات الطالبات[4]

الرقم	الإسم واللقب	المكان	تاريخ الإعتقال	التهمة	نوعية التعذيب	تاريخ الإفراج
01	هالة محمد بيطار	جامعة القدس	2016/4/19	مشاركة في النشاطات الطلابية.	/	4أشهر

[1]ابتسام مصطفى صايمة، المرجع السابق، ص40.

[2]هيئة شؤون الأسرى والمحررين ونادي الأسير الفلسطيني والجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، المرجع السابق، ص02.

[3]ابتسام مصطفى صايمة، المرجع السابق، ص41.

[4] المرجع نفسه،ص43.

02	بيان خمايسة	جامعة الخليل	/	التحريض عبر مواقع التواصل الاجتماعي ونشاطها في الصفوف الكتلة الإسلامية بجامعة البولتكنك.	/	13شهر ونصف

تلعب وسائل الإعلام دورًا مهمًا في نقل المعلومات إلى جمهور واسع، وتتميز بقدرتها على التأثير في مختلف شرائح المجتمع وخلق رأي عام، بالإضافة إلى تنمية اتجاهات وأنماط سلوكية،ولهذا السبب،استهدف الاحتلال اعتقال الصحفيات والإعلاميات الفلسطينيات، في محاولة لقمع حرية الإعلام[1]، ومن بين هؤلاء الإعلاميات الفلسطينيات:

الجدول رقم 4: يمثل الأسيرات الصحفيات[2]

الرقم	الإسم واللقب	تخصصها	تاريخ الإعتقال	التهمة	التعذيب	تاريخ الإفراج
01	الكاتبة رمى الخاطر		2018/7/24	فضح جرائم الاحتلال في الصحف والمواقع التواصل الإجتماعي	/	بعد13شهرا
02	الصحفية بشرى الطويل	مراسلة صحفية	إعتقال إداري لعام 2011 لمدة 20 شهرا 2014/7/2 لاستكمال حكمها السابق	دون تهمة محددة كونها تدافع عن الأسرى والأسيرات وتدير شبكة إعلامية خاصة بالأسرى	إعتقال إداري التعسفي لإسكات صوت الحقيقة	صفقة وفاء الأحرار سنة2011.
03	الصحفية إسراء لافي	إعلامية وكاتبة في مجالي الأدب	2018/9/26	نشاطها الإعلامي والجماهيري لمناصرة قضايا شعبها ووطنها		بعد 10 أشهر

[1] ابتسام مصطفى صايمة، المرجع نفسه، ص43.

[2] نفسه،ص43.

		والسياسة، مراسلة صحفية				

تعتمد المخابرات الصهيونية في تحقيقاتها على التعذيب الجسدي كوسيلة رئيسية، وهي من أقدم وأكثر الوسائل استخدامًا عبر أجهزة الأمن حول العالم، وقبل بدء التحقيق مع أي معتقل سواء كان رجلًا أو امرأة، يتعرض المعتقل لجرعات مكثفة من التعذيب الجسدي، خصوصًا التعذيب الجنسي، بهدف إضعاف صموده وتحمله وكسر إرادته، يتوزع التعذيب على مختلف أنحاء الجسد دون استثناء،وعندما تلمس أجهزة الاحتلال صمود المعتقل ورفضه للاعتراف، تتعمد تركيز التعذيب على المناطق الحساسة، كونها الأسرع استجابة للآلام[1].

وخير مثال على وحشية التعذيب الصهاينة ما تعرضت له آمنة عبد الجواد[2]؛التي سلط عليها مرارًا الضرب المبرح وللصدمات الكهربائية خلال التحقيقات، مما استدعى نقلها إلى المستشفى أكثر من مرة، وجاء هذا التعذيب الوحشي نتيجة إصرارها على الدفاع عن الحقوق الشرعية للأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال[3].

***قلع الأسنان:**يتم من خلال تحطيم الأسنان السليمة بالضرب العنيف أو اقتلاعها باستخدام أدوات علاج الأسنان بطريقة وحشية وخاطئة، مما يسبب ألمًا وتشويهًا دائمًا للأسير.

***التعذيب بالحرارة:** يُعرَّض الأسرى لدرجات حرارة مرتفعة جدًا داخل أماكن مغلقة تصل فيها الحرارة إلى أكثر من 30 درجة مئوية، مما يسبب شعورًا بالاختناق الشديد، أو يُجبرون على الوقوف لساعات طويلة تحت أشعة الشمس الحارقة خلال الصيف، مما يؤدي إلى إنهاكهم جسديًا ونفسيًا[4].

---

[1]مصطفى يوسف اللداوي، الأسرى الأحرار صقور في سماء الوطن، (م1)، دار الفارابي، بيروت، 2013، ص351.

[2]الأسيرة آمنة عبد الجواد منى: من بلدة بير نبالا شمال القدس، التي اعتُقلت عام 2001م وصدر بحقها حكم بالسجن لمدة 20 عامًا، (للمزيد ينظر إلى:ابتسام مصطفى صايمة، لسنا أرقاما...الأسيرات الفلسطينيات في سجون الاحتلال (الإسرائيلي)دراسة توثيقية (2000م-2021م)، مركز النساء من أجل فلسطين للدراسات والأبحاث، غزة، 2022، ص51.

[3]ابتسام مصطفى صايمة،نفسه، ص51.

[4]منتهى موسى رضا عودة،المرجع السابق، ص37.

***الرش بالمياه الباردة:**يُستخدم هذا الأسلوب القاسي خصوصًا في فصل الشتاء، حيث يتم رش الأسرى بالمياه الباردة لإحداث صدمات جسدية عنيفة، مما يؤدي إلى ارتعاشات حادة تشمل كافة أعضاء الجسد.

* **جلسة القرفصاء:** يُجبر الأسرى على اتخاذ وضعية القرفصاء دون السماح لهم بإسناد رؤوسهم على الجدران أو إراحة ركبهم على الأرض، مما يتسبب في إجهاد شديد لعضلات القدمين، والذراعين، والكتفين، وإرهاق العمود الفقري بشكل متعمد.

***الحرمان من النوم:**استخدم الاحتلال هذا الأسلوب القاسي مع العديد من الأسيرات الفلسطينيات، ومن بينهن وفاء البس من جباليا بقطاع غزة، التي اعتُقلت على حاجز بيت حانون بتاريخ 20 أغسطس 2005م، وصدر بحقها حكم بالسجن لمدة 12 عامًا، حيث تعرضت لتعذيب شديد عبر حرمانها من النوم لفترات طويلة[1]وهذا ما حدث مع الأسيرة ميس أبو غوش التي اعتقلت يوم2019/08/29م، حرمت من النوم وتخويفها بالأشباح[2].

وقد مرّ التعذيب الجسدي داخل السجون الصهيونية بمراحل عدة؛ بدأ بالأساليب العنيفة والقاسية مثل الضرب المبرح، الجلد، استخدام الكوابل الكهربائية والعصي، ثم تطور لاحقًا إلى وسائل أكثر تقنية، قد تبدو أقل عنفًا ظاهريًا لكنها أكثر تأثيرًا نفسيًا وفعاليةً من حيث نتائجها، تُميز هذه الأساليب الجديدة بأنها لا تترك آثارًا جسدية واضحة، ولكنها تخلف ندوبًا عميقة في النفس والإحساس، يصعب علاجها أو تجاوزها، وبينما قد لا تظهر بعض الأضرار الجسدية فورًا، إلا أن آثارها المؤلمة تظهر لاحقًا، لتؤثر بقسوة على صحة المعتقلين طيلة حياتهم، وهذا ما يطلق عليه التعذيب النفسي[3]، وقد استعمل فيه عدة أساليب فيه وبمكن إجمالها فيما يلي:

[1]منتهى موسى رضا عودة، المرجع السابق، ص37.

[2]المرجع نفسه،ص38.

[3]مصطفى يوسف اللداوي، الأسرى الأحرار صقور في سماء الوطن، (م1)، دار الفارابي، بيروت، 2013، ص335.

***الضغط النفسي والتهديدات:**تعرضت الأسيرات الفلسطينيات لضغوط نفسية قاسية، منها التهديد بتدمير منازلهن، وحرمانهن من أطفالهن، واعتقال أفراد عائلاتهن، بل وتعذيب الأسرى أمام أعينهن،وهذا ما عانت منه الأسيرة قاهرة السعدي بعد اعتقال ابنتيها الصغيرتين (10 و16 سنة)، كما هُددت باغتصابهما إذا لم تستجب لمطالب المحققين، أما الأسيرة ربا عاصي –والتي اعتقلت يوم2020/7/9– فقد تمّ تهديدها باعتقال والدها إضافة إلى التحرش اللفظي وتهديدها بمنعها من استكمال دراستها، والتهديد الأخير قد نفذ في حق الأسيرة إليا أبو حجلة –التي اعتقلت في شهر جويلية سنة 2020 – إذ تمّ فصلها من دراستها ومنع كتبها التعليمية من النشر، وقد تعمد الاحتلال الصهيوني اعتقال الجامعيات بهدف عرقلة مسيرتهن التعليمية والأكاديمية، وللحد من بنشاطهن الطلابي والنقابي ضده[1].

كانت تتعرض المرأة الفلسطينية إلى نوع آخر من التعذيب النفسي؛ والمتمثل في التفتيش العاري المهين واللأخلاقي، وهو من أبشع أساليب الإذلال التي تعرضت الأسيرات، وهذا ما حصل مع الأسيرة قاهرة السعدي تتعرض للتفتيش العاري المهين بصورة لا أخلاقية، وكانت الأسيرة تتخير بين التفتيش العاري والتعرض للهجوم الكلاب، وهذا ما حدث مع الأسيرة"وفاء البس"وهذا انتهاك صارخ لكل معايير الإنسانية.[2]

وعن نزع الملابس تذكر لنا خديجة المقدسية بقولها:"أما عن اعتقالي فاعتبره الأكثر ألما، لتعرضي لإهانة كبيرة بعد نزع حجابي بالقوة وأحسست كأنهم سلخوا جلدي، ثم تركوني في الملابس التي كانت تحت الحجاب، وهي ملابس لا يُسمح لي بالظهور بها أمام غير المحارم، ورغم ذلك حاولت أداء صلاتي بدون حجاب، واستمرت في محاولة ستر نفسي قدر الإمكان، وعندما كان السجانين يدخلن كنت أحاول دائماً أن أخفي رأسي بين يدي وأبكي[3]."

---

[1]ابتسام مصطفى صايمة،المرجع السابق،ص43 و ص57 و ص69.

[2]المرجع نفسه، ص57.

[3]نجوان سمري، مقابلة مع حديجة خويص، المرابطة خديجة خويص تروي للجزيرة ظروف احتجازها الصعبة، 2017/10/14، https://www.youtube.com/watch?v=9Bbjt49USHI

وقد علل سجانوها أن القسم الانفرادي الذي وضعوها فيه ممنوع فيه الحجاب، وترجع خديجة أن سبب ملاحقة الاحتلال لها هو ارتباطها الدائم بالرباط في مسجد الأقصى، مما جعلها تعتبر "تهمة" في نظر الاحتلال.[1]

لم تحظَ الأسيرات الفلسطينيات بأي "معاملة خاصة" كما تنص عليه المواثيق الدولية، بل يواجهن ما يمكن وصفه بـ"عذاب خاص"، إذ تروي إحدى الأسيرات أنها عندما رفضت الإدلاء بأي معلومات خلال التحقيق، قام الجنود باغتصاب ابنتها أمام عينيها، ثم سألوا":أي أم أنت إذا كنت تسمحين باغتصاب ابنتك مقابل عدم تقديم أي معلومات؟."[2]

كما تعرضت الأسيرة المقدسية دلال أبو الهدى –المعتقلة في 2016/08/28– والتي عوملت معاملة سيئة خلال التحقيق معها، ومورس عليها الضغط النفسي عبر اخضاعها للاستجواب من قبل عدة محققين في آن واحد لارباكها مع إهانتها لفظيا، وتهديدها بضرب ابنها عمر الذي اعتقل أمام ناظريها[3].

***منع زيارة المحامين:**

لم تسمح سلطات الاحتلال بزيارة المحامين ومندوبي الصليب الأحمر للأسيرات إلا بعد انتهاء فترة التحقيق معهن، وتقتصر الزيارات على فترات متباعدة قد تصل إلى عدة أشهر، وتتم في غرفة مخصصة لذلك وبحضور السجانات أو الضابط المسؤول، في بعض الحالات، يتم منع الزيارة تمامًا، ويمكن للسلطات إصدار قرار منع زيارة الأسيرة بعد الحصول على موافقة من المحكمة، أما فيما يتعلق بالصليب الأحمر، فإن اللقاء يتم بعد مرور شهر أو شهرين، وذلك بعد زوال آثار التعذيب من الجروح والندبات.[4]

من بين الأسيرات اللواتي تم منعهن من زيارة محاميهن، كانت الأسيرة سماح جرادات، التي منعت من زيارة محاميها لمدة 20 يومًا منذ اعتقالها، وقد صدرت بحقها 7 أوامر منع زيارة

---

[1]نجوان سمري ،المرجع السابق.

[2]فراس أبو هلال، معاناة الأسير الفلسطيني في سجون الاحتلال الإسرائيلي، مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات، بيروت، 2009، ص85.

[3] المرجع نفسه، ص57.

[4]ابتسام مصطفى صايمة ، المرجع السابق، ص69.

المحامي، رغم تقديم طلبين استئناف من مؤسسة الضمير بشأن هذه القرارات، إلا أنهما تم رفضهما بحجة أن التحقيق لم ينته بعد ميس أبو غوش التي اعتقلت في 2019/08/29، حرمت أيضا من لقاء محاميها[1].

***منع زيارة أهل الأسيرات:**

من بين معاناتهن أيضا منع زيارة الأهالي للأسيرات أو التضييق في إجراءات الزيارة،ومن نماذج الأسيرات الممنوعة من زيارات الأهل نجد: قاهرة السعدي، أمل فايز جمعة، نسرين أبو كميل، إيليا أبوحجلة، كماد منعت الأسيرات أيضا من زيارة أزواجهن الأسرى، مثل أحلام التميمي، إيرينا سراحنة، فداء الشيباني، وأمنة عودة محمود،وكما تمّ حرمان الأسيرات من اللقاء المباشر مع أطفالهن الذين تتجاوز أعمارهم ست سنوات، والاكتفاء بالزيارة والتحدث من خلف الحواجز، وهذا الإجراء يحمل ألمًا كبيرًا في نفوس الأمهات الأسيرات يفوق أي تصور، من بين هؤلاء نذكر: عطاف عليان، سيما عنبص، انتصار الصياد، وفدوى حمادة.[2].

وقد حرمت الكثير من العائلات من الاجتماع أفرادها لسنوات طويلة،وهوما يتعارض مع ما تنص عليه المادة 82 من معاهدة جنيف التي تنص على "ضرورة جمع أفراد العائلة، وخاصة الوالدان والأطفال، في معتقل واحد طوال مدة الاعتقال."[3] إلا في الحالات التي يكون فيها الفصل المؤقت ضروريًا لأسباب تتعلق بالعمل أو الصحة[4]، ويحق للأسرى أيضًا طلب احتجاز أطفالهن المتروكين دون رعاية الوالدين، بحيث يتم توفير الرعاية لهم[5]، حيثما أمكن،

---

[1]ابتسام مصطفى صايمة ،المرجع السابق،ص69.

[2]فراس أبو هلال، المرجع السابق، ص87.

[3]اتفاقية جنيف الرابعة1949، 12-08-1949 معاهدات، اتفاقية جنيف الرابعة 1949-اللجنة الدولية للصليب الأحمر، 2016/09/15، ص14.

[4]Geneva Convention Relative To The Protection Of Civilian Persons In Time Of War Of 12 August 1949 ،Section iv-regulations For The Treatment Of Internees ،Article82 ،p195.

[5]The Fourth Geneva Convention(august12 ?1949) ، u.n.t.s.no.973 ، (vol75) ،(p287) ،p50.

يجب أن يتم إيواء أفراد العائلة المعتقلة في نفس المبنى، مع تخصيص سكن منفصل لهم عن باقي المعتقلين، إلى جانب توفير تسهيلات تتيح لهم عيش حياة أسرية طبيعية"[1].

***الخوف على أطفالها:**كما تعرضت خديجة خويص لتعذيب من نوع آخر وهو خوفها على أولادها الذين تركتهم وراءها مع والدهم، الذي اعتقلته سلطات الاحتلال وهي في السجن،فأصبح أولادها بذلك دون معيل ودون شخص بالغ يعتني بهم وهذا لأكثر من خمسة عشر يوما دون أب ولا أم.[2]

***العزلة في السجن والمحاكمة المتكررة:**

بلغ عدد الأسيرات الفلسطينيات حوالي 36 أسيرة وهذا حسب احصائيات سنة 1996، وفي 12 فبراير 1997مأفرج الاحتلال عن 35 أسيرة ضمن اتفاق طابا، بينما أبقى على أسيرة واحدة، هي سُهى مرة، التي بقيت وحيدة في السجن لأكثر من تسعة أشهر، تعاني مرارة الاعتقال والعزلة، كما تعمدت سلطات الاحتلال اعتقال الإداري للفلسطينيات وتمديده كل مرة إلى ثلاث أشهر، وهذا ما حدث مع الأسيرة شذى ماجد حسن، أو تعريض الأسيرة على المحاكم عدة مرات دون إصدار الحكم عليها، وهذا ما وقع للأسيرة ليان تزاركايد[3].

مارست سلطات الاحتلال أبشع الانتهاكات والجرائم، متجاوزة جميع القوانين والأعراف الدولية، خاصة تلك التي تدعو إلى معاملة الأسيرات بطريقة خاصة تتناسب مع كونهن نساء وأمهات وزوجات، فظروف اعتقالهن ومعاملتهن كانت مغلفة بالقسوة والمعاناة، مشابهة لتلك التي يعاني منها جميع الأسرى[4].

***عدم توفير الرعاية الصحية:**

---

[1]Jean Pierre Schoenholzer Iv Geneva Convention Relative To The Protection Of Civilian Persons In Time Of War ،(c2) ،(v4) ،Genva International Committee Of The Red Cross 1958 ، jul 3 1990 ،p379.

[2]مرابطة خديجة خويص:اعتقلت 28مرة ومرة واحدة بكيت، وكالة الاناضول، (www.youtube.com/watch?v=SFP-https://7DqA7VI)، اطلع عليه يوم05/01/2025، على الساعة:10:00.

[3]ابتسام مصطفى صايمة، المرجع السابق ص37.

[4]فراس أبو هلال، المرجع السابق، ص85.

تزايد المخاوف من انتشار الجائحة بين الأسرى الفلسطينيين رجالا ونساء، خاصة أمام الحالة الزرية التي كانوا يعيشونها من الافتقار إلى أبسط المعايير الصحية الدولية بسبب الاكتظاظ والزحام بين المعتقلين، وغياب وسائل التعقيم وأدوات النظافة، والإهمال الطبي، ناهيك عن الاكتظاظ ونقص في الغذاء والدواء، ومازاد الطين بلة أن إدارة السجون عن اتخاذ أي إجراءات وقائية للحد من انتشار هذا الوباء بين الأسرى، كما تجاهلت مطالب المنظمات الدولية ومؤسسات حقوق الإنسان باتخاذ التدابير اللازمة والإفراج عن الأسرى الفلسطينيين، خصوصًا المرضى وكبار السن والنساء،في الوقت نفسه، اتبعت السلطات الصهيونية سياسة التعميم الإعلامي ونفت وجود أي إصابات بين الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين بهدف عدم إطلاق سراحهم[1].

***معاناة الأسيرة الحامل:**

تستمر الانتهاكات بحق الأسيرات الفلسطينيات الحوامل في التعارض مع القوانين الدولية، التي تنص على ضرورة تقديم معاملة خاصة لهن، مراعاة لظروفهن الصحية واحتياجاتهن للرعاية الطبية، وتحديدًا تنص المادة (76) من البروتوكول الإضافي لاتفاقية جنيف الرابعة لعام 1977م على أن قضايا النساء الحوامل والأمهات اللواتي يعولن أطفالاً رضعاً يجب أن تحظى بأولوية قصوى في التعامل معها، سواء في حالات الاحتجاز أو الاعتقال نتيجة للنزاع المسلح[2]، تسعى أطراف النزاع قدر الإمكان إلى تجنب فرض عقوبة الإعدام على النساء الحوامل أو الأمهات المرضعات بسبب جرائم تتعلق بالنزاع المسلح ولا يجوز تنفيذ عقوبة الإعدام على هؤلاء النساء في مثل هذه الحالات[3].

---

[1]الحوت محمد، أوضاع الأسرى الفلسطينيين داخل السجون الإسرائيلية في ظل إنتشار جائحة كورونا، مجلة الدراسات القانونية ، (م08)، (ع01)، جامعة يحى فارس، المدية-الجزائر، 2022، ص220.

[2]Protocol Additional To The Geneva Conventions Of 12 August 1949/and Relating To The Protection Of Victims Of International Armed Conflicts (protocol i) ،of 8 june 1977 ،articl76 ، Protection Of Women ،p282.

[3]Philippe Eberlin ،Commentary on the Additional Protocols of 8 June 1977 to the Geneva Conventions of 12 August 1949 ،International Committee of the Red Cross ،Martinus Nijhoff Publishers ،KIuwer Academic Publishers ،USA ،1987 ،p891.

تعاني الأسيرات الحوامل من معاناة مضاعفة بسبب وضعهن الخاص، والانتهاكات المستمرة التي تمارسها سلطات الاحتلال بحقهن، ففي حالة دخول الأسيرات في مرحلة المخاض، يتم فرض قيود قاسية عليهن، حيث يُنقلن إلى المستشفى مكبلات الأيدي والأرجل ومحاطات بعدد من المجندات وتظل الأسيرة مكبلة بالسلاسل على سرير الولادة طوال فترة الوضع، ولا تُفك القيود إلا قبل دقائق معدودة من الولادة، كما يُمنع حضور أي من أفراد العائلة أثناء عملية الولادة[1].

وقد ولد العديد من الأطفال بهذه الطريقة فأربعة منهم ولدوا خلال انتفاضة الأقصى، ليعيش هؤلاء الرضع أيامهم الأولى خلف القضبان وسط قوة السجن ومرارة الحرمان حتى يفرج عن الأم[2].

***التعذيب أثناء نقل الأسيرة:**

عانت الأسيرات الفلسطينيات كثيرًا خلال نقلهن إلى المحكمة أو العيادة الطبية، حيث يتم نقلهن في ظروف قاسية للغاية، يُنقلن في "البوسطة" (سيارة النقل بين السجون والمحاكم)، وهي رحلة تستغرق حوالي 3 أيام، تعتبر هذه الرحلة شاقة وصعبة، حيث يُحتجزن داخل أقفاص حديدية مغلقة وباردة لساعات طويلة أو حتى لأيام خلال هذه الفترة، يُحرمن من النوم، وتناول الطعام، وقضاء الحاجة، وفي بعض الأحيان يتعرضن لاستفزازات وشتائم من السجينات الأخريات[3].

من بين الأسيرات الفلسطينيات اللواتي مررن بتجربة النقل القاسية عبر البوسطة، وصفت الأسيرة المحررة كفاح جبريل البوسطة بأنها "ثلاجة في الشتاء وفرن في الصيف"، مشيرة إلى أن الرحلة فيها بمثابة رحلة عذاب، حيث يتم تقييد يديها وقدميها لمدة تتجاوز 20 ساعة، لم تكن كفاح وحدها في هذه المعاناة، بل شاركتها العديد من الأسيرات، مثل المعتقلة

---

[1] ابتسام مصطفى صايمة، المرجع السابق، ص64.

[2] محسن محمد صالح، شاليط من عملية الوهم المتبدد إلى صفقة وفاء الأحرار، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات،بيروت، 2012،ص08.

[3] ابتسام مصطفى صائمة، المرجع السابق، ص65.

مريم صالح وزيرة شؤون المرأة السابقة التي تم اعتقالها في 2007/11/12م، والتي وصفت البوسطة بأنها "سيئة ومهينة ومتعبة للغاية."[1]

لم تميز سلطات الاحتلال بين القاصرات والبالغات في التعامل مع الأسرى، حيث لم تنجُ القاصرات من قسوة النقل، من بينهن ملاك الغليظ، البالغة من العمر 14 سنة، التي تم اعتقالها في 2017/5/20م، والتي وصفت البوسطة بأنها سيئة أيضًا، في آخر مرة تم نقلها فيها، قام الجنود بتوقيف البوسطة وهزها بشدة، مما تسبب في اهتزاز جسمها وارتطام رأسها بالجدران الحديدية، مما أدى إلى آلام شديدة ما زالت تعاني منها حتى اليوم[2].

المطلب الثاني:الإقامة الجبرية.

تعد الإقامة الجبرية أحد أشكال العنف المنظم الذي يمارسه الاحتلال الصهيوني، حيث تفرض القيود على حركة النساء وحريتهن، مما يزيد من معاناتهن بشكل كبير، هذه السياسة لا تقتصر على تقييد حرية التنقل فحسب، بل تشمل أيضًا فرض قيود على التفاعل الاجتماعي، مما يؤثر بعمق على حياة المرأة الفلسطينية، تختلف مدة الإقامة الجبرية من حالة إلى أخرى، فقد تمتد من أسابيع إلى عدة أشهر، وتُنفذ في أماكن محددة مثل الفنادق أو المنازل الخاصة، حيث يُجبر المعتقلون على البقاء تحت مراقبة مشددة طوال فترة إقامتهم،وتتخذ قرارات الإقامة الجبرية طبقا لإجراءات قانونية تحددها دولة الاحتلال[3].

لجأ الكيان الصهيوني إلى فرض عقوبة الإقامة الجبرية على الشخصيات النسوية الناشطة في المجتمع الفلسطيني، بهدف تقييد حريتهن ومنعهن من ممارسة أي نشاط سياسي أو ثقافي أو جماهيري، ويُعتبر فرض الإقامة الجبرية انتهاكًا للقانون الدولي الإنساني، خاصةً الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لعام 1948م، الذي تنص مادته 3 على: "لكل فرد الحق

[1] ابتسام مصطفى صائمة ،المرجع السابق،ص66.

[2] المرجع نفسه، ص64.

[3] عبد الرحمن محمد علي،إسرائيل والقانون الدولي،مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات،بيروت،2011،ص254.

في الحياة والحرية وسلامة شخصه""[1]، كما نصت المادة 1/13 من الإعلان نفسه على أن: "يولد جميع الناس أحرارًا ومتساوين في الكرامة والحقوق، وللأفراد حق حرية التنقل واختيار مكان إقامتهم داخل حدود الدولة، كما لهم الحق في مغادرة أي بلد، بما في ذلك بلدهم، والعودة إلى وطنهم"[2].

فرضت سلطات الاحتلال منذ بداية عام 1968م الإقامة الجبرية على ثماني سيدات من مدينة نابلس، منهن: غادة عبد الهادي، رندة النابلسي، وسهام الوزني، بعد اعتقالهن وتقديمهن إلى المحكمة بتهمة دعم المقاومة الفلسطينية، وفي العام التالي، فرض الاحتلال الإقامة الجبرية على مجموعة من سيدات نابلس، مثل: عهود يعيش قناديلو، ونائلة العطعوط، حيث كان عليهن إثبات وجودهن يوميًا من الساعة السابعة صباحًا حتى السابعة مساءً في مركز الشرطة بالمدينة[3].

كما حكمت على خديجة أبو عرقوب بالإقامة الجبرية لمدة 7 سنوات عام 1973، على إثر الاعتصام الذي جرى في مسجد السنية في البلدة القديمة بالخليل، وفي نفس السنة، فرضت الإقامة الجبرية على يسرى البربري، رئيسة جمعية الاتحاد النسائي الفلسطيني في غزة، وظلت مستمرة حتى أواخر عام 1974م، ومنعت من مغادرة البلاد في عام 1975م[4].

وأصدرت إدارة الاحتلال عام 1980م قرارا ضد سميحة الخليل- رئيسة جمعية إنعاش الأسرة في البيرة-والمتمثل أيضا في الإقامة الجبرية،والتي جددت عدة مرات متتالية[5].

وفي الفترة الممتدة مابين سنتي1980م إلى 2000م، فرض الاحتلال الإقامة الجبرية على العديد من النساء الناشطات في المجتمع،مثل عضوات مجالس طلبة الجامعات، ناشطات اجتماعيًا وسياسيًا،وبعض المعلمات اللاتي كان لهن تأثير كبير على طالباتهن،

---

[1]قرار الجمعية العامة، الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المؤرخ في ديسمبر 1948، ص02.

[2]ياسين أيت قاسي، الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، الأمم المتحدة، نيويورك، 2015، ص28.

[3]ايمان أبو الخير، المرجع السابق، ص84.

[4]نفسه، ص84.

[5]نفسه ، ص84.

مثل:المعلمة فدوى اللبدي من نابلس التي صدرت بحقها الإقامة الجبرية لمدة ستة أشهر بتهمة نشاطات تحريضية ضد طالبات المدارس وحثهن على المشاركة في المظاهرات، بالإضافة إلى أخريات أمثال:رحاب أحمد السالمي، سها مرة، مها مستكلم نصار، رنا حاتم سنان، وأسماء عمر خروب، وغيره نفي عام 2000م، تم فرض الإقامة الجبرية على نفيسة الديك، الناشطة النسوية والمجتمعية، التي أسست جمعية تهدف إلى محو الأمية، حيث تم تحديد إقامتها الجبرية لمدة ستة أعوام.[1]

بين عامي 2000م و2019م، أصدرت إدارة الاحتلال أحكاما تقضي بالإقامة الجبرية على العديد من النساء الفلسطينيات بسبب نشاطهن المقاوم، خاصة في أعقاب انتفاضة الأقصى 2000م،وخلال انسحاب الاحتلال من قطاع غزة عام 2005م، إضافة إلى العدوان الصهيوني على غزة في 2008-2009 و2014، وكذلك انتفاضة القدس 2015،فرض الاحتلال الإقامة الجبرية على فاطمة محمد النقيب لمدة عامين دون سبب مقنع سنة 2016، ومنعها من أداء فريضة الحج رغم محاولاتها العديدة،هذا التصرف يعكس استهتار الاحتلال بالقوانين الدولية والشرائع الدينية، حيث منعت سيدة من أداء واجب ديني مشروع[2].

كانت تفرض الإقامة الجبرية على المرأة الفلسطينية لا لجرم ارتكبته بل لذنبها الوحيد وهو كونها زوجة أحد المقاومين أو النشطاء السياسيين، وهذا ما وقع لوفاء أبو غلمة-زوجة عضوًا في اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين-التي فرضت عليها الإقامة الجبرية في 27 يناير 2006م،أو بسبب زيارة الأمهات أو الزوجات عند زيارة أبنائهن أو أزواجهن المعتقلين، على سبيل المثال، فتيحة خنفر من جنين، التي فرضت عليها الإقامة الجبرية بسبب زيارتها لابنها الأسير في سجن النقب، وكذا انتصار الحاج التي فرضت عليها الإقامة الجبرية بسبب زيارتها لابنها الأسير يعقوب الحاج في سجن عسقلان[3].

---

[1] ايمان أبو الخير، المرجع السابق ، ص85.

[2] نفسه،ص85.

[3] المرجع نفسه،ص86.

خلال العمليات العسكرية الصهيونية الممتدة من 27 ديسمبر 2008 إلى 18 جانفي2009، حُرم سكان غزة من حريتهم، حيث تم احتجاز النساء والرجال داخل منازلهم، وقد اعتُقل بعضهم ونُقلوا إلى منشآت احتجاز، حيث قُيدوا في ظروف قاسية، وتشير مصادر متعددة إلى أن هؤلاء المدنيين لم يكونوا يحملون السلاح، ورغم ذلك تعرضوا للاحتجاز في أوضاع مزرية، حُرموا فيها من الطعام والماء، وحتى من استخدام المرافق الصحية[1].

المطلب الثالث:الهجرة القسرية.

لم تقتصر الهجرة القسرية للنساء الفلسطينيات على انتقالهن إلى مناطق أخرى داخل الأراضي الفلسطينية فحسب، بل تمتد أيضًا إلى دول مجاورة أو حتى إلى دول أخرى، في هذه الحالات، يُجبر العديد من النساء على العيش في مخيمات اللاجئين أو في ظروف حياتية قاسية، تواجه النساء الفلسطينيات المهاجرات معاناة مضاعفة نتيجة للتعرض للميز الاجتماعي، والفقر، والافتقار إلى الاستقرار، بالإضافة إلى مشاعر الحنين إلى الوطن وفقدان الأمن الشخصي، مما يزيد من تعقيد تجربتهن في البلدان المضيفة،وكذلك لا ننسى عنصر الإكراه وجبر الشخص على التحرك عبر حدود الدولية.[2]

تناول السفير عبد الهادي ناصر نائب المراقب الدائم لدولة فلسطين لدى الأمم المتحدة في كلمته التي ألقاها في بث مباشر على شبكة الانترنت عبر(Un Web TV) بمناسبة إنعقاد فعالية تأثير النزوح القسري على المرأة الفلسطينية في 23مارس2022 ،التأثر العميق والممتد لعقود من السياسات والممارسات الصهيونية الغير القانونية على النساء الفلسطينيات، واللاتي أُجبرن مع أسرهن بشكل ممنهج على النزوح من منازلهن وأراضيهن، وأكد أن هذه الانتهاكات أسفرت عن آثار سلبية خطيرة على حياة النساء الفلسطينيات، وحرمانهن من

[1] جيمس بيتراس، جرائم إسرائيل العدوان على غزة-إغتيال المبجوح الإعتداء على أسطول الحرية، ت:بسام شيحا، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت، 2011، ص41.

[2] منظمة الأغذية والزراعة لأمم المتحدة،إطار منظمة الأغذية والزراعة الخاص بالهجرة الهجرة كاختيار وفرصة للتنمية الريفية،منظمة الأغذية والزراعة،روما،2020،ص08.

التمتع الكامل بحقوق الإنسان، كما أعاقت تطلعات الشعب الفلسطيني نحو تحقيق السلام والأمن المنشودين منذ سنوات طويلة[1].

وأوضح أن التهديدات المستمرة بالتهجير القسري، والاستيلاء على الممتلكات، وطرد العائلات الفلسطينية من منازلها، تسببت في معاناة نفسية واجتماعية عميقة للنساء الفلسطينيات، مما أثر سلباً على أمنهن الشخصي وقدرتهن على رعاية أطفالهن وأسرهن ومتابعة سبل العيش الكريم[2].

في محاولة للحفاظ على الأغلبية السكانية في القدس، استخدم الكيان الصهيوني مجموعة من السياسات لتقليص عدد السكان الفلسطينيين في المدينة، بما في ذلك ضم القدس الشرقية بشكل غير شرعي، تعامل سلطات الاحتلال مع الفلسطينيين في القدس كمهاجرين في وطنهم، حيث يمتلك وزير الداخلية الصهيوني صلاحيات تقديرية لإلغاء إقامتهم[3].

وقد تم تجديد قانون المواطنة في يونيو 2017 للمرة الرابعة عشرة على التوالي، مما يعزز ممارسات الاحتلال في هذا المجال،ووفقًا لتقرير الأمم المتحدة في الدورة الحادية والثلاثين لمجلس حقوق الإنسان، يتضمن هذا القانون تمييزًا صارخًا، مما يؤدي إلى فصل الأزواج عن الزوجات، والآباء عن الأبناء، والعائلات الممتدة عن بعضها البعض، هذا الوضع يسبب معاناة شديدة للنساء الفلسطينيات اللواتي يحاولن البقاء مع عائلاتهن في القدس والضفة الغربية.[4]

---

[1] المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الإعلامية، مركز المرأة للإرشاد القانوني والإجتماعي، النساء الفلسطينيات تحت الاحتلال الإسرائيلي الطويل أثر العنف الذي يمارسه الاحتلال على النساء، الاستعراض الدوري الشامل لإسرائيل، (الدورة29)، فلسطين، 2018، ص18.

[2] مخلوف رملي،سياسة الإبعاد والتهجير القسري للفلسطينيين وضمانات حياتهم دوليا،مجلة المعيار، (مج38)،(ع03)،قسنطينة،2024،ص159.

[3] The Heinrich-böll،Israeli Permit Regime: Seperation Of Palestinian Families In Jerusalem.Jerusalem Center،September 2022 ،p2.

[4] المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الإعلامية، المصدر السابق،ص18.

في مستهل حديثه، حذر نائب الرئيس جيرتز (Vice-ChairGertze) إلى أن السياسات والممارسات الصهيونية قد أدت إلى تهجير قسري للفلسطينيين،مما ساهم في تعزيز الاحتلال الصهيوني، وأوضح أن السلطات الصهيونية، خلال الأشهر الأخيرة، قامت أو حاولت القيام بعمليات إخلاء قسرية بحق سكان أحياء الشيخ جراح وسلوان لصالح المستوطنين الصهاينة، ونتيجة لهذه الممارسات، تعرض السكان الفلسطينيون في القدس الشرقية لاعتداءات عنيفة من قبل المستوطنين، فضلاً عن الاستخدام المفرط وغير المتناسب للقوة من قبل قوات الأمن الصهيونية، وأضاف أن النساء الفلسطينيات يتحملن العبء الأكبر لهذه السياسات، مما أدى إلى تفكك الأسر وتشريدها، وتهديد سلامة النساء الجسدية، واعتقال أطفالهن واحتجازهم، إلى جانب تعرضهن للتمييز في معظم نواحي حياتهن اليومية[1].

المطلب الرابع:هدم المنازل.

لطالما كان المنزل هو الحيز الرئيسي للمرأة الفلسطينية، حيث تحرص على رعايته والمحافظة على ممتلكاتها الصغيرة رغم التحديات الاقتصادية والمعيشية الصعبة التي تواجه الأسر الفلسطينية، لكن سلطات الاحتلال الصهيوني انتهجت سياسة هدم المنازل كعقوبة جماعية ضد الفلسطينيين في القدس، بهدف إلغاء الوجود الفلسطيني وترحيلهم قسرًا لصالح تهويد المدينة وتنفيذ مشاريع استيطانية وتوسيعها، في انتهاك للقانون الدولي وخصوصًا اتفاقيات جنيف الرابعة[2].

[1]Virtual Event Impact Of Forced Displacement On Palestinian Women ،Convened By The:Un Committee On The Exercise Of The Inalienable Rights of the palestinian people (ceirpp) ، 23 march 2022 ،p02.

[2] معاذ الزعتري،سياسة الهدم المباني المقدسية منذ عام 1967/05/21،(https://www.aljazeera.net/politics/2016/5/21)،اطلع عليه يوم2025/05/24،على الساعة:1:59.

وفي 14 أكتوبر 1953م قامت قوة نظامية من الجيش الصهيوني مؤلفة من 600رجلا بقيادة السفاح شارون بهجوم ليلي على قرية قبية فنفست 41 منزلا وقتلت 42 شخصا وجرحت خمسة عشر آخرين، كما قامت سيارة شرطة بتدمير ونسف مخزن المياه القرية[1].

تستند سلطات الاحتلال في تنفيذ هذه السياسة إلى حجج مثل الهدم العقابي أو الانتقامي بسبب أفعال مقاومة، أو بحجة البناء دون ترخيص، رغم أن الحصول على الترخيص أمر شبه مستحيل في ظل نظام التخطيط التقييدي والتمييز الذي يفرضه الاحتلال، ومنذ عام 1967، تم رصد حوالي 5000 منزل هدمته سلطات الاحتلال في القدس الشرقية، وقد ارتفعت وتيرة عمليات الهدم وتوزيع الإخطارات بالتزامن مع التصعيدات العسكرية في الضفة الغربية وقطاع غزة، ومنذ بداية الحرب على قطاع غزة في 7 أكتوبر 2023 وحتى نهاية عام 2024، نفذت سلطات الاحتلال حوالي 439 عملية هدم في محافظة القدس تحت ذريعة البناء دون ترخيص.[2]

أما في القدس الشرقية، فقد هدمت سلطات الاحتلال نحو 226 منزلًا ومنشأة في 24 بلدة وحي، تركزت معظم عمليات الهدم في مناطق مثل جبل المكبر، سلوان، بيت حنين، والعيسوية، ومن بين المنازل المهدمة، تم هدم 125 منزلًا دون إصدار إشعار أو انتظار "قرار قضائي" بشأن الهدم.[3]

غالبًا ما تتم عمليات الهدم في ساعات الليل،حيث لا تتجاوز المهلة الممنوحة لأصحاب المنازل لدخولها أو مغادرتها بضع دقائق فقط، وقد سجلت العديد من الحالات التي تعرضت فيها النساء للإصابة أثناء محاولتهن مغادرة منازلهن، كما تم توثيق حالات

[1] غازي حسين، الاحتلال الإسرائيلي وشرعية المقاومة والعمليات الإستشهادية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2007، ص19.

[2] وزارة شؤون المرأة، أوضاع المرأة المقدسية، فلسطين، 2025، ص16.

[3] نفسه، ص16.

أخرى حيث هدمت المنازل فوق رؤوسهن، مما أسفر عن استشهادهن وخير دليل على ذلك فقدان تالا أبو دقة البالغة من العمر 8 سنوات لعائلتها أثناء تدمير منزلها[1].

تروي منال عوض – إحدى العاملات في مجال إرشاد وتأهيل النساء اللواتي يواجهن صعوبات– كيف قامت سلطات الاحتلال بهدم منزلهم في الأسبوع الثالث من شهر مايو 2004، خلال واحدة من أكبر موجات الهدم التي نفذها الجيش الصهيوني في رفح جنوب قطاع غزة، فقد تم تدمير نحو 200 منزل في غضون ثلاثة أيام، مع إلحاق أضرار بالمنازل المجاورة لتلك التي هدمت، وأصبحت غير قابلة للسكن.[2]

تسترجع منال عوض ما حدث في ذلك اليوم قائلة: "في صبيحة يوم الهدم، كنت أعمل في مدينة غزة، وكانت والدتي البالغة من العمر 65 عامًا في المنزل مع شقيقتي وقريبتنا التي كانت تبلغ من العمر 85 عامًا، أخبرتني والدتي عبر الهاتف أنهم لا يستطيعون الخروج من المنزل لأن جرافة الجيش الصهيوني كانت تقف أمامه مباشرة، كانت الخروج من الباب الأمامي خطيرًا جدًا، فبدأت الجرافة في ضرب المنزل، حاول أحد الجيران فتح فجوة في الجدار الخلفي، وفي النهاية استطاعن الخروج من المنزل عبره، ولكن خالتي لم تتمكن من ذلك، واضطروا لسحبها كانت تجربة مرعبة"[3].

قام الكيان منذ مطلع عام 2020– بصفتها السلطة القائمة بالاحتلال–بهدم أكثر من 1000 مبنى فلسطيني في الضفة الغربية بما في ذلك القدس الشرقية، مما أسفر عن تهجير قسري لأكثر من 1400 فلسطيني، من بينهم عدد كبير من النساء والفتيات[4].

---

[1] إلترا فلسطين،مجازر بحق عائلات كاملة ...طائرات الاحتلال تدمر المنازل فوق رؤوس أهلها في غزة،2023/10/09،(https://ultrapal.ultrasawt.com)،اطلع عليه يوم2025/05/24،على الساعة:2:20.

[2] سامي الصلاحات، معاناة المرأة الفلسطينية تحت الاحتلال الإسرائيلي، مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات، بيروت– لبنان، 2008، ص53.

[3] المرجع نفسه ، ص54.

[4] VIRTUAL EVENT ،op ،cit ،p02

يروي أحد جنود الصهاينة:" في أحد الأيام قامت طائرة هليكوبتر أو المدفعية بقصف منزل بعد أن اشتبهت قوات الاحتلال بوجود أحد ناشطي حركة حماس داخله، مما أسفر عن تدمير المنزل واستشهاد الرجال الأربعة الذين كانوا بداخله، وقد خرجت من المنزل امرأة تحمل طفلا وفرت جنوبا"[1].

تضطر العائلات التي فقدت منازلها بسبب الفقر والأوضاع المعيشية الصعبة إلى الانتقال للعيش مع الأقارب، الذين غالبًا لا يملكون مساحة كافية لاستيعاب عائلة أخرى، ولأن النساء يقضين غالبية وقتهن داخل المنزل، فإنهن الأكثر تأثرا بالتحديات التي يسببها العيش في مكان ضيق يفتقر إلى الخصوصية، مما يؤدي إلى شعورهن بالإزعاج والضغط النفسي، بالإضافة إلى ذلك فإن المشاكل العملية المرتبطة بالتفاصيل المعيشية اليومية تصبح أكثر تعقيدًا، مما يزيد من معاناتهن[2].

وإستمر الكيان الصهيوني بالتهديم والتهجير سواء بالوسائل التهديد أما بالإغراء لحمل العرب على ترك أراضيهم، وتقليل ارتباط العربي بالأرض في محاولة لخنق الوجود العربي هناك[3].

المبحث الثاني:معاناة أخرى للمرأة الفلسطينية.

تعاني المرأة الفلسطينية من أشكال متعددة من القهر والظلم نتيجة للاحتلال الإسرائيلي، والتي تتخذ أبعادًا جسدية ونفسية واجتماعية معقدة، هذه المعاناة لا تقتصر على الأبعاد الفردية، بل تمتد لتؤثر بشكل عميق على المجتمع الفلسطيني بشكل عام.

---

[1] بدر عقيلي، جرائم الحرب الإسرائيلية في غزة توثيق لشهادات جنود الإسرائيليين لفظائع ارتكبوها في غزة والضفة الغربية، دار الجليل للنشر والدراسات و الأبحاث الفلسطينية، الأردن، 2010.ص50.

[2] وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية،هدم المنازل الفلسطينيين ...معاناة مضاعة على النساء،2024/07/28،(هدم منازل الفلسطينيين.. معاناة مضاعفة على النساء)،اطلع عليه يوم2025/05/24،على الساعة:2:11.

[3] نخبة من المتخصصين، فلسطين والقضية الفلسطينية، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، 2008، ص337.

المطلب الأول:العقم.

تعاني العديد من النساء الفلسطينيات من آثار صحية خطيرة نتيجة للاحتلال، خصوصًا في المناطق التي تشهد هجمات عسكرية متكررة أو قصفًا مكثفًا، وقد تم ربط زيادة معدلات العقم بين النساء في بعض المناطق الفلسطينية باستخدام الأسلحة المحرمة دوليًا، مثل الفوسفور الأبيض، فضلاً عن تعرضهن للتسمم أو الإشعاع، بالإضافة إلى ذلك، تسهم الظروف الصحية المتدهورة، بما في ذلك نقص الرعاية الطبية الكافية، في تفاقم معدلات العقم بين النساء في قطاع غزة والضفة الغربية[1].

من أسباب تعرض المرأة الفلسطينية للعقم هو العوامل النفسية السلبية، مثل العنف والمعاناة والخوف، خاصة عندما تشهد استشهاد أحد أقاربها أمام عينيها، هذه التجارب النفسية تؤثر بشكل كبير على صحتها[2].

وقد كشف طبيب فلسطيني مختص في علاج العقم ويترأس مركزًا طبيًا في مدينة بيت لحم عن ارتفاع نسبة العقم بين الرجال والنساء في جنوب الضفة الغربية، وخاصة في أوساط المعتقلين الفلسطينيين الذين يتم الإفراج عنهم من السجون الصهيونية،وقد أكد لنا الدكتور سمير عصفور أن العقم يكون بنسبة أكبر في صفوف المعتقلين الفلسطينيين الذين قضوا سنوات في السجون الصهيونية، كما أشار أن نسبة العقم في هذه المنطقة (أي جنوب الضفة الغربية) قد ازدادت بنسبة 30% في السنوات الأخيرة، مع التركيز بشكل خاص في محافظة الخليل ومدينة بيت ساحور والريف الشرقي لبيت لحم[3].

---

[1] علي الجرباوي وعاصم الخليل، النزاعات المسلحة وآمن المرأة ، معهد أبراهيم أبو لغد للدراسات الدولية، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2008، ص18.

[2] نفسه،ص18.

[3] تصريح من طبيب فلسطيني سمير عصفور، حول إحصائيات وأبحاث جديدة تؤكد ارتفاع نسبة العقم في جنوب الضفة الغربية، 28في وكالة معا، /2005/06(https://www.maannews.net/news/2458)، اطلع عليه يوم 2025/04/27، على الساعة:14:55.

وربط عصفور هذه الزيادة الخطيرة بعوامل متعددة مشيرًا إلى وجود "حرب خفية" تستهدف زيادة معدلات العقم في المجتمع الفلسطيني، إلى جانب أنواع أخرى من الحرب التي يتعرض لها الفلسطينيون، كما لم يستبعد أن تكون الإشعاعات الناتجة عن المفاعل النووي الصهيونية في ديمونا بالنقب قد أسهمت في هذا الارتفاع الكبير في حالات العقم.

كما أكد الطبيب الفلسطيني محمود سعادة، المختص بالأمراض المزمنة والخطيرة من قرية الظاهرية في جنوب الضفة الغربية، من خلال دراسات وأبحاث أجراها طوال السنوات الماضية، أن الإشعاعات النووية الصادرة عن مفاعل ديمونا قد تسببت في أضرار صحية جسيمة على البشر في المناطق الجنوبية، وكشفت هذه الدراسات عن ارتفاع كبير في الأمراض الخطيرة مثل السرطان والعقم والتشوهات الخلقية، مشيرة إلى أن نسب الإصابة بين الإناث كانت أعلى من الذكور[1].

اعتبر طبيب سعادة أن الفكر الاستعماري يسعى إلى تقليص الزيادة السكانية العربية دون اللجوء إلى العنف المباشر، مؤكدًا أن الفلسطينيين يواجهون "حربًا خفية" تستهدف القضاء على الشعب الفلسطيني عبر الأمراض الخطيرة، وأظهرت الدراسات وجود عائلات بأكملها مصابة بالعقم، مع حالات متعددة من الإجهاض المتكرر بين النساء دون أسباب واضحة[2].

قام الكيان الصهيوني في وقت سابق بمنع الشعب الفلسطيني من زراعة نبتة الميرمية واستهلاكها، دون تقديم تبريرات واضحة لهذا الحظر، مما أثار تساؤلات كثيرة بين الناس، ومع مرور الوقت، وتحديدًا في عام 2005م، كُشف السر وراء هذا المنع[3]، حيث انتشرت معلومات تفيد بأن الميرمية تساهم بشكل ملحوظ في تعزيز خصوبة المرأة، وتسرّع من فرص

---

[1] تصريح من طبيب فلسطيني سمير عصفور،المرجع السابق

[2] نفسه.

[3] قناة الجزيرة، لماذا منعت إسرائيل الكزبرة من غزة، 2010/05/08(https://www.aljazeera.net/politics/2010/5/8)، اطلع عليه يوم2025/04/27، على الساعة:18:09.

الحمل[1]، كما تعمل على تحسين الصفات الجينية للمواليد بمنحهم قوة وصحة أفضل، وبما أن الاحتلال يسعى إلى تقويض النمو الديمغرافي الفلسطيني، فقد عمد إلى حظر زراعة الميرمية واستهلاكها بشكل صارم، سعياً للحد من التكاثر الطبيعي للشعب الفلسطيني[2].

المطلب الثاني:الإغتصاب.

يُعد استهداف أجساد النساء الفلسطينيات عاملًا بنيويًا في البنية العنصرية للمشروع الاستيطاني الكولونيالي الإقصائي، الذي يسعى إلى تهميش الآخر الفلسطيني واستبعاده، إذ كان الاغتصاب وأشكال العنف الجنسي الأخرى دائمًا أدوات يستخدمها الكيان ليضمن محاولاته لتدمير الوجود الفلسطيني واقتلاعه من أرضه[3].

ولا يقتصر العنف الجنسي على ممارساته المباشرة، بل يتجاوز ذلك ليكون جزءًا من المخايل الصهيوني ومن المشروع الاستعماري الذي يهدف إلى انتزاع الأراضي الفلسطينية وإعادة تشكيلها كحيز مجتمعي صهيوني،ومن ثمّ فإن النقاش حول العنف الجنسي لا ينحصر فقط في أبعاده الجنسية أو في السياسات الرسمية للكيان الصهيوني،بل هو متجذر في طبيعة العنف الكولونيالي الاستيطاني ذاته، باعتباره أداة بنيوية لإعادة تشكيل الأرض والسكان بما يخدم الأهداف الاستعمارية[4].

لم يكن اغتصاب النساء الفلسطينيات على يد جنود الاحتلال الصهيوني حدثًا عارضًا مرتبطًا بالأحداث الأخيرة، بل يمثل ممارسة ممنهجة رافقت المشروع الاستيطاني الصهيوني منذ نشأته، فقد استخدم العنف الجنسي كأداة استعمارية هدفها إذلال المجتمع الفلسطيني وقمعه وإرهابه، في مسعى لفرض السيطرة وكسر إرادته الوطنية، ومثالًا على ذلك، ما جرى

---

[1] سهام خضر، معجم الأعشاب والنباتات، مجموعة النيل العربية طباعة نشر توزيع، القاهرة، 2010، ص571.

[2] عطية عوض،لقاء مع صفاء سلطان،لموضوع تم منع زراعة الميرمية في فلسطين،بودكاست متة ،2024/01/05،(صفاء سلطان | تم منع زراعة الميرمية | بودكاست متةYouTube –)،اطلع عليه يوم2025/05/19 ،على الساعة:23:13.

[3] القدس العربي،الإغتصاب والعنف الجنسي الإسرائيلي جزء من إدارة الإبادة الجماعية ضد الفلسطينيين،2025/03/15،(https://www.alquds.co.uk)اطلع عليه يوم2025/05/24،على الساعة:2:26

[4] سهاد ظاهر ناصيف، العنف الجنسي وأجساد النساء والكولونيالية الإسرائيلية الاستيطانية ، ج1، مركز الدراسات والأبحاث العلمانية في العالم العربي، السعودية، 2015/08/23، ص02.

في قرية دير ياسين، حيث اعتُقل نحو 250 شخصًا من السكان، غالبيتهم من النساء والأطفال والعجائز، وتم قتلهم عمدًا بعد انتزاع مجوهرات الضحايا، وارتكاب جرائم اغتصاب متكررة بحق فتيات المدارس، قبل أن يتم تشويه أجسادهن، وذلك قبل أيام قليلة من وقوع المجزرة الكبرى في القرية[1].

تعاني العديد من النساء الفلسطينيات من مختلف أشكال العنف الجنسي، بما في ذلك الاغتصاب والاعتداءات الجنسية، ولا سيما في السجون الصهيونية أو أثناء عمليات التفتيش والمداهمات، يُعتبر الاغتصاب أداة من أدوات الحرب النفسية والعسكرية التي يستخدمها الاحتلال الإسرائيلي كوسيلة لتمزيق النسيج الاجتماعي الفلسطيني من خلال إهانة النساء وتشويه كرامتهن، علاوة على ذلك، تواجه العديد من النساء الفلسطينيات تهديدًا مستمرًا بالاغتصاب، مما يفاقم معاناتهن النفسية والاجتماعية بشكل كبير[2].

أكد خبراء تابعون للأمم المتحدة أنهم اطلعوا على "ادعاءات موثوقة" تفيد بتعرض نساء وفتيات فلسطينيات لاعتداءات جنسية، بما في ذلك الاغتصاب، أثناء احتجازهن في السجون الصهيونية، وطالبوا بإجراء تحقيق شامل في هذه الانتهاكات.

وبحسب تقرير نشرته صحيفة "الغارديان"(Gardian)، أشارت لجنة الخبراء إلى وجود أدلة على وقوع حالتي اغتصاب موثقتين على الأقل، بالإضافة إلى العديد من حالات الإذلال الجنسي والتهديد بالاغتصاب[3].

كشفت سيدة فلسطينية لقناة الجزيرة عن تعرضها لانتهاك جسيم على يد عناصر من شرطة الاحتلال قبل عدة سنوات، وذلك عقب اقتيادها إلى مركز للشرطة في القدس المحتلة،

---

[1] نور الدين مصالحه، طرد الفلسطينيين مفهوم"الترانسفير "في الفكر والتخطيط الصهيونيين 1882-1948، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1992، ص179.

[2] الأورومتوسطي لحقوق الإنسان،غزة:الأورومتوسطي يوثق شهادات لمعتقلات تعرضن للعنف الجنسي والتعذيب من قبل الجيش الإسرائيلي،2024/02/26،(https://euromedmonitor.org/ar/article/6186)اطلع عليه يوم2025/05/24،على الساعة:2:58.

[3] قناة الجزيرة، لجنة أممية مزاعم الاعتداءات الجنسية الإسرائيلية على الفلسطينيات ذات مصداقية، 2024/02/23، (https://www.aljazeera.net/politics/2024/2/23)، اطلع عليه يوم2025/04/27، على الساعة:16:56.

بعد منعها من دخول المدينة، حيث تعرضت هناك لجريمة اغتصاب،وحسب روايتها أصر الجنود الصهيونيون على اصطحابها بطريقة غير قانونية إلى أحد مقر الشرطة، وعند وصولها، بدأ أحد عناصر الشرطة بمحاولة التحرش بها، واستمرت محاولاته لساعات، إلا أنه فشل في تحقيق مبتغاه، غير أن معاناتها لم تتوقف عند هذا الحد، إذ جاء شرطي آخر، وبعد صراع بينهما، تمكن من الاعتداء عليها جنسيًا، تروي السيدة بألم: "كان أقوى مني... فعل ما أراد، اغتصبني، ظللت أضربه وأصرخ، لكن لم يسمعني أحد."

وبعد أيام، لاحظ أحد أقاربها تدهور حالتها النفسية، فباحت له بما حدث، وشجعها على تقديم شكوى رسمية، ومع ذلك، أغلقت وحدة التحقيق الصهيونية المعنية بالتحقيق مع أفراد الشرطة القضية أكثر من مرة، دون استكمال الإجراءات الأساسية، بدعوى أن الجاني "مجهول الهوية"وقد تواصلت مراسلة الجزيرة مع وزارة القضاء الصهيونية لمتابعة القضية، لكنها لم تتلق أي رد.

تتضمن القصة تفاصيل مؤلمة يصعب التعبير عنها، فهي لا تختزل فقط ما تعرضت له الضحية من اعتداء جسدي، بل تعكس كذلك حجم الألم النفسي والمعاناة العميقة التي خلفها فقدانها لمعاني الكرامة والعدالة تحت الاحتلال.[1]

المطلب الثالث: التسمم الجماعي للبنات في المدارس.

تتعرض الفتيات الفلسطينيات للتسمم في بعض المناطق، لا سيما في مدارس مخيمات اللاجئين أو المناطق التي تشهد مواجهات مستمرة،نتيجة للممارسات التي يفرضها الاحتلال.

شهدت منطقة جنين تصاعدًا خطيرًا في عدد الإصابات بحالات التسمم الجماعي الغامض، حيث بلغ عدد المصابات 410 حالات بعد امتداد الحوادث إلى ست مدارس للبنات في كل من جنين وعرابة وبرقين وميثلون، على إثر ذلك فرض جيش الاحتلال الصهيوني حظر تجوال على وسط مدينة جنين، وبسبب الاكتظاظ الشديد في مستشفى جنين، تم نقل العشرات من المصابات إلى مستشفيات نابلس ورام الله وطولكرم.

[1] نجوان سمري، مقابلة مع سيدة فلسطينية تروي قصة اغتصابها من جنود الإسرائيليين لقناة الجزيرة، 2017/10/30، (https://www.aljazeera.net/news/2017/10/30)، 2025/04/27، على الساعة:17:35.

ولا تزال أسباب التسمم غير واضحة، في ظل استبعاد فرضيتي تلوث المياه أو الأغذية، وفقاً للمعطيات والأحداث المتوفرة، من جهته، أفاد راديو جيش الاحتلال بأن السبب يعود إلى تعرض الطالبات لغاز مجهول التركيب، كما ذكرت وزارة الصحة الصهيونية أن مصدر التسمم يعود إلى مادة سامة وُجدت في ستائر نوافذ صفوف المدارس المتضررة[1].

عقب اجتماع لعدد من الشخصيات المهمة في منطقة جنين، تم اتخاذ قرار بإغلاق جميع مدارس المنطقة كإجراء وقائي، وقد قدمت المصادر الصهيونية روايتين متناقضتين لتفسير حالات التسمم الجماعي، فقد صرح إسحاق سيفر(المسؤول عن مكتب الصحة الصهيونية في الضفة الغربية) بوجود 317 حالة تسمم ناتجة عن تعرض لغاز سام في جنين وضواحيها، وهذا ما أكده أيضا الطبيب العسكري الصهيوني الذي يتولى تقديم التقارير الرسمية، فأكد أن السبب يعود إلى التعرض لغاز سام، مع تصنيف الحالات بأنها خفيفة إلى متوسطة مع غياب مظاهر الخوف أو القلق، خاصة بين المصابين من بلدة عرابة[2] القريبة من جنين.[3]

في المقابل أشارت الإذاعة الصهيونية إلى العثور على مادة صفراء على ستائر إحدى المدارس المصابة في جنين، وهي مادة تُستخدم في تقوية المطاط بالكبريت وتحتوي على تركيز عالٍ من الكبريت، مما يُعتقد أنه سبب مباشر للتسمم.

يُلاحظ وجود تناقض في الروايات الصهيونية، تارة يتم التأكيد على عدم معرفة سبب التسمم، وتارة أخرى يتم الكشف عن مادة معينة كسبب محتمل، هذا التباين في التصريحات يثير

---

[1] جريدة الشعب الفلسطينية،(ع324)، المتحف الفلسطيني، 28 مارس 1983، ص01.

[2] عرابة:تقع جنوب غربي مدينة جنين وتبعد عنها 13كم،يصل إلها طريق يتفرع عن طريق الرئيسي نابلس – جنين ،ويحدها من الشمال سهل عرابة والكفيرات،ومن الجنوب فحمة وعجة ومن الشرق قباطية ومركة والغرب صيرا،(للمزيد ينظر إلى:علي سعادة،عرابة بلدة القصور التاريخية في فلسطين،2023/06/19،(https://arabi21.com/story/1519428)،اطلع عليه يوم2025/05/24،على الساعة:3:38.

[3] جريدة الشعب الفلسطينية، المصدر السابق، ص01.

الشكوك حول احتمالية تورط جهة ما في افتعال حالات التسمم، مما يستدعي تحريًا معمقًا ومستقلاً للوصول إلى الحقيقة الكاملة[1].

كشف تقرير صادر من الأراضي المحتلة، حصلت عليه صحيفة "الراية"، عن تورط سلطات الاحتلال الصهيوني في جرائم التسمم الأخيرة التي أودت بحياة 2200 طالب وطالبة في مدارس الضفة الغربية، وأوضح التقرير أن السلطات زودت المستوطنين بعدد من القنابل الغازية الكيميائية لاستخدامها كتجارب في إطار الاستعدادات للحرب، وقد نُشر هذا الخبر بتاريخ 10 أبريل عام 1983م.[2]

عادت ظاهرة الطرود المشبوهة الحاملة لمواد سامة إلى الظهور مجددًا في الأراضي الفلسطينية في سنة 2015، بعد سلسلة من الحوادث المشابهة التي وقعت قبل أشهر في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية، هذه المرة، استهدفت الحادثة "مدرسة سيريس الأساسية للبنات" الواقعة جنوب مدينة جنين[3].

وبحسب تصريح بعض مصادر في المدرسة والشرطة ومحافظة جنين، فقد أقدم شاب مجهول على تسليم ظرف مغلق لإحدى موظفات المدرسة، طالبًا منها إيصاله إلى مديرة المدرسة، وعند فتح الظرف من قبل المديرة، انبعثت منه رائحة كريهة تبين لاحقًا أنها ناتجة عن مادة سامة شديدة الفعالية، مما تسبب بإصابة المديرة وعدد من المعلمات والطالبات بحالات تسمم فوري.

وأفادت مصادر طبية بأن طواقم الهلال الأحمر الفلسطيني نقلت خمس حالات على الأقل إلى المستشفى، جميعهن ممن تواجدن في مكتب المديرة أثناء فتح الظرف، حيث انتشرت المادة السامة بسرعة في المكان.

---

[1] جريدة الشعب، مصدر السابق، ص01.

[2] جريدة الراية، (ع1026)، السنة الرابعة، قطر، 10 أفريل 1983، ص01.

[3] الشبكة الحرية الإعلامية،طرد سام يصل مدرسة بجنين يسمم 5طالبات،2015/04/29،(https://www.hr.ps/news/7374)،اطلع عليه في يوم2025/05/24،على الساعة:3:45.

وعلى الفور حضرت الأجهزة الأمنية والشرطة والدفاع المدني إلى المدرسة وبدأت بالتحقيق في ملابسات الحادث، وتبين أن الظرف حمل إشارات تدل على قدومه من ألمانيا، مع كتابات باللغة العبرية وأختام متعددة، مما زاد من صعوبة تحديد مصدره المباشر[1].

ورغم أن الحالات لم تكن خطيرة إلى حد تهديد الحياة، حيث اقتصرت الأعراض على حساسية شديدة في منطقة الحلق، إلا أن الواقعة تعد محاولة واضحة للإضرار بالمديرة والمعلمات والطالبات من مصدر مجهول لا يزال قيد التحقيق.

من جانبه صرّح محافظ جنين إبراهيم رمضان، خلال زيارته للمصابات في المستشفى، أن الأجهزة الأمنية تحفظت على الظرف ومكوناته، وشرعت بالتحقيق الشامل لتحديد ملابسات الحادث وضمان سلامة المواطنين.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الحادثة تأتي ضمن سلسلة من الرسائل المشبوهة التي وصلت إلى مؤسسات تعليمية مختلفة في الأراضي الفلسطينية، خاصة في الخليل وبيت لحم، خلال الأشهر الماضية، وجميعها قادمة من دول أوروبية كما بدا من الطوابع البريدية، دون الكشف عن مصدرها الفعلي أو دوافع إرسالها، حيث لم تصدر الأجهزة الأمنية أي نتائج رسمية لتحقيقاتها السابقة[2].

خلاصة الفصل:

يتناول هذا الفصل مختلف أشكال القمع والانتهاكات التي تعرضت لها المرأة الفلسطينية على يد قوات الاحتلال الصهيوني، شملت هذه الإجراءات حملات الاعتقال التعسفي، حيث اعتُقلت النساء دون مبررات قانونية، وتعرضن خلال التحقيق لشتى أنواع التعذيب الجسدي والنفسي، كما فرض الاحتلال الإقامة الجبرية على الكثير منهن، مما قيّد حريتهن ومنعهن من ممارسة حياتهن الطبيعية.

---

[1] وكالة معا،حالات تسمم في مدرسة تلقت مغلفات مشبوهة،2015/04/29،(https://www.maannews.net/news/774915)،اطلع عليه يوم2025/05/24،على الساعة:3:50.

[2] جريدة القدس العربي، (ع8089)، السنة السابعة والعشرون، 29 أفريل 2015.

لم تتوقف الانتهاكات عند ذلك، بل أجبرت الكثير من النساء الفلسطينيات على الهجرة القسرية، هربًا من بطش الاحتلال أو نتيجة تهديم منازلهن، مما زاد من معاناتهن الاجتماعية والاقتصادية، كما تعرضت المرأة الفلسطينية لسياسات تهدف إلى الإضرار بصحتها الجسدية والنفسية، مثل العقم الناتج عن ممارسات الاحتلال، وحالات الاغتصاب الممنهج، وتسمم الفتيات في المدارس من خلال الاعتداءات الممنهجة.

تجسدت هذه المعاناة وجهًا من أوجه الصراع المستمر، حيث لم تكتف قوات الاحتلال باستهداف الأرض، بل سعت إلى تحطيم الإنسان الفلسطيني، والمرأة على وجه الخصوص، باعتبارها رمز الصمود والمقاومة.

الخاتمـــــــة

الخاتمة:

كان للمرأة الفلسطينية دورا كبيرا وفعالا في مقاومة الاحتلال الصهيوني منذ عام (1948م–2020م)،حيث شاركت المرأة الفلسطينية بجانب أخيها الرجل في الكثير من الفعاليات والأنشطة السياسية والعسكرية ،وكانت تتقدم المظاهرات والمواجهات ضد الجيش الصهيوني، تقود وتنظم الإعتصامات وتكتب البيانات والمذكرات سواء سياسية أو عسكرية.

كما لعبت المرأة الفلسطينية دورا سياسيا واجتماعيا وثقافيا من خلال تأسيسها للأطر والجمعيات النسوية،شاركت أيضا في العديد من العمليات الفدائية والإستشهادية ونفذت الكثير من المهمات ضد الجيش المحتل.

وهذا لا يعني أنها لم تتعرض إلى سلسلة ممنهجة من الانتهاكات القمعية على يد الاحتلال الصهيوني، التي تستهدف وجودها الإنساني بكل أبعاده الجسدية والنفسية والاجتماعية، فهي تُعتقل تعسفيًا، وتُخضع لتحقيقات قاسية تتضمن التعذيب والتهديد، كما تُفرض عليها الإقامة الجبرية التي تعزلها عن المجتمع وتقيّد حريتها، وتُجبر كثير من النساء على مغادرة منازلهن إثر عمليات الهدم أو التهجير القسري، في محاولة متعمدة لمحو الهوية الفلسطينية عامة وإفراغ الأرض خاصة، أما داخل السجون، فتعاني المرأة الفلسطينية من الإهمال الطبي الذي يهدد صحتها وقدرتها على الإنجاب، في حين تواجه الطالبات في المدارس مخاطر متزايدة مثل التسمم الغامض، وسط صمت دولي مقلق، وبرغم هذه التحديات، تبقى المرأة الفلسطينية عنوانًا للصمود والمقاومة، تتحمل مسؤولياتها في تربية الأجيال، وتبقى حاضرة في الخطوط الأمامية دفاعًا عن أرضها وكرامتها.

من خلال هذه الدراسة توصلت إلى عدد من النتائج من بينها:

– يُعد عام1884م في مدينة العفولة محطة مهمة في التاريخ السياسي للمرأة الفلسطينية، حيث سُجل أول نشاط سياسي نسوي تمثل في احتجاج النساء على إقامة أول مستوطنة يهودية،ويُعد هذا الحدث دليلاً واضحًا على وجود وعي وطني وفكري لدى المرأة الفلسطينية في وقتٍ مبكر، وإدراكها لدورها الحيوي في الدفاع عن الوطن، رغم أن الظروف

الاجتماعية حينها كانت تحصر المرأة في أدوار تقليدية كالزواج وتدبير شؤون المنزل فقط، لقد كسرت المرأة بهذا الموقف النمطي السائد، وأثبتت أنها كانت ولا تزال شريكة أساسية في معركة الوجود والهوية.

– أثرت نكبة فلسطين عام 1948م تأثيرا كبيرا على حياة المرأة الفلسطينية،وكان لها دورٌ مهم في تقديم يد المساعدة للعائلات المشردة.

–شاركت المرأة الفلسطينية في الإجتماع الأول للمجلس الوطني الفلسطيني الذي أنعقد في القدس في 1964/05/15م ويرجع سبب إلى الإعتراف بدور المرأة النضالي الوطني، وكذلك الشراكة السياسية بينها وبين الرجل، والأهم من ذلك هو إرتباط المرأة الفلسطينية بالهوية المقدسية رغم محاولات الطمس والتهويد.

–رغم تعرض المرابطة المقدسية للمضايقات، إلا أنها واصلت في محافظتها على المسجد الأقصى وهذا لأنها تملك إصرار و وعي ديني وطني عميق.

–عملت المرأة الفلسطينية على حماية التراث الوطني الفلسطيني،إدراكا منها بأن التراث يعد أحد أهم مكونات الهوية الوطنية التي يجب الحفاظ عليها،وهو نوع من المقاومة الثقافية.

–كان للمرأة الفلسطينية منذ عام 1967م حتى 1987م دورٌ نقابي فعال، حيث قامت بتنظيم العديد من الإعتصامات السياسية تندد فيها بجرائم الاحتلال الصهيوني بحق الشعب الفلسطيني،رغم أنها وصلت مبتغاها في توعية الشعبية والدولية بشأن قضيتها، إلا أن ماحدث بعدها غير مسار القضية للأسوء وعاد الاحتلال لما كان يفعله من قبل أو أكثر من جرائم بشعة ضد الإنسانية.

– نظمت المرأة الفلسطينية في قطاع غزة خلال الإنتفاضة العديد من المظاهرات التي واجهها الجيش الصهيوني بإطلاق النار صوبها، مما أدى إلى استشهاد العديد من النساء وسقوط عدد منهن جريحات.

-كان للأطر والجمعيات والإتحادات النسائية دورًا سياسيًا بارزًا في مقاومة الاحتلال الصهيوني،وقد استطاعت المرأة الفلسطينية من خلال هذه الجيهات والإتحادات تأطير المئات من النساء في العمل السياسي.

-اعتقلت قوات الاحتلال الصهيوني المئات من النساء بمختلف المناطق بسبب نشاطهن السياسي والعسكري، ورغم هذا واصلت النضال سواء داخل السجون أو بعد الإفراج عنهن.

-شاركت المرأة الفلسطينية في العمل العسكري بشكل فعّال، حيث ساهمت في مساندة الفدائيين في تنفيذ مهامهم، ولم تكتف بالدور المساند فقط، بل شاركت بشكل مباشر في تنفيذ عدد من العمليات الفدائية ضد الاحتلال الصهيوني،ويعكس هذا الدور مدى الثقة التي حظيت بها المرأة داخل صفوف المقاومة، ويُجسد شجاعتها وقدرتها على التضحية في سبيل الوطن،مثل تمامًا كما الرجل، ما يجعلها جزءً لا يتجزأ من النضال الوطني الفلسطيني.

-انخرطت المرأة الفلسطينية في العمل المسلح وتدربت على كل أنواع السلاح الموجود لدى العدو الصهيوني.

-تعود أسباب انخراط المرأة الفلسطينية في النضال العسكري إلى الممارسات الاحتلال القمعية والممارسات الوحشية ضدها وضد بلدها.

-اتخذت العديد من النساء الفلسطينيات أدوارا تنظيمية، حيث كانت بعضهن مسؤولة عن تدريب أخوتها على استخدام الأسلحة، أو توزيع المهام العسكرية في الخلايا المقاومة.

-كان للمرأة الفلسطينية في سجون الاحتلال الصهيوني تجربة اعتقالية مريرة،استخدمت قوات الاحتلال شتى أساليب ووسائل التعذيب والإضطهاد داخل السجون وذلك بهدف إجبار المرأة على الإعتراف لكنها أثبتت أنها القوية،وأقوى من تلك الأساليب وواجهتهم بالعزيمة والإصرار.

-فرض الاحتلال الصهيوني الإقامة الجبرية على الكثير من الفلسطينيات بصفة عامة وعلى المقدسيات بصفة خاصة، مما قيد حريتهن ومنعهن من ممارسة حياتهن الطبيعية، رغم كل هذا إلا أنها لم تستسلم أبدا.

-أجبر الكيان الصهيوني الكثير من النساء الفلسطينيات على الهجرة القسرية هربا من بطش الاحتلال أو نتيجة تهديم منازلهن،من أجل تحقيق هدفه وتفريغ الأرض لتصبح بلاشعب.

-لم يقف هنا فحسب بل كانت له يد في عقم النساء الفلسطينيات كما ذكر منذ قليل لإيقاف الإنجاب وتفريغ الأرض وكذا حالات الإغتصاب، التي كل عام تتزايد ويرجع سببها لعدم استسلام الشعب الفلسطيني على أرضه هنا يصبح الجندي الصهيوني في حالة من التوتر والقلق فيلجأ إلى الإغتصاب لإرضاء نفسه وإذلال الفلسطينيين،ومهما فعل ومهما حاول تبقى رؤوس الفلسطينيين عامة والفلسطينيات خاصة مرفوعة إلى يوم الدين،ولسوء الحظ حتى فتيات اللاتي يدرسن لم يسلمن من الإعتداءات ضدهم.

- تعتبر المعاناة من أوجه الصراع المستمر ،حيث لم يقف الاحتلال بإستهداف الأرض، فقط بل سعى إلى تحطيم الإنسان الفلسطيني عامة والمرأة الفلسطينية على وجه الخصوص،بإعتبارها رمز الصمود والمقاومة.

-لاحظت أن الفئات العمرية في النساء الفلسطينيات تختلف من حيث المشاركة في النضال، فرغم أن كل الشعب الفلسطيني هدفه واحد وغايته واضحة، وهي تحرير الأرض وطرد العدو الصهيوني، إلا أنني كنت أظن أن القوة الأساسية تكمن في فئة الشابات من عمر 20 عامًا فما فوق.

لكن المدهش والمؤثر فعلًا، هو ما نراه اليوم من صمود ومقاومة الأطفال الذين لم تتجاوز أعمارهم العشر سنوات كلهم الصغار، رغم براءتهم، يظهرون عزيمة لا توصف، ويؤكدون في كل موقف:"**هذه بلادنا، ومستحيل نخرج منها**".

وهذا دليل على أن حب الوطن مزروع في قلوبهم منذ الصغر، وأن جيلًا جديدًا يولد وهو يحمل راية النضال بكل شجاعة وثبات.

الملاحـــق

الملحق رقم(01):صورة توضح رغم الضرب والإذلال المقدسيات إلا أنها وقفت أمامه بكل ثقة.

المصدر :1165مستوطنا يقتحمون الأقصى والإعتداء على المرابطات،البوصلة،2023/10/02،(1165مستوطنًا يقتحمون الأقصى والاعتداء على المرابطات – القدس البوصلة https://alqudsalbawsala.com/ar/post/1467)اطلع عليه يوم2025/05/17،على الساعة:1820.

الملحق رقم(02):صورة توضح مدى شجاعة المرابطات ووقوفهن أمام الاحتلال الصهيوني.

المصدر :فلسطينأون لاين،رباط المقدسيات بالاقصى يثير قلقا في وسط الاحتلال،2022/04/25،(https://felesteen.news/post/107232)،اطلع عليه يوم2025/05/17،على الساعة:19:20.

الملحق رقم(03) :صورة للمناضلة الفلسطينية دلال المغربي.

المصدر :وكالة الوفاء الأنباء و المعلومات الفلسطينية،46 عاما على استشهاد المناضلة دلال المغربي،2024/03/11،(46عاما على استشهاد المناضلة دلال المغربي)،اطلع عليه يوم2025/05/24،على الساعة05:00.

الملحق رقم (04):صورة المناضلة الفلسطينية ليلى خالد.

المصدر :الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية،ليلى خالد،(الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية | ليلى خالد)،اطلع عليه يوم2025/05/24،على الساعة:5:05

الملحق رقم (05):صورة المناضلة شادية أبو غزالة.

المصدر:اليوم السابع،من شادية أبو غزالة لدلال المغربي..مناضلات فلسطينيات وقفن في وجه الاحتلال،2023/10/20،(من شادية أبو غزالة لدلال مغربي.. مناضلات فلسطينيات وقفن في وجه الاحتلال - اليوم السابع)،اطلع عليه يوم2025/05/24،على الساعة:5:10.

الملحق رقم(06) :صورة توضح مدى بشاعة الاحتلال الصهيوني أثناء إعتقاله للنساء الفلسطينيات.

المصدر:قناة فلسطين الآن بوابتك إلى الحقيقة،ارتفاع عدد الأسيرات بسجون الاحتلال إلى70، 2016/03/15،(https://paltimeps.ps/p/125390)،اطلع عليه يوم2025/05/17،على الساعة:19:40.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1-المصادر والمراجع باللغة العربية.

أولا :المصادر.

-<u>الوثائق:</u>

- الإتحاد العام للمرأة الفلسطينية والأطر والمؤسسات المراكز النسوية ووزارة شؤون المرأة، وثيقة حقوق المرأة الفلسطينية، الإتحاد العام للمرأة الفلسطينية، فلسطين، 2008.

- قرار الجمعية العامة، الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المؤرخ في ديسمبر 1948.

- منظمة التحرير الفلسطينية، (https://www.plo.ps/ar/Article/43935).

- هيئة شؤون الأسرى والمحررين ونادي الأسير الفلسطيني والجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، أوضاع الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي من خلال الأرقام والإحصائيات، بيان صحفي، فلسطين، 17أفريل2013.

- وزارة شؤون المرأة، أوضاع المرأة المقدسية، فلسطين، 2025.

-اتفاقية جنيف الرابعة1949، 12-08-1949 معاهدات، اتفاقية جنيف الرابعة 1949- اللجنة الدولية للصليب الأحمر، 2016/09/15.

-الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية، عدد أعضاء المؤتمر الثالث، المؤتمر العام الثالث للاتحاد العام للمرأة الفلسطينية، بيروت 1980

-حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح تيار الإصلاح الديمقراطي، 20عاما على استشهاد ابنة فتح "وفاء إدريس"، 2022/1/30، (https://fdrc.ps).

-منظمة الأغذية والزراعة لأمم المتحدة،إطار منظمة الأغذية والزراعة الخاص بالهجرة الهجرة كاختيار وفرصة للتنمية الريفية،منظمة الأغذية والزراعة،روما،2020.

-<u>مواقع هيئة الأمم المتحدة:</u>

- هيئة الأمم المتحدة للمرأة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة، 2016/3/7، 2019/7/14، (https://web.archive.org).

الشهادات الحية:

-الشهادات الحية المكتوبة.

-ثابت نوار، مقابلة مع الأسيرة المحررة فاطمة برناوي، مقابلات مشاريع ذاكرة فلسطين البحثية، عمان، 7/6مارس2020.

-المذكرات الشخصية:

- وزير انتصار، رفقة عمر: مذكرات انتصار الوزير (أم جهاد)، لمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2022.

-كنعان طاهر حمدي، شيء عابر نابلس تحت الاحتلال (حزيران/يونيو1967- آذار/مارس1969)،مذكرات ووثائق حمدي طاهر كنعان، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت،2023.

-الجرائد:

- جريدة الراية، (ع1026)، السنة الرابعة، قطر، 10 أفريل 1983.

- جريدة الطليعة،(ع516)، المتحف الفلسطيني، 21جانفي1988.

- جريدة القدس العربي، (ع8089)، السنة السابعة والعشرون، 29 أفريل 2015.

-باعلوي فائقة السيد ، جريدة الميثاق، (ع1832)، اليمن، 14 نوفمر2016.

- محسن صالح، فلسطين اليوم، نشرة إخبارية إلكترونية يومية تعني بالشأن الفلسطيني، (ع2994)، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2013.

- قسم الأرشيف والمعلومات،فلسطين اليوم نشرة إخبارية إلكترونية يومية تعني بشأن فلسطين،(ع2635)،مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات،2012/09/29.

- جريدة مرآة الشرق، (ع27)، السنة الأولى، القدس الشريف 24 مارس 1920.

- جريدة الشعب،(ع324)، المتحف الفلسطيني، 28 مارس 1983.

-الكتب المصدرية:

- إبراهيم عبد الكريم، تهويد الأرض وأسماء معالم الفلسطينية دراسة ودليل، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001.

- بنور عائشة،نساء في الجحيم، منشورات الحضارة للنشر والتوزيع والطباعة، السعودية، 2016.

- جمال عبد الناصر، جمال عبد الناصر في مئوية ميلاده الأولى، وثائق ناصر، دار الفالوجة، 2017.

-الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، سجل الخالدين:محمد الأسود(جيفارا غزة)، ج2، ذاكرة فلسطين، 1979.

منظمة التحرير الفلسطينية، اليوميات الفلسطينية من 1974/7/1إلى1974/12/31، (مج20)، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1979.

-منظمة التحرير الفلسطينية، نضال المرأة الفلسطينية، مركز الأبحاث المجلس الوطني الفلسطيني، بيروت، سبتمبر1975.

ثانيا :المراجع.

<u>الكتب:</u>

- أبو الخير إيمان أحمد، اعتداءات الاحتلال الإسرائيلي على المرأة على الأراضي الفلسطينية المحتلة 1967(1967-2019)، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2020.

- أبو شنار أحمد محمد، مقتطفات من هدي النبوة المحمدية، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان، 2020.

- أبو عرفة خالد إبراهيم، المقاومة الفلسطينية للاحتلال الإسرائيلي في بيت المقدس2015/1987، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2017.

- أبو فخر صقر، البدايات والرفاق والمصائر حوار مع جورج بوش، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2024.

- أبو هلال فراس، معاناة الأسير الفلسطيني في سجون الاحتلال الإسرائيلي، مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات، بيروت، 2009.

- الحاج قديح لطيفة، مقامات نون النسوة، دار الفارابي، 2015.

- الدغستاني بثينة يوسف، المرأة الفلسطينية ستون عاما بين مرارة اللجوء وحلم العودة، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، 2010.

- الشامي حمد عبد السلام، جمال عبد الناصر، د.د.ن، د، ب، 2016.

- العسولي محمد محمود هداية، تاريخ فلسطين وإسرائيل، د.د.ن، د.ب.

- العفاني سيد بن حسين، شذا الرياحين من سيرة واستشهاد الشيخ أحمد ياسين، (م1)، مكتبة آفاق، غزة، 2004.

- الغبرا شفيق، النكبة ونشوء الشتات الفلسطيني في الكويت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، 2018.

- المغربي محاسن خضر، كفاح نساء فلسطين، د.د.ن، عمان، 2022 .

- الهندي نضال محمد، أضواء على نضال المرأة الفلسطينية (1903-1992)، دارالكرمل للنشر والتوزيع، عمان، 1995.

- بابيه إيلان،الخرفات العشر عن إسرائيل،ت:سارة عبد الحليم،للدراسات والنشر،بيروت،2018.

- جمعة حسين، ثقافة المقاومة إعادة بناء الذات العربية، دارمؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2014.

- سهاد ظاهر ناصيف، العنف الجنسي وأجساد النساء والكولونيالية الإسرائيلية الاستيطانية ،ج1، مركز الدراسات والأبحاث العلمانية في العالم العربي، السعودية، 2015/08/23.

- عدوي عبد الله، فارس عوني، سلسلة النخبة الفلسطينية(1)، للاستشارات والدراسات الإستراتيجية، تركيا، 2020.

- عزم أحمد جميل، القدس:التطهير العرقي وأساليب المقاومة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2023.

- عقيلي بدر، جرائم الحرب الإسرائيلية في غزة توثيق لشهادات جنود الإسرائيليين لفظائع ارتكبوها في غزة والضفة الغربية، دار الجليل للنشر والدراسات و الأبحاث الفلسطينية، الأردن، 2010.

- عميرة حنا، سنوات في منظمة التحرير مع أبو عمار"تفاصيل غير معروفة لأحداث معروفة"، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان، 2025.

- فرسون سميح، فلسطين و الفلسطينيون، ت:عطا عبد الوهاب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2003.

- قديح لطيفة الحاج، مقامات نون النسوة، دار الفارابي، 2015.

- محسن محمد صالح، شاليط من عملية"الوهم المتبدد"إلى صفقة"وفاء الأحرار"، مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات، بيروت، 2012.

- مصطفى صايمة ابتسام، لسنا أرقاما...الأسيرات الفلسطينيات في سجون الاحتلال الإسرائيلي دراسة توثيقية (2000م-2021م)، مركز النساء من أجل فلسطين للدراسات والأبحاث، غزة، 2022.

- معتصم حسن احمد الناصر، الحياة السياسية العربية بالقدس، دار الكتاب الثقافي، الأردن، 2015.

- نوفل أحمد سعيد نوفل، دراسات متخصصة في القضية الفلسطينية، دار وائل للنشر، الأردن، 2015.

_ اللداوي مصطفى يوسف، الأسرى الأحرار صقور في سماء الوطن، (م1)، دار الفارابي، بيروت، 2013.

-أباظة نزار، المالح محمد رياض، إتمام الإعلام(ذيل لكتاب الأعلام لخير الدين زركلي)، دار الصادر لطباعة والنشر، بيروت، 1999.

-أبو علم عبد الله، قالوا، ج4، دار الفلاح للنشر والتوزيع، عمان، 2016.

-أبو فخر صقر، الحركة الوطنية الفلسطينية من النضال المسلح إلى دولة منزوعة السلاح، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، 2003.

-إرفنج سارة، ليلى خالد أيقونة التحرر الفلسطيني، ت:عبلة عودة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2013.

-أشرف عثمان بدر،إسرائيل وحماس جدية التدافع والتواصل والتفاوض1987-2014،مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات،بيروت،(د.ت).

-إصلاح جاد، نساء على تقاطع طرق الحركات النسوية الفلسطينية بين الوطنية والعلمانية والهوية الإسلامية، دار الفارابي، لبنان، 2014.

-البرغوثي فداء، الوعي النسوي والنشاط السياسي للمرأة في الأحزاب السياسية، دار الجندي للنشر والتوزيع، القدس-فلسطين، 2022.

-البرغوثي فداء، الوعي النسوي والنشاط السياسي للنساء الفلسطينيات في الأحزاب السياسية، ن2، معهد دراسات المرأة- برنامج المرأة والقانون والتنمية، جامعة بيرزيت، فلسطين، د.ت.

-الجرباوي علي والخليل عاصم، النزاعات المسلحة وآمن المرأة ، معهد أبراهيم أبو لغد للدراسات الدولية، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2008.

-الجوهري شاكر، موسى أبو مرزوق مشوار حياة ذكريات اللجوء والغربة وسنوات النضال، ج1، ط2، مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات، بيروت، 2019.

-الصلاحات سامي، معاناة المرأة الفلسطينية تحت الاحتلال الإسرائيلي، مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات، بيروت-لبنان، 2008.

-العزاوي وصال نجيب، المرأة العربية والتغيير السياسي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن-عمان، 2012.

-العسلي ايمان وآخرون،التطريز الفلسطيني عرزة الفلاحي التقليدية،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت،2003.

-العطاونة الوحيدي ميسون، المرأة الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي، دار الجليل، فلسطين، 1987.

-اللداوي مصطفى يوسف، الأسرى الأحرار صقور في سماء الوطن، (م1)، دار الفارابي، بيروت، 2013.

-المصري خلود الرشاد، النسوية الإسلامية ودورها في التنمية السياسية في فلسطين، مركز الزيتونة للاستشارات والدراسات، بيروت-لبنان، 2016.

-الناصر معتصم حسن احمد، الحياة السياسية العربية بالقدس، دار الكتاب الثقافي، الأردن، 2015.

-أيمن عبد المجيد،المشاركة السياسية والنقابية للنساء في فلسطين تزمنا مع الثورات العربية قراءة الواقع الفلسطيني في سياق علاقات النوع الاجتماعي،مركز الدراسات النسوية،القدس،2014.

-بارزوهر ميخائيل، ونسيم مشعل، الموساد العمليات الكبرى، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان، 2011.

-بسيسو معين،دفاتر فلسطينية،دار الفارابي،بيروت،1978.

-بيشوي القمص، لأحد يتعلم من التاريخ، ج3، كيان للنشر والتوزيع، مصر، 2022.

-جمعة حسين، ثقافة المقاومة إعادة بناء الذات العربية، دارمؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2014.

-جمعة فادي، المجتمع المدني الفلسطيني، دار المعتز للنشر والتوزيع، الأردن، 2024.

-جيمس بيتراس، جرائم إسرائيل العدوان على غزة-إغتيال المبحوح الإعتداء على أسطول الحرية، ت:بسام شيحا، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت، 2011.

-حباشنة خديجة،مقدمات حول واقع المرأة وتجربتها في الثورة الفلسطينية مع دراسة ميدانية في تجربة كوادر والعناصر النسائية(1967م-1971م)،دار أزمنة للنشر والتوزيع،2015.

-حوات محمد علي، العرب وأمريكا من الشرق أوسطية إلى الشرق الأوسط الكبير، مكتبة مدبولى، القاهرة، 2024.

-خالد خليل، الشيخ الدولة في الفكر السياسي الفلسطيني المعاصر 1988-2012، دار الخليج للصحافة والنشر، الأردن، 2019.

-خالدة سعيد، في البدء كان المثنى، دار الساقي، بيروت، 2017.

-خضر سده عبد اللطيف، الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية من منظور القانون الدولي، مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات، بيروت، 2022.

-زكارنة كمال وأبو حليمة جمانة، شاهد على النكبة شاهد على الاحتلال شهادات حية، دار امجد للنشر والتوزيع، الأردن ، 2015.

-سامي يوسف أحمد، الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الجذور-التكوين-المسارات، جزيرة الورد للنشر والتوزيع، مصر، 2010.

-سيد أحمد رفعت، من سرق المصحف، مكتبة مدبولي، مصر، 2006.

-صايغ أنيس، بلدانية فلسطين المحتلة(1948-1967)، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1968.

-عباسي قصي عدنان، المخابرات الإسرائيلية....سقوط الإسطورة، دارمؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2004.

-عبد الرحمن محمد علي،إسرائيل والقانون الدولي،مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات،بيروت،2011.

-عبد العزيز عبد الفتاح، حواء بين الواقع والإعلام، دار المعارف، القاهرة، 2015.

-عبد القادر ياسين وآخرون، القدس معرفة في سبيل التحرير، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2010.

-عبد القادر ياسين، الحركة النسائية الفلسطينية المسيرة -المقارنة-الإبداع -التراث - المشاركة -الرموز، مكتبة جريدة الورد، القاهرة، 2011.

-عبد القادر ياسين، نساء فلسطين في معترك الحياة، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2012.

-عبد الله محمود عياش، جيش التحرير الفلسطيني وقوات التحرير الشعبية ودورهما في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي، 1964-1973، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2014.

-عبده جنان، الجمعيات النسائية والنسوية الفلسطينية في مناطق 48، مدى الكرمل المركز العربي للدراسات الاجتماعية التطبيقية برنامج الدراسات النسوية، حيفا.

-عدوي عبد الله، سلسلة النخبة الفلسطينية(2)، للاستشارات والدراسات الإستراتيجية،تركيا ،2021.

-عدوي عبد الله، عوني فارس، سلسلة النخبة الفلسطينية(6)، للإستشارات والدراسات الإستراتيجية، تركيا، 2023.

-عطوان عبد الباري، القاعدة التنظيم السري، دار الساقي، بيروت، 2017.

-غازي حسين، الاحتلال الإسرائيلي وشرعية المقاومة والعمليات الإستشهادية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2007.

-فرحات فادي أسعد، حدث في مثل هذا اليوم من1سبتمبرإلى 31ديسمبر، م3، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 2018.

-قليوبي طاهر أديب، عائلات وشخصيات من يافا وقضائها، دار المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 2006.

-مجدى صادق، أبول أورشليم قديما وحديثا، (د. د.ن)، (د.ب)، 2024.

-محسن محمد صالح، شاليط من عملية"الوهم المتبدد"إلى صفقة"وفاء الأحرار"، مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات، بيروت، 2012.

-محمد شلش بلال، سيدي عمر ذكريات الشيخ محمد أبو طير، مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات، بيروت، 2017.

-مصالحه نور الدين،طرد الفلسطينيين مفهوم"الترانسفير "في الفكر والتخطيط الصهيونيين 1882-1948، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1992.

-معوض سالم محمد،الإعلام المعاصرومشكلات المرأة العربية، دارغيداء للنشر والتوزيع، الاردن،2020.

-منصور أحمد أبو كريم، تطور مفهوم المقاومة في الفكر السياسي، دار الجندي للنشر والتوزيع، القدس، 2018.

-مؤلف مجهول، انتفاضة الأقصى 2000قصص دامية وحكايات الشهداء(سجل الشهداء وصورهم)، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان، 2005.

-نخبة من المتخصصين، فلسطين والقضية الفلسطينية، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، 2008.

-نكتل عبد الكريم عبد الهادي، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من القضية الفلسطينية1978-1993(دراسة تاريخية)، دار المعتز للنشر والتوزيع، الأردن، 2016.

-نموس عبد الرحمان، تاريخ سوريا الحديث، زقاق الكتب للنشر والتوزيع، إسطنبول، 2022.

-هلغى باومغرتن، لا سلام لفلسطين الحرب الطويلة ضد غزة، ت:محمد أبو زيد، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت ، ديسمبر2023.

-همت زغبي، المنظمات النسائية والنسوية في داخل فلسطيني، قضايا إسرائيلية، م2- الحركات النسائية والنسوية في إسرائيل، (د.د.ن)، (د.ت).

-يسري هاشم، 11يوما مات بعدها عبد الناصر، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2020.

-الملتقيات والتقارير:

أ:الملتقيات الدولية:

-بكرادة جازية، نضال المرأة الفلسطينية ضد الاحتلال الصهيوني، الملتقى الدولي بعنوان المقاومة والصمود:مقاربات متعددة، تونس، 2024.

- غسان عبد الخالق وآخرون، المرأة التجليات وآفاق المستقبل، أوراق مؤتمر فيلادلفيا الدولي التاسع عشر 28-30تشرين الأول(أكتوبر)2014، منشورات جامعة فيلادلفيا، كلية الآداب والفنون، جامعة فيلادلفيا، الأردن، 2016.

ب:التقارير

- أيت قاسي ياسين، الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، الأمم المتحدة، نيويورك، 2015.

-المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الإعلامية، مركز المرأة للإرشاد القانوني والإجتماعي، النساء الفلسطينيات تحت الاحتلال الإسرائيلي الطويل أثر العنف الذي يمارسه الاحتلال على النساء، الاستعراض الدوري الشامل لإسرائيل، (الدورة29)، فلسطين، 2018.

-المقالات:

- أبو البهاء سائدة، دور أم المقاوم في النضال الوطني الفلسطيني خنساء فلسطين انموذجا، أكاديمية دراسات اللاجئين، تركيا، 2021.

- أبو الغيب علا، الكرونز إياد، الواقع المشاركة السياسية للمرأة الفلسطينية في ظل قرار مجلس الأمن1325، طاقم شؤون المرأة، فلسطين، مارس2015.

- أبو خضورة إيمان روبين عبد العزيز، الدور النضالي للمرأة الفلسطينية في القدس(2002-2022)، مجلة الدراسات بيت المقدس، 2023.

- الحوت محمد، أوضاع الأسرى الفلسطينيين داخل السجون الإسرائيلية في ظل إنتشار جائحة كورونا، مجلة الدراسات القانونية، (مج08)، (ع01)، جامعة يحى فارس، المدية-الجزائر، 2022.

- الشامي غسان مصطفى، وشاح غسان محمود، الدور السياسي للمرأة الفلسطينية خلال الفترة(1917-1987م)، دراسات، (ع56)، غزة، جوان2022.

- جرادات إدريس محمد صقر، آلة موسيقية شعبية نسيها الزمن الربابة ذات الوتر الحزين من الأدوات الموسيقية الشعبية ودورها في إثراء المشهد الفني في فلسطين، مركز السنابل للدراسات والتراث الشعبي، سعير، فلسطين، د.ت.

- حسام شاهين، كلام الأسرى...عيون الكلام، مجلة الدراسات الفلسطينية، (ع128)، بيروت، 2021.

- حسن العابد غادة، دور المرأة الفلسطينية في حماية الهوية وثقافة المجتمع، المبادرة، (ع3)،مركز الدعوة الإستراتيجية الفلسطينية،ماليزيا، سبتمبر 2024.

- خالد محمد صافي، أيمن طلال يوسف، موقف حركة المقاومة الإسلامية"حماس"من دور المرأة العسكري والسياسي"دراسة مفاهيمية"، مجلة جامعة الأقصى،(م11)،(ع1)، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأقصى، غزة، جانفي 2007.

- خلف الله بهاد الدين عبد ربه، الفرجاني عبد الفتاح محمد، دور المرأة الفلسطينية في التغيير الاجتماعي والسياسي في ظل "الاحتلال الإسرائيلي"، مجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث، م3، (ع12)، فلسطين، 2012.

- سيد محمد عبد العال، انضمام إيران إلى حلف بغداد1955م، مجلة بحوث الشرق الأوسط، (ج1)، (ع32)، كلية الآداب، جامعة جنوب الوادي،(د.ت).

- شبلاق رئيفة، نضال المرأة في الحركة الوطنية الفلسطينية، فلسطين الثورة، مركز الأبحاث الفلسطيني،(د.ت).

- عوض طالب، المرأة الفلسطينية والمشاركة في الانتخابات البرلمانية، مجلة أسئلة ورؤى، (م2)، (ع2)،جامعة الجزائر2،(د.ت).

-مقدم رشيد،من مشاريع التسوية العربية لحل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين مشروع التوطين في سناء المصرية 1953-انموذجا-،مجلة قضايا تاريخية،(ع10)،الجزائر،2018

-أبو شمالة شريف، الدور الشعبي في دفاع عن المسجد الأقصى:الرباط نموذجا، مجلة الدراسات بيت المقدس،مجمع الدراسات بيت المقدس(إسراء)،2022.

-الحزماوي محمد ماجد صلاح الدين وآخرون، عالم الفكر القدس،مجلة البحوث والدراسات،(مج38)،(ع04)،تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنونوالآداب،الكويت،2010.

-العابد غادة حسن، دور المرأة الفلسطينية في حماية الهوية وثقافة المجتمع،المبادرة،(ع3) ، فلسطين، سبتمبر 2024.

-حسن منار،المغيبات:النساء والمدن الفلسطينية حتى سنة 1948،مجلة الدراسات الفلسطينية،(ع138)،بيروت،2024.

-صلاح أحمد محمد عقل، تأثير جائحة كورونا على الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، المجلة الدولية للبحوث القانونية والسياسية، (م06)، (ع01)، جامعة الوادي، 2022/5/30.

-فارس حسن محمد، حلف بغداد في العلاقات الأردنية -التركية1955-1956م، المجلة العلمية لكلية الآداب، مج11، (ع1)، قسم التاريخ ، كلية الآداب، جامعة دمياط، مصر، 2021.

-مخلوف رملي،سياسة الإبعاد والتهجير القسري للفلسطينيين وضمانات حياتهم دوليا،مجلة المعيار، (م38)،(ع03)،قسنطينة،2024.

-مؤسسة الدراسات الفلسطينية، تقارير الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي، مجلة الدراسات الفلسطينية، (م15)، (ع59)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، فلسطين، 2004.

أطروحات الجامعية:

- الشامي غسان مصطفى، دور المرأة الفلسطينية المقاوم للاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة مابين (1967م-1994م)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، 2012.

- جلغوم مفيد طاهر محمد، الحركة النسائية الفلسطينية في الضفة الغربية 1948-1993، رسالة ماجستير، في التاريخ، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2005.

- عامر سميح عبد الفتاح سمية، دور المؤسسات النسوية في التخطيط التنموية في الأراضي الفلسطينية، رسالة ماجستير في التخطيط الحضري والإقليمي، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس-فلسطين، 2007.

-عودة منتهى موسى رضا، المؤسسات الفلسطينية العاملة على خدمة الأسرى الفلسطينيين المحررين "تقييم الأسرى المحررين"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2013.

- عوفي ساجدة أحمد فايز، تحديات المهنة التي تواجهها العاملات في الحرس الرئاسي الفلسطيني، رسالة ماجستير في برنامج دراسات المرأة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2018.

- ميلاد فؤاد عبد الرحمن يونس، ابرز اعتداءات الاحتلال"الإسرائيلي"على المسجد الأقصى المبارك دراسة نقدية تحليلية في الدوافع والأهداف 1967-2010، رسالة ماجستير في دراسات مقدسية، عمادة الدراسات العليا، جامعة القدس، فلسطين، 2012.

-أبو صالح صلاح يوسف أحمد،تحديات المشاركة السياسية للمرأة الفلسطينية اللاجئة من وجهة نظر قادة العمل النسوي في مخيمات مدينة نابلس،رسالة ماجستير في دراسة المرأة،كلية الدراسات العليا،جامعة النجاح الوطنية،فلسطين،2021.

-العوضي البابا رجب حسن، جهود حركة المقاومة الإسلامية(حماس)في الإنتفاضة الفلسطينية(1987-1994م)، رسالة ماجستير في التاريخ، قسم التاريخ والآثار، كليةالآداب، جامعة الإسلامية، غزة، 2010.

-جعفري رهام، دعم هيئة الأمم المتحدة للمرأة والمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة للأولويات التنموية للنوع الاجتماعي في القطاع الحكومي الفلسطيني بعد أوسلو، رسالة ماجستير في برامج دراسات النوع الاجتماعي والتنمية، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2012.

-عبد الله محمود حميد عياش، جيش التحرير الفلسطيني وقوات التحرير الشعبية ودورهما في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي1964م-1973م، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، جامعة الإسلامية، غزة-فلسطين، 2010.

-عوفي ساجدة أحمد فايز، تحديات المهنة التي تواجهها العاملات في الحرس الرئاسي الفلسطيني، رسالة ماجستير في برنامج دراسات المرأة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2018.

الموسوعات:

-اشتيه محمد، موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينية، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان، 2011.

المعاجم:

- الجبوري كامل سليمان الجاسم، معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة2002، ج5، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 2003.

- خضر سهام، معجم الأعشاب والنباتات، مجموعة النيل العربية طباعة نشر توزيع، القاهرة، 2010.

-حمدى محمد، قاموس التواريخ يوميات الأحداث (الجداول الزمنية وقوائم مرجعية تاريخية)، (م1)، المكتبة الأكاديمية، مصر، 2014.

المواقع الإلكترونية:

- أحكام المظاهرات والاعتصامات.. كتابٌ يشتبك مع تفاصيل الاحتجاجات الشعبيّة فقهًاوواقعًا، 2024/12/02، (https://www.aljazeera.net/culture/2024/12/2).
- الأورومتوسطي لحقوق الإنسان،غزة:الأورومتوسطي يوثق شهادات لمعتقلات تعرضن للعنف الجنسي والتعذيب من قبل الجيش الإسرائيلي،2024/02/26،(https://euromedmonitor.org/ar/article/6186).
- إلترا فلسطين،مجازر بحق عائلات كاملة ...طائرات الاحتلال تدمر المنازل فوق رؤوس أهلها في غزة،2023/10/09،(https://ultrapal.ultrasawt.com).
- الشبكة الحرية الإعلامية،طرد سام يصل مدرسة بجنين يسمم 5طالبات،2015/04/29،(https://www.hr.ps/news/7374).
- القدس العربي،الإغتصاب والعنف الجنسي الإسرائيلي جزء من إدارة الإبادة الجماعية ضد الفلسطينيين،2025/03/15،(https://www.alquds.co.uk).
- المرابطة نور محاميد تتحدث عن تنكيل واعتقال الشرطة الإسرائيلية وإبعادها عن المسجد الأقصى، قناة الجرمق الإخباري، 2024/5/21،(https://www.youtube.com/watch?v=Kb8oDSewcIQ).
- بلال المازني، نساء الكفاح الفلسطيني...أياد ناعمة حملت القنابل والبنادق في وجه المحتل، (https: //doc.aljazeera.net)، 2024/05/20.
-تصريح من طبيب فلسطيني سمير عصفور، حول إحصائيات وأبحاث جديدة تؤكد ارتفاع نسبة العقم في جنوب الضفة الغربية، 28في وكالة معا، 2005/06/ https://www.maannews.net/news/2458 .
- ثابت نوار،القنبلة والمظاهرة...وجوه نضال الفلسطينيات خلال السنوات الأولى بعد النكسة،الذاكرة والتاريخ،(https://etar.info).
- جمعية الاتحاد النسائي العربي، المتاح على الرابط (https://www.ittihadsocciety.org).

- حباشنة خديجة ،الدور السياسي للمرأة الفلسطينية على الصعيد الدولي،1986/06/21،(https://khabashneh.org).

- خديجة قانون، المرأة الفلسطينية..عبء الحمل وثقل الرسالة، 2024/1/7، (https://www.aljazeera.net).

- دور المرأة في الحفاظ على الهوية الفلسطينية بين التقليد الوطنية، 2014/3/24، (https://www.radionisaa.ps/article/330).

- زياد أبو عين ...مناضل حتى الرمق الأخير، 2014/12/11، (https://www.aljazeera.net/news/2014/12/11) .

- سعدية مفرح، غازي القصيبي..الإرهابي(2)..حكايته مع آيات، 2017/8/29، (https://www.aljazeera.net).

- عطية عوض،لقاء مع صفاء سلطان،لموضوع تم منع زراعة الميرمية في فلسطين،بودكاست متة ،2024/01/05،(صفاء سلطان | تم منع زراعة الميرمية | بودكاست متةYouTube -).

- علي سعادة، "العفولة"..قصة مدينة فلسطينية لم تفقد هويتها رغم الاحتلال، (https://arabi21.com/story/1453210)، 2022/08/01.

- علي سعادة،عرابة بلدة القصور التاريخية في فلسطين،2023/06/19،(https://arabi21.com/story/1519428).

- قناة إسلام ويب،نساء فلسطين مخزون إستراتيجي للمقاومة،2004/10/18،(https://www.islamweb.net/ar/article/74779).

- قناة الجزيرة، لماذا منعت إسرائيل الكزبرة من غزة، 2010/05/08(https://www.aljazeera.net/politics/2010/5/8).

- قناة الجزيرة، ليلى خالد...خاطفة الطائرات أرعبت الاحتلال الإسرائيلي، 20/11/2023، (https://www.aljazeera.net/encyclopedia).

- قناة الجزيرة، مريم أبو دقة :فرنسا تعاملني كإرهابية لأني أستنكر قتل الأطفال، 2023/10/21، (https://www.aljazeera.net/politics/2023/10/21).

- قناة الجزيرة،المقدسيات في طليعة معارضة وعد بلفور،2017/10/31،(https://www.aljazeera.net/politics/2017/10/31).
- قناة الجزيرة،فاطمة برناوي...أول أسيرة للثورة الفلسطينية ومؤسسة الشرطة النسائية،2022/11/17،(https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2022/11/17).
- كريم ليلة، لقاء خاص مع المناضلة دلال أبو قمر، استديوهات واو الغربة ، غزة، 2017، (https://www.youtube.com/watch?v=hKl9jD_LRz4).
- لميس الحديدي، مقابلة مع مريم أبو دقة تروي قصة ترحيلها من فرنسا، على برنامج كلمة الأخيرة، قناة tv ON، 2023/11/19، (https://www.youtube.com/watch?v=H8rcuEKNlbs).
- محمد أبو خضير.. طفل مقدسي أحرقه المستوطنون حيا، 2024/07/2، (https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2024/7/2).
- مرابطة خديجة خويص:اعتقلت 28مرة ومرة واحدة بكيت، وكالة الاناضول، 2021/5/20، (https://www.youtube.com/watch?v=SFP-7DqA7VI).
- مركز الرؤية للتنمية السياسية، انتصار الوزير"أم جهاد"، 2023/07/11، (https://vision-pd.org).
- معاني لكل رسم معنى، المتاح على الرابط(https://www.almaany.com).
- مها شهوان، كيف واجهت المناضلات الفلسطينيات ويلات النكبة؟، ن بوست، 2023/5/5، (https://www.noonpost.com/46914).
- مؤسسة الدراسات الفلسطينية، عصام عبد الهادي(1928م-2013م)2023/08/08(https://www.palestine-studies.org/ar/node/165040).
- نجلاء الخضراء، التراث الشعبي الفلسطيني، نساء من أجل فلسطين، 2018/10/7، الساعة: 11: 41، (التراث الشعبي الفلسطيني :https //www.womenfpal.com/news/2018/10/7).

- نعمان فيصل، في ذكرى استشهاد البطل زيادالحسيني، قائد قوات التحرير الشعبية في قطاع غزة، رابطة أدباء الشام، 2015/11/15(https://www.odabasham.net).

- نوران علام، في اليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني...نساء ناضلن ضد الاحتلالالإسرائيلي، 2023/11/29، (https://www.elwatannews.com/news/details/6971224).

- وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية،دور المرأة في الإنتفاضة،(https://info.wafa.ps/pages/details/30062).

- وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية،هدم المنازل الفلسطينيين ...معاناة مضاعة على النساء،2024/07/28،(هدم منازل الفلسطينيين.. معاناة مضاعفة على النساء).

- وكالة معا،حالات تسمم في مدرسة تلقت مغلفات مشبوهة،2015/04/29،(https://www.maannews.net/news/774915).

-الجزيرة نت، مرابطات الأقصى...عقبة في وجه مخططات الاحتلال بالقدس ، 2022/9/23 (https://www.islamweb.net/ar/article/230050).

-الجزيرة نت،فتيات فلسطين يلهبن إنتفاضة الحجارة والسكاكين،2015/10/13،(https://www.aljazeera.net/news/2015/10/13).

-الحاجة نفيسة خويص ....إبعاد عن الأقصى حتى نهاية شهر تموز، قناة مركز المعلومات وادي الحلوة، 2023/3/7، (https://www.youtube.com/watch?v=vK8AQh6zom0).

-المرابطة نور محاميد تتحدث عن تنكيل واعتقال الشرطة الإسرائيلية وإبعادها عن المسجد الأقصى، قناة الجرماق الإخباري، 2024/5/21، (https://www.youtube.com/watch?v=Kb8oDSewcIQ).

-بلال المازني، نساء الكفاح الفلسطيني...أياد ناعمة حملت القنابل والبنادق في وجه المحتل، (https://doc.aljazeera.net).

-تالا خليل، مقابلة مع الحاجة نفيسة، قصة الحاجة نفيسة خويص...مرابطة مقدسية في الأقصى، برنامج عيش عاصمة، قناة فلسطين، 2023/4/17، (https://www.youtube.com/watch?v=agZdrV9qYLU).

-خديجة قانون، المرأة الفلسطينية..عبء الحمل وثقل الرسالة، 2024/1/7، (https://www.aljazeera.net).

-قناة الجزيرة، مصاطب ومحاريب الأقصى، 2016/2/28، (https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2016/2/28).

-مايا رزق، مقابلة مع مريم أبو دقة، القيادية في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مريم أبو دقة، على برنامج فود كاست الميادين، 2024/06/03، (VODCASTالميادين | القيادية في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مريم أبو دقة | 2024-06-03 (https://www.youtube.com/watch?v=wv5XSMZFHiQ) .

-مرابطو الأقصى، 2015/9/16، (https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2015/9/16).

-منير قليبو، الأوراق المتساقطة تعود إلى جذورها، اخبار البلد من القدس ...نروي الحكاية، 3أوت 2021، (https://www.akhbarelbalad.net/ar/1/10/6276).

-نجوان سمري، مقابلة مع حديجة خويص، المرابطة خديجة خويص تروي للجزيرة ظروف احتجازهاالصعبة، 2017/10/14، (https://www.youtube.com/watch?v=9Bbjt49USHI).

-نجوان سمري، مقابلة مع سيدة فلسطينية تروي قصة اغتصابها من جنود الإسرائيليين لقناة الجزيرة، 2017/10/30، (https://www.aljazeera.net/news/2017/10/30).

- آمنة الدبش،الثامن من آذار اليوم العالمي للمرأة،القدس،2025/03/08،(https://alquds.com/ar/public_posts).

المراجع الأجنبية:

أ- الكتب الأجنبية:

−Nader Saeed، Mohammad Shuaibi Reem Ziyad-Ghattas، Palestinian-Women's Participationin Local Government Evaluating Experiences and Future Implications ،Palestinian Working Woman Society for Development،July 2016.

-PR Kumaraswamy,The Ato Z of the Arab_Israel Conflict ,The A to Z- Guide Series,No,66,The Scarecrow Press,Inc,Lanham,Toronto,Plymouth, 2009.

ب-الإتفاقيات الأجنبية.

-Geneva Convention Relative To The Protection Of Civilian Persons In Time Of War Of 12 August 1949 ،Section Iv-regulations For The Treatment Of Internees ،Article82.

-The Fourth Geneva Convention(August12 ?1949)،u.n.t.s.no.973،(vol75).

-Jean Pierre Schoenholzer Iv Geneva Convention Relative To The Protection Of Civilian Persons In Time Of War ،(c2) ،(v4) Genva International Committee Of The Red Cross 1958 ،jul 3 1990.

-Protocol Additional To The Geneva Conventions Of 12- August 1949/and Relating To The Protection Of Victims Of International Armed Conflicts (protocol i) ،of 8 june 1977 ،articl76 ،protection of women.

-Philippe Eberlin ،Commentary On The Additional Protocols Of 8 June 1977 To The Geneva Conventions Of 12 August 1949 ،International Committee of The Red Cross Martinus Nijhoff Publishers Kiuwer Academic Publishers ،usa ، 1987 ،

-Virtual Event ،Impact Of forced Displacement On Palestinian Women ، Convened By The:Un Committee On The Exercise Of The Inalienable Rights Of The Palestinian People (ceirpp)،23 March 2022.

-The Heinrich-böll،Israeli Permit Regime: Seperation Of Palestinian Families In Jerusalem،Jerusalem Center،September 2022.

الفهـــــــرس

فهرس المحتويات

إهـداء .....
شكر وعرفان.....
المختصرات:.....
مقدمة: ..... أ

الفصل الأول النشاط السياسي والاجتماعي للمرأة الفلسطينية (1948م-2020م)

تمهيد: ..... **Error! Bookmark not defined.**
المبحث الأول: المشاركة في المظاهرات والفعاليات السياسية. 12
المطلب الأول: المظاهرات والإعتصامات:.....13
المطلب الثاني: الأحزاب السياسية. 25
المبحث الثاني: الحركة النسوية الفلسطينية. 31
المطلب الأول: تشكيل الجمعيات النسوية. 31
المطلب الثاني: تأسيس اللجان.....36
المبحث الثالث: استحداث أدوار جديدة للمرأة في فلسطين. 38
المطلب الأول: ظهور المرابطات للحفاظ على المسجد الأقصى.....38
المطلب الثاني: الحفاظ على الهوية الوطنية. 41
خلاصة الفصل: 43

الفصل الثاني النضال العسكري للمرأة الفلسطينية (1948-2020)

تمهيد: ..... **Error! Bookmark not defined.**
المبحث الأول: المرأة المسبلة. 46
المطلب الأول: التموين.....46
المطلب الثاني: نقل السلاح وإيصال المعلومات والرسائل للفدائيين. 49
المطلب الثالث: كتابة المنشورات العسكرية. 51
المبحث الثاني: المرأة الفدائية. 52
المطلب الأول: انضمام المرأة في العمل المسلح: 53
المطلب الثاني: العمليات الفدائية. 58

المطلب الثالث: نماذج من الجنديات.....61
المبحث الثالث: المرأة الإستشهادية.....64
المطلب الأول: الجوسسة والإستخبارات. 64
المطلب الثاني: العمليات الإستشهادية. 65
المطلب الثالث: نماذج من الإستشهاديات. 68
خلاصة الفصل: 70
الفصل الثالث السياسة الصهيونية ضد المرأة الفلسطينية (1948-2020)
تمهيد: ..... **Error! Bookmark not defined.**
المبحث الأول: الإجراءات القمعية الصهيونية. 73
المطلب الأول: الإعتقال والتحقيق. 73
المطلب الثاني:الإقامة الجبرية. 86
المطلب الثالث: الهجرة القسرية. 89
المطلب الرابع: هدم المنازل. 91
المبحث الثاني: معاناة أخرى للمرأة الفلسطينية.....94
المطلب الأول: العقم. 95
المطلب الثاني: الإغتصاب.....97
المطلب الثالث: التسمم الجماعي للبنات في المدارس.....99
خلاصة الفصل: 102
الخاتمة: 104
الملاحـــق .....
قائمة المصادر والمراجع.....113

REPUBLIC ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIR
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEURE ET DE L
RECHERCHE SCIETIFIQUE
UNIVERSITE MOHAMED KHIDER – BISKRA
FACULTE DES SCIENCES HUMAINES ET SCOCIALES
DEPARTEMENT SCIENCES HUMAINES

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد خيضر - بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
السنة الجامعية 2025/2024

بسكرة في .....

الاسم واللقب الأستاذ المشرف :.جازية بن عيدة
الرتبة :.أستاذ محاضر أ
المؤسسة الأصلية :.محمد خيضر بسكرة

الموضوع: إذن بالإيداع

أنا الممضي أسفله الأستاذ (ة).جازية بن عيدة.وبصفتي مشرفا على مذكرة الماستر للطالبين:(ة) .بوزاد مروة.....

.....

في تخصص: .تاريخ الوطن الحديث والمعاصر.....

والموسومة: بـ.دور الأحزاب السياسية في مقاومة.....

.الاحتلال الفرنسي الجزائر 1945-1962.....

والمسجل بقسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، أقر بأن المذكرة قد استوفت مقتضيات البحث العلمي من حيث الشكل والمضمون، ومن ثمة أعطي الإذن بطبعها.

إمضاء المشرف

Université Mohamed Khider, B.P145 RP 07000 Biskra
033.50.1240

جامعة محمد خيضر بسكرة ، ص.ب 145 ق ر ، 07000 بسكرة.
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، القطب الجامعي ، شتمة

REPUBLIC ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIR
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEURE ET DE L
RECHERCHE SCIETIFIQUE
UNIVERSITE MOHAMED KHIDER BISKRA
FACULTE DES SCIENCES HUMAINES ET SCOCIALES
DEPARTEMENT SCIENCES HUMAINES
REF: / D.S.H./2025

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد خيضر- بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية -السنة الجامعية 2024- 2025
رقم : / ق.ع.إ / 2025

التصريح الشرفي الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز مذكرة الماستر

أنا الممضي أسفله،

-الطالب(ة): هروحيون.. ..رقم بطاقة التعريف الوطنية:..b79324.. تاريخ الصدور:..2021..

المسجل (بن) بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: العلوم الانسانية شعبة: التاريخ

تخصص: تاريخ الوسيط الجزيرة..

والمكلف(بن) بإنجاز مذكرة ماستر الموسومة ب:

"..دور أسرة الخطيب في مقاومة الاحتلال الاسباني لجزيرة ..1943.."

أصرح بشرفي(نا) أني(نا) ألتزم(نا) بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز المذكرة المذكورة أعلاه.

التاريخ: 2025/05/26

توقيع المعني:

جامعة محمد خيضر بسكرة ، ص.ب 145 ق ر ، 07000 بسكرة.
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، القطب الجامعي ، شتمة

iversité Mohamed Khider, B.P145 RP 07000 Biskra
'033.50.12.40